(ISSUE No. 1484) 12 - 18 / 1 / 2002 (Year 32)

العدد (١٤٨٤) ٢٨ شوال - ٤ ذو القعدة ١٤٢٢هـ / ١٢ - ١٨ يناير ٢٠٠٢م (السنة ٣٢)

الحمد لله على سلامتك والله يحفظك

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رسالة مفتوحة لقادة الغرب:

لا تحاربوا الإسلام

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الحملة الأمريكية على الإرهاب.. تخلط أزمات العالم

الصومال: سياسة ضرب الأطراف الضعيفة

باكستان: هل تدفع ثمن التقارب مع أمريكا ؟

تركيا: حتى الجنرالات يعارضون ضرب العراق..

فصائل المعارضة تحرض على الحكومة.. وإثيوبيا تتدخل

الهند تستغل الوضع.. وكشمير تخسر

وأمريكا تصر على انتزاع الرضا التركي

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

صدقتك بمبلغ $٢٧٠ تعين أسرة بأكملها

بخيمة $١٤٠ ● وخمسة لحف $٦٠ ● وطعام شهر $٧٠

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

مؤسسة النجدة العالمية

عنوان الرحمة لكل قلب حي

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA

شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

WWW.ICC.NET.SA

WWW.ICCL.N

وكلاء وحيدون وموزعون لأشهر الماركات العالمية

٢٧٩٠ ريال فقط

ية مع كل جهاز

Intel® Pentium® 4 processor 1.6 GHz

- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB SDRAM
- H.D.D 40 GB
- Fax Modem 56k
- SAVAGE 4x W/32 MB
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 15"
- SAMSUNG CD ROM 52x

Vigitec Syste

Original Windows ME SR.360 Only , Required with every PC.

Intel, the Intel Inside logo and Pentium are registered trademarks of Intel Corporation.

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

- Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
- Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
- Khobar Br.Tel:8937357-8977865
- Jeddah Br.Tel:6420
- Makkah Br.Tel:5485
- Madinah Br.Tel:8272

رأي القارئ

أولويات تربوية

الهجر قبل الضرب

تربية الأبناء وصلاحهم همٌ يعيشه الأبوان ، وكثيراً ما نسمع عن شكاوى في هذا المجال. ولا شك أن المصلح هو الله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ولكن بذل الجهد والعمل بالأسباب ومجاهدة النفس على تربيتهم رجاء صلاحهم ورغبة في الجزاء من الله أمر مهم، فلا يترك الأبوان الحبل على الغارب للأبناء بحجة أن المؤدب هو الله، فمن أخطاء التربية أن نرى الأب يوفر للابن كل أسباب الرفاهية وعندما يخطئ الابن يكون أول عقاب يوقعه الأب عليه هو الضرب المبرح ثم بعد لحظة يعود إلى غمر الولد بالنعمة كما كان من قبل أو أشد، أما أسلوب الهجر - ذلك الأسلوب النبوي الذي استعمله عليه السلام مع كعب بن مالك - فلا يستعمله الأب مع أنه أسلوب نافع في التربية. فهل أخذ الآباء تربية الرسول ﷺ وأسلوبه نبراساً لهم في التربية. ■

الخزامى بنت عبدالله - الرس - السعودية

«وشهد شاهد من أهلها»

رئيسة مجلس إدارة شركة هيولت باكرد:

«الاختراع» كان المحرك الأساسي للحضارة الإسلامية

رئيسة مجلس إدارة شركة هيولت باكرد HP، كارلي فيورينا، فاجأت الحاضرين أثناء إلقائها محاضرة عن معنى القوة القيادية في العالم اليوم. فقد ختمت محاضرتها بما يلي:«يسرني أن أختتم محاضرتي بإطلاعكم على حقيقة مهمة، لقد كانت هناك حضارة من أعظم الحضارات على وجه الأرض، والتي ندين لها بالفضل في الكثير لما نملكه الآن من معرفة. هذه الحضارة امتدت من محيط إلى محيط، وعبر أقاليم متنوعة ومختلفة، وتحت مظلتها عاش الملايين من الناس من مختلف الأنساب والأعراق، إحدى لغاتها أصبحت لغة عالمية قربت المسافات بين الكثير من الدول، قوتها العسكرية التي ضمت مختلف الأجناس، قامت بتوفير حماية وأمن لم يشهدهما العالم من قبل. هذه الحضارة استطاعت الامتداد من أمريكا اللاتينية حتى الصين.

كان المحرك الأساسي لهذه الحضارة هو الاختراع، فمهندسوها استطاعوا تصميم مبانٍ على أسس هندسية رائعة، مكنتنا من أن ننشئ هذه الأبنية الضخمة التي ترونها اليوم. علماء الرياضيات فيها وضعوا أسس علم الجبر واللوغاريتمات والتي سهلت للأجيال بناء أجهزة الحاسوب والتقنيات الحديثة التي نستخدمها الآن. أطباؤها حرصوا على اكتشاف أمراض لا تحصى وكما حرصوا على اكتشاف علاج لها، مازلنا نعتمد عليه في طبنا الحديث. علماء الفلك فيها وضعوا لنا مفاهيم الكواكب التي استطعنا من خلالها الانطلاق إلى الفضاء. أدباؤها كتبوا لنا الكثير من القصص والروايات عن الشجاعة والرومانسية، وزودونا بأصول الشعر والبلاغة في وقت كانت هناك أمم هي أكثر خوفاً من أن تبدع في هذه المجالات. هذه الحضارة كانت تشجع الأفكار والعلوم المختلفة والجديدة وتطورها، وتبقيها حية لتمد بها من حولها، فيما كان غيرها يخاف تقبل أي فكرة جديدة، ويطمس ملامحها في عصور مظلمة».

«فيما يتمتع عالمنا الغربي اليوم بجميع هذه الامتيازات، أود أن أقول لكم إن هذه الصفات كانت موجودة قديماً جداً في العالم الإسلامي، ما بين عام ٨٠٠ وحتى ١٦٠٠ م. والتي كانت تشمل أيضاً الدولة العثمانية، ومجالس العلم في بغداد ودمشق، ومصر والجزيرة العربية.

كلها كان لها دور أساسي لإيصالنا لما نحن عليه من تطور الآن، ويجب أن نتذكر هذا جيداً في الأوقات العصيبة التي نمر بها هذه الأيام. يجب أن نحترم هذه الحضارة التي بنت مجتمعاتنا وطورت علومنا وتقنياتنا. وأكثر من هذا كله، علينا أن نستفيد من السياسة القيادية التي كانت تعتمد على الكفاءة، والاستفادة من القدرات التي يملكها الناس بجميع دياناتهم ومعتقداتهم، مسلمين كانوا أو مسيحيين أو يهوداً على حد سواء، جميعها دعت إلى إثراء الثقافات والعلوم ونبذ العنصرية بين الناس مهما كانت اختلافاتهم .. فلنتذكر هذا كله عند حديثنا عن هؤلاء الناس الذين ينتمون الى هذه الحضارة العظيمة». ■

يمكن الاطلاع على نص هذه الكلمة عبر موقع: HP
www.hp.com/hpinfo/execteam/speeches/fiorina

ابتهال السامرائي

دورة أولى من نوعها في حفظ القرآن الكريم

حفظ كتاب الله مشروع لا يعرف الفشل، وهو من خصائص هذه الأمة، وفيه تأسٍ بالنبي ﷺ، وبسلف هذه الأمة. وحافظ القرآن أولى أن يُغبط، لأن حملة القرآن هم أهل الله، وتكريمهم من إجلال الله، وحافظ القرآن هو الأولى بالإمامة والإمارة وهو المقدم في قبره، وحسب القرآن أن يكون شافعاً لحامله وحافظه.

ولئن كان حفظ كتاب الله في الصدور حلماً بعيداً عند قوم ومشروعاً مستحيلاً عند آخرين، وقمة شاهقة لا يصلها إلا العظماء، فقد أثبتت نخبة من أبناء الأمة أن الهمة العالية والإرادة القوية صخرة تتحطم عليها كل سهام الإرجاف والتخذيل.

فإذا فت في عزمك قوم لبثوا في حفظ القرآن سنين عدداً، وآخرون استطالوا الطريق فتساقطوا في ثناياه طرائق قدداً، فإن هناك نماذج نقلت كتاب الله من السطور إلى الصدور في زمن أشبه بالخيال، وفي هؤلاء لك سلوى وحافز للسير في دربهم والمنافسة معهم في درب العز والشرف والكرامة دنيا وأخرى.

ذلك هو مشروع الدورة المكثفة لحفظ كتاب الله عز وجل الذي أقيمت فاعلياته الصيف الماضي في بيت الله الحرام لمدة شهرين يحفظ فيهما الطالب كل يوم عشرة أوجه من القرآن الكريم، وقد انتظم في هذا المشروع مجموعة من الطلبة، ولأول مرة في عالمنا الإسلامي، كتجربة أولى يتم تعميمها في السنوات المقبلة بإذن الله، كما صرح بذلك صاحب الفكرة والمشرف العام على هذا المشروع الشيخ عبدالله سليمان القفاري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ولقد كانت تجربة فريدة من نوعها، جبارة في نتائجها فقد توقف الكثيرون من العلماء والدعاة عندما سمعوا بهذا المشروع، وتساءلوا: هل يمكن لهذا المشروع أن يحالفه النجاح في هذه الفترة الوجيزة التي ربما لا تسعف الكثيرين لقراءته، نظراً للمشاغل الحياتية؟ ولكن كانت الإجابة الشافية لهذه التساؤلات من شباب هذه الأمة المعطاة أشبه بالبركان الثائر، فلقد استطاع أحد فرسان هذه الدورة من دورة الإمارات العربية المتحدة - وهو الشاب غانم علي عبدالرحمن - أن يحفظ القرآن الكريم في سبعة وعشرين يوماً، كم حفظ الفارس الثاني من الرياض - وهو الشاب محمد القفاري - القرآن في سبعة وثلاثين يوماً، وتراوح حفظ بقية الطلبة بين خمسة وأربعين وستين يوماً.

إنها تجربة فريدة، ولكل من أسهم فيها أو دعمها ذخر في دينهم ودنياهم - بإذن الله.

أحمد العمودي - مكة المكرمة

من عوامل النصر

لقد واجه الإسلام على مدار التاريخ تحديات وحروباً شرسة هدفها القضاء على المسلمين، وقد باءت حملات التتار والمغول والحروب الصليبية بالفشل الذريع، وكان المسلمون يستيقظون بعد كل هجمة وتعود لهم قوتهم وينتصرون على عدوهم مهما أصابهم من ضعف ووهن، ومرجع ذلك إلى عوامل رئيسة هي من أسباب النصر نذكرها باختصار شديد.

أولاً: الفهم: فهم المسلمون الأوائل طبيعة هذا الدين وأن الإسلام جعل المسلمين أمة واحدة وذلك بالاعتصام بحبل الله وعدم التنازع والاختلاف ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال). وقد بذل القائد صلاح الدين الأيوبي جهداً خارقاً في القضاء على الفتن، ووحد العراق والشام ومصر وطرابلس «ليبيا» ثم بعد ذلك توجه لملاقاة الصليبيين وتطهير الأقصى.

ثانياً: الإيمان: مما لا شك فيه أن عامل الإيمان بالله والتوكل عليه والثقة بوعده وبقوله سبحانه: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد)، له أكبر الأثر في ثبات المؤمنين أمام أعدائهم وهو سبب رئيس لا بديل عنه للعرب والمسلمين بعد أن منيت كل مواجهاتهم مع الأعداء في العصر الحديث بالهزيمة والفشل.

ثالثاً: الأخذ بالأسباب: وهو دليل على الوعي والإدراك لمفاهيم القرآن الكريم، يقول الله عز وجل: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠)، ويفهم من الآية الكريمة بذل الوسع والجهد في الإعداد لملاقاة أعداء الله مما يوقع الرهبة في نفوسهم، وقد أدرك أعداء الإسلام هذه المعاني جيداً، فلم يواجهوا المسلمين إلا من خلال تكتلات وتحالفات وإعداد ما استطاعوا من قوة مادية. فهل ندرك ذلك ونفهم قول الله عز وجل؟! ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (١٦٥)﴾ (الأعراف:١٦٥). ■

محمد علام. الطائف. السعودية

شارون يرتكب المجازر والعرب يتفرجون!

كم كنا نتحسر ونتألم ولا تجف دموعنا كلما شاهدنا المجازر والدمار الذي ارتكبه مجرم الحرب شارون وأعوانه بإخواننا وأشقائنا في فلسطين خلال شهر رمضان المبارك وفي ساعات الإفطار دون مراعاة لأي قيم أو مبادئ إنسانية، وفاقد الشيء لا يعطيه، ومما زاد من حسرتنا هو عدم تحرك أي دولة لوقف هذا العدوان أو حتى التنديد أوالشجب كما كنا نرى سابقاً! حتى مجلس الأمن لم يتحرك له ساكن وكأن شيئا لم يحدث وكأنه راض بما يحدث؟ أين لجان حقوق الإنسان؟ أين من يدعون أنهم يحافظون على حقوق الإنسان؟ لقد ظهرت الحقائق.. فمجلس الأمن يطبق القرارات بحذافيرها على الدول الإسلامية فقط لأنهم يكرهون الإسلام؟ هل منظمات حقوق الإنسان هذه للإنسان غير المسلم فقط؟ ■

شحاتة حسن صفي الدين. السعودية. الخبر

الدعوة الإسلامية في غانا تطلب المجتمع

تحية حب وتقدير من جمعية الدعوة الإسلامية في كوماسي - غانا إلى الإخوة العاملين في مجلة المجتمع الغراء التي أعادت الأمل إلى قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أينما وجدوا، ويسرنا كثيراً أن نبعث إلى مجلتنا الغراء فائق التقدير والاحترام آملين أن تدرجوا اسماءنا ضمن المشتركين في هذه المجلة كي نستطيع متابعتها وقراءتها دائماً.

جزاكم الله خير الجزاء وأعانكم على مواصلة كفاحكم وجهادكم من أجل رفع كلمة الحق «لا إله إلا الله محمد رسول الله». ■

رئيس الجمعية: سعد شعيب إدريس
غانا. كوماس. ص.ب ٢٥٧

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (٧٠)﴾ (النمل).

المستقبل للإسلام

جاءت الأخبار بأن طبعات القرآن الكريم وتفسير معانيه بكل اللغات قد نفدت من مكتبات أوروبا وأمريكا، وأن هناك العشرات من الأمريكيين يفدون إلى المراكز الإسلامية في كل الولايات، يسألون عن الإسلام ومبادئه وأحكامه وشرائعه حتى رأينا قادة العمل الإسلامي والدعاة، وحتى العاملين في المساجد والمراكز الإسلامية منهمكين في العمل ما بين محاضرة وندوة أو مناقشة واجتماع تدور كلها حول التعريف بالإسلام وأخلاقه وقيمه ومعاملاته، ودخل في دين الله الكثيرون بعد هذه المناقشات والإسلام هو أسرع الديانات انتشاراً في أمريكا بلا منافس فرب ضارة نافعة، ولعل ما حدث في نيويورك وواشنطن ومحاولة إلصاق التهمة بالمسلمين يكون دافعاً للناس للالتفات نحو الإسلام ويشرى بأن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار ﴿ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾. ■

أحمد عبد العال أبو السعود. القصيم. السعودية

رجوع خاصة

الأخ مبارك ضيف الله الدوسري: وادي الدواسر - السعودية:

نشكرك على اهتمامك، ونعتقد أن موضوع هوية المرأة وإظهار صورتها لا يمر دون موافقة أهل العلم وهيئات الإفتاء، ولعلهم أخذوا بالرأي الذي يبيح كشف الوجه، لا سيما وأن الهوية أصبحت من الضرورات التي تثبت بها العقود، ويحفظ الحق لأهله ويقطع الطريق على المتلاعبين.

الأخ إبراهيم صالح العيدهي: القصيم - السعودية:

الحديث عن المنافقين من تجار السياسة وأصحاب الأقلام، وكأنهم فئة منبوذة لا قيمة لها ولا نفوذ يتنافى مع ما يراه المراقب من سيطرتهم على كثير من المواقع المؤثرة، بحيث أصبحوا أصحاب الكلمة المسموعة والرأي المتبوع في مختلف القضايا.. والمصيرية منها على وجه الخصوص. ■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٨٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦.
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

شُكر الله لا يكون بالمعاصي

قبل أن يهل علينا شهر فبراير، حاملاً مناسبة اليوم الوطني ويوم تحرير الكويت من الغزو العراقي الغادر، برزت إلينا - مبكراً - أخبار اللجنة العليا المنظمة لما يُسمّى بمهرجان «هلا فبراير»، معلنة أنها انتهت من التعاقد مع خمسة عشر مغنياً ومغنية، بعقود تصل قيمتها إلى ٤٠٠ ألف دينار كويتي، إضافة إلى ٢٥٠ ألف دينار لتغيير ديكور المسرح الذي تقام عليه الحفلات ليكون إجمالي النفقات المبدئية ٦٥٠ ألف دينار (ما يزيد على المليوني دولار أمريكي)!. لقد كان لنا موقفنا الرافض بكل صراحة لهذا المهرجان، ومازلنا عند موقفنا، نؤكده ولا نمل من تكراره حتى يعود منظموه إلى الصواب وينزلوا تلك المناسبة الوطنية العزيزة على قلب كل كويتي المنزلة التي تليق بها. فاعياد تحرير الكويت هي مناسبة لها مكانتها، وهي تستوجب من ابناء الوطن السجود لله شكراً على نعمة التحرير، واسترداد الوطن، وهي المناسبة التي يجب أن يبادر فيها أهل الكويت والمسؤولون بالتقرب إلى الله، معبّرين عن امتنانهم وشكرهم لله جلّ جلاله على نعمة الأمن والأمان، التي أفاء الله تعالى بها عليهم، وطرد صدام وجنوده. أما الاستعدادات التي تجري على قدم وساق لإقامة الحفلات الغنائية الصاخبة، واستقدام الراقصات والمغنين والمغنيات، فذلك كفر بالنعمة، يستجلب غضب الله وسخطه، لما يجري فيها من مخالفات شرعية تخالف دين الإسلام وقيمه وأخلاقه.

كيف يُسمح بإهدار الملايين من الدولارات على الرقص والغناء، فيما تقف الأسر المتعففة على ابواب اللجان الخيرية وبيت الزكاة طلباً للعون والمساعدة؟ وأي عقل هذا الذي يقبل أن يتحول الكويت - البلد المسلم - في مناسبة تحريره إلى مسرح هائج مائج يختلط فيه الحابل بالنابل معلناً المبارزة بالمعاصي؟!.

إن الواجب يقتضي التدخل السريع من قبل المسؤولين لإيقاف تلك المهازل قبل بدئها إبراءً للذمة، ولنتذكر أن ارتكاب ما يوجب سخط الله قد تكون نتيجته تكرار المآسي والنكبات.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران) ■

في هذا العدد

الصهاينة يستغلون الأحداث في الأرجنتين لترحيل اليهود إلى فلسطين ص (٢٩)

الحركة الإسلامية في الأردن: موسم انتخابي ساخن ص (٣٣)

١٦ قوطان: في تركيا رجعية سياسية لا دينية
٢٧ الهند.. الحليف السياسي رقم ٢ والسوق الأول لمصانع السلاح الصهيونية
٢٨ أسرار وراء الحملة الأمريكية على الصومال
٣٠ المسلمون في السويد نموذج ناجح
٣٤ العلاقات المغربية - الإسبانية.. توتر دائم وصدام مستمر
٣٨ الدكتور مصطفى سيريتش: العلمانية عندنا تعيش على عكاز الغرب
٤٢ بدايات الحروب الصليبية.. وأيدلوجية الدمار
٤٨ أفغانستان.. أفقر بلد في العالم.. متى يبدأ رحلة الإعمار؟
٥٥ أفضل طرائق لاغتنام الدقائق
٥٩ حكم تهنئة غير المسلمين بأعيادهم
٦٢ هل يمنح أكل الشوكولاته شعوراً بالسعادة؟
٦٦ مسلمان ناطقان بالألمانية

عطر
الأندلس
Andalus
PERFUME

ماضٍ مجيد و عطرٌ فريد

مصنع حامل المسك
للعطور و مستحضرات التجميل
جدة : المدينة الصناعية المرحلة الرابعة

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

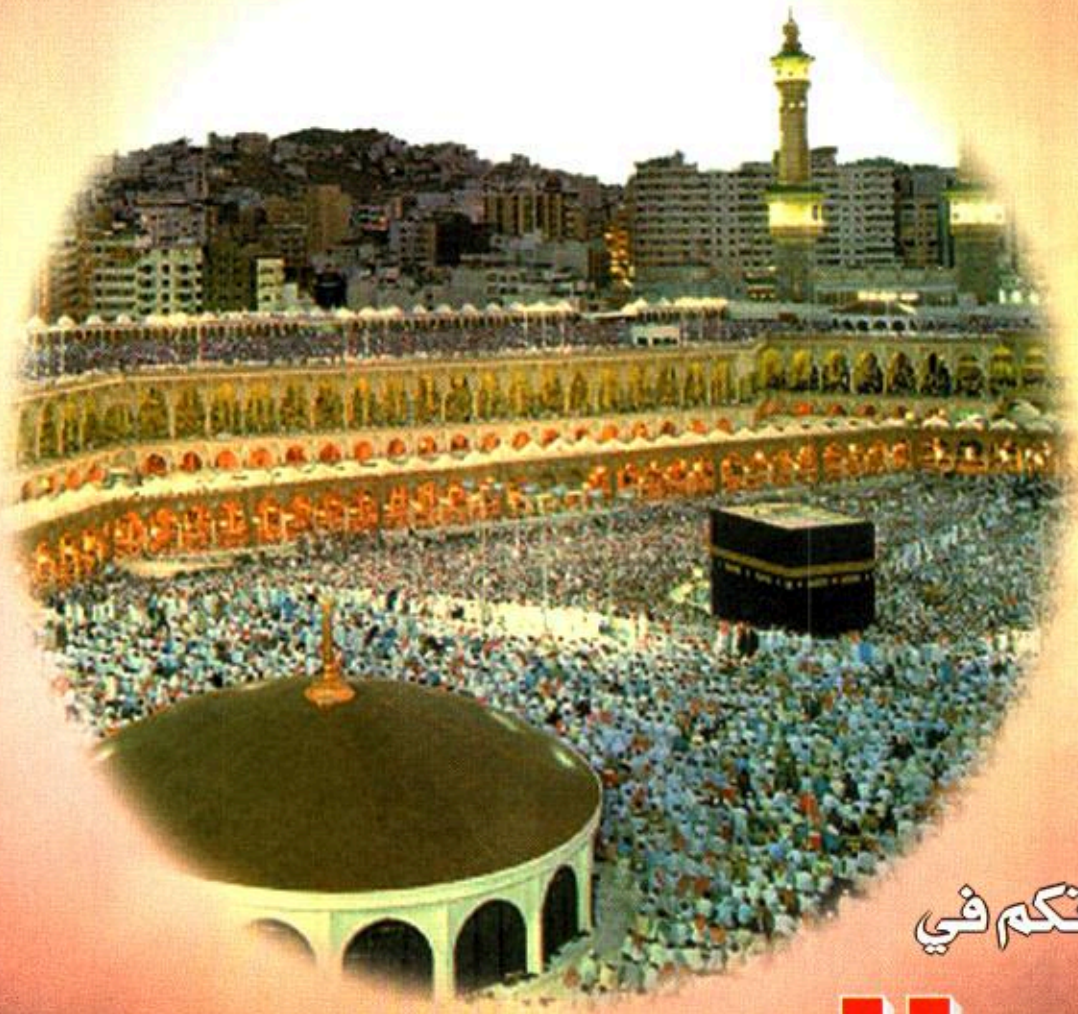

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رسالة مفتوحة لقادة الغرب: لا تحاربوا الإسلام

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي، وتجريد الولايات المتحدة حملتها الدولية ضد ما اسمته بالإرهاب، حرص كبار المسؤولين في الغرب على التاكيد مراراً أن هذه الحملة ليست موجهة ضد الإسلام، وإنما هي ضد الإرهاب.

وقد قرن بعض قادة الغرب - وبخاصة الرئيس الأمريكي جورج بوش - تصريحاتهم بزيارات لمراكز إسلامية ولقاءات مع مسلمين، للإيحاء بان الحرب ليست ضد الإسلام.

لكن بمرور الأيام، وتواصل الحملة العسكرية الأمريكية، تكشّف أن المقصود لم يكن أبداً الإرهاب - الذي لم يحدد له تعريف حتى اليوم - وبدا أن المقصود هو الإسلام ذاته، والمسلمون أنفسهم، ولدينا على ذلك شواهد عديدة.

فقد تزامنت الضربات العسكرية مع حملة واسعة ضد الإسلام في الإعلام الغربي تزعم - زوراً وبهتاناً - كمون الإرهاب في نصوص الإسلام - على الرغم من أن الإسلام يحارب الإرهاب وينبذه ويرفضه - وتطالب تلك الحملة الإعلامية بمحاربة الإسلام صراحة، وقد عبر عن ذلك الكاتب الأمريكي الحاقد توماس فريدمان، في مقاله المنشور في النيويورك تايمز في ٢٠٠١/١١/٢٧م، إذ قال: «إذا كان تاريخ ٩/١١ في الحقيقة هو بداية الحرب العالمية الثالثة، فعلينا أن نفهم أن ما نقصده في هذه الحرب هو أن علينا ألا نكافح لاستئصال الإرهاب، فالإرهاب أداة فقط.. نحن نحارب لهزيمة الأيديولوجيا، فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يقاتَل بالجيوش وحدها، بل يجب أن يقاتَل في المدارس والمساجد والكنائس».

هناك ضغوط متواصلة على البلاد الإسلامية لإغلاق المدارس والمعاهد الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن، كما أن هناك ضغوطاً لتغيير مناهج التعليم الديني، وهو ما يصطدم مع أحد الثوابت المهمة لدى المسلمين الذين يحتم عليهم دينهم تعلم كتاب ربهم وتدارس شريعتهم والعمل بها ولها، وتخريج أجيال تفهم الإسلام وتعمل من أجله. ولم يقنع النظام الدولي بما جرى بحق التعليم الإسلامي في بعض بلدان العالم الإسلامي، التي خضع حكامها العلمانيون المتآمرون للضغوط - إذ أُغلقت بعض المعاهد والمدارس الدينية، وما بقي منها تم تحويله إلى مبانٍ لا تأثير لها أو تم التضييق عليه لخنقه ومنعه من أداء رسالته - كما لم يقنع النظام الدولي بالحملة التي شنتها أنظمة في العالم الإسلامي ضد مناهج التعليم، وإلغاء المفاهيم الإسلامية من موادها أو اختصارها إلى أكبر حد، ولعل ما حدث للمدارس الدينية في تركيا وتونس واليمن وما جرى لمناهج التعليم في مصر وغيرها مثال على ذلك.

واليوم يواصل النظام الدولي ضغوطه لإلغاء التعليم الديني كلية، أملاً في قطع الصلة بين الإسلام وأبنائه، وتخريج أجيال من المتعلمين لا تعرف من الإسلام إلا اسمه، وهذا مرفوض رفضاً قاطعاً لدى الشعوب الإسلامية والحكام المخلصين.

وفي الوقت الذي يجري فيه هذا بحق التعليم في البلدان الإسلامية، لم نسمع أن مناهج التعليم أو المدارس الدينية في الكيان الصهيوني - مثلاً - قد تم الاقتراب منها، مع أنها تغرس الكراهية صراحة في نفوس الطلاب ضد كل من ليس يهودياً.

وهناك الضغوط المتواصلة على العمل الإسلامي، ذلك العمل الذي يسعى لخير البشرية جمعاء، ويعين على نوائب الدهر، ويحارب الفقر والجهل والمرض؛ إذ تكال له الاتهامات جزافاً، رغم أنه لم يثبت أن دولاراً واحداً من أمواله ذهب لتمويل ما يسمّى بالإرهاب - كما يزعمون - بل إن الثابت هو أنه يقوم بدور إيجابي لاجتثاث جذور الإرهاب بإطعامه الفقير، وكفالته اليتيم، وتأمين التعليم والرعاية الصحية للمحتاجين. وغني عن البيان، أن فعل الخير وإغاثة الملهوف، وتقديم العون للمحتاج هي قيم حث عليها الإسلام، ورغّب فيها، واعتبرها ركائز مهمة في بناء المجتمع المتكامل المتراحم، بل هي فريضة في أموال الأثرياء تعطى الفقراء.

إن ما يجري على الساحة الآن هو حرب صريحة ضد عقيدة الشعوب الإسلامية ودينها وحضارتها وقيمها.

وفي داخل الولايات المتحدة هناك جملة من القوانين الأمريكية المستحدثة - التي تستهدف المسلمين في المقام الأول، مثل الاعتقال لمجرد الاشتباه، والسجن وفق قانون الأدلة السرية، وجواز محاكمة المشتبه فيهم محاكمات عسكرية .. إلى غير ذلك - يمكنها إصدار عقوبات تصل إلى حد الإعدام، وإقرار التعذيب أثناء التحقيق لنزع الاعترافات، في الوقت الذي تجري فيه ممارسات عرقية ضد المسلمين في المرافق والمؤسسات العامة، وفي الشوارع خلال الحياة اليومية. إن الشواهد والأدلة تتكاثر على أرض الواقع؛ مؤكدة أن الحملة الأمريكية الغربية ضد ما يُسمّى بالإرهاب لم تكن إلا شعاراً وغطاءً لحملة واسعة ضد الإسلام ذاته وضد المسلمين.

ولكن من يملك أن يحارب دين الله الذي ارتضى لعباده؟﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الصف).

لقد هاجم التتار الشرق الإسلامي، وعاثوا فيه فساداً وقتلاً وتنبيحاً، ثم انتهى بهم المطاف إلى الدخول في الإسلام واعتناقه؛ لما رأوه فيه من قيم راقية وعدل ومحاربة للظلم والفساد «ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» (رواه البخاري عن أبي هريرة).

إن الغرب يعادي الإسلام لجهله به، بينما نجد في الإسلام الدواء الناجع لأمراض الغرب بعد تفشي الموبقات والفساد، وانتشار الجريمة والمخدرات، وهي أمراض تفتك بالكثير من الأرواح وتستنزف ميزانيات ضخمة، ولو كان ساسة الغرب يسعون حقيقة لمصلحة بلادهم وشعوبهم لما وسعهم إلا أن يطبقوا تعاليم الإسلام، ففيها الخير والنفع للبشرية عامة؛ لما يتمتع به الإسلام من نظرة شاملة لأحوال الإنسانية، وعدل ورفع للظلم ودعوة للخير، والبر والإحسان ومكافحة للرذيلة والآفات الاجتماعية التي غرق فيها الغرب. وقد وضع الإسلام قيماً تمنع من الانسياق وراء الموبقات وحدوداً شرعية رادعة تحد من اقتراف تلك الجرائم.

ولا يغترنّ الغرب بان بعض الحكومات الإسلامية قد أذعنت للضغوط، وسارت في ركاب الحملة الغربية، فاولئك الحكام لا يمثلون شعوبهم، وإنما جاءوا بانقلابات خطط لها الغرب، وفرضهم على الشعوب، فهم أعوان له.

أما الشعوب الإسلامية والحكام المخلصون الذين لا يبيعون دينهم بعرض الدنيا فسوف يجاهدون بكل ما أوتوا من قوة ضد أي تدخل في قضايا الدين والعقيدة، ولن يقبلوا بانتزاعهم من دينهم، وسيقاومون بكل حماس وقوة تلك الهجمة على الدين والعقيدة والهوية. إننا ننصح أمريكا والغرب بمراجعة مواقفهم، بل نطالب البيت الأبيض بان يفرغ مجموعة من العلماء المخلصين ليدرسوا حقيقة الإسلام المشرقة، ويعرفوه من مصادره المباشرة، لا كما عرفوه على أيدي المستشرقين المغرضين الحاقدين، أو بعض من باعوا دينهم وتزلفوا للغرب بالطعن في دينهم وعقيدتهم.

وعلى الغرب وأمريكا أن يسعى للعيش بسلام مع الإسلام والمسلمين، والابتعاد عن المساس بثوابت الدين والعقيدة، وعدم منابذة المسلمين بالعداء، فذلك خير طريق لتجنب العالم ويلات الصراعات والإرهاب، وتمكين الشعوب من العيش بسلام.■

«وإذا مرضت فهو يشفين»

جمعية الإصلاح الاجتماعي تحمد الله سبحانه وتعالى على ما منّ به من شفاء كامل على أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بعد العارض الصحي الذي ألم له.

وتترقب الجمعية عودة سموه يوم الثلاثاء المقبل (٢ ذي القعدة الموافق ١٥ يناير) إن شاء الله، إلى أرض الوطن سالماً معافى، وتتضرّع إلى المولى العلي القدير، أن يحفظ سموه، وأبناء الشعب الكويتي من كل سوء، وأن يحفظ علينا نعمة الأمن والاستقرار، إنه سميع مجيب، والحمد لله على سلامة سمو الأمير.■

في كتاب من فاعليات شعبية ونسائية إلى رئيس مجلس الأمة:

نؤكد رفضنا القاطع لتعديلات قانون التأمينات

رفعت فاعليات شعبية ونسائية عدة كتاباً إلى السيد: جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، ناشدته فيه الإسهام في تحسين وتعديل أحكام قانون التأمينات الاجتماعية، من أجل استرجاع مكتسبات المرأة، والمحافظة على مالها من حقوق، وذلك عبر مجلس الأمة.

وأكدت هذه الفاعليات - في كتابها - رفضها القاطع للتعديلات التي تمت على بعض أحكام القانون، برفع سن التقاعد للمرأة، وكذا للمؤمن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة، واصفة هذه التعديلات بأنها أضرت بمصالح المرأة والأسرة، والوطن، وذلك للأسباب التالية:

١ - سيترتب على تطبيق هذا القانون الجديد آثاراً سلبية اجتماعية لأنه سوف يعيق المرأة عن أداء دورها الأساسي في بناء الأجيال بناء وطنياً وحضارياً قوياً.

٢ - القانون لا يحقق العدالة الاجتماعية بين الموظفات فعلى سبيل المثال، يعاقب من اجتهدت وتخرجت لتتوظف في سن مبكرة، وذلك بإلزامها بمدة قد تصل إلى ٢٤ سنة خدمة!.

٣ - التقاعد المبكر للمرأة، وإن كان ذا كلفة على مؤسسة التأمينات الاجتماعية، إلا أنه من جانب آخر سيقلل مصروفات الباب الأول «الرواتب» لميزانية الدولة، في حين أن بقاء المرأة في الخدمة لسنوات تزيد على ١٥ سنة - ولنفترض حتى ٢٠ سنة خدمة - سيكون عبئاً على ميزانية الخزانة العامة للدولة، إذ ستتحمل الحكومة دفع رواتب المرأة على مدى ٥ سنوات إضافية، وبواقع ٧٠٠ دينار مثلاً بدلاً من ٣٠٠ دينار عند التقاعد بعد ١٥ سنة.

٤ - مناقشة رواتب المتقاعدين تمت على أساس عدم التزام الحكومة بتطبيق القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ بشأن زيادة معاشات المتقاعدين، فلماذا يتم ربط تلك الزيادة بالسن التقاعدي للمرأة وما علاقة المرأة أساساً بالموضوع؟ المساومة هنا غير مقبولة والخاسر الأوحد هو المرأة.

٥ - لم يراع القانون وجود فترة انتقالية يتم من خلالها التهيئة وترتيب الأوضاع، وإنما جاء تطبيقه سريعاً في ٢٠٠١/٧/١م دون أي مراعاة لمن استعد ورتب أوضاعه للتقاعد خلال أيام أو أشهر معدودة من تاريخ التطبيق.

٦ - لماذا لم يشمل القانون شرائح أخرى كثيرة تستفيد من نظام التأمينات بشكل أكبر كأحد البدائل لسد عجز صناديق مؤسسة التأمينات الاجتماعية؟■

البصيري لـ المجتمع:

موقفنا من القانون إعادة الحق إلى نصابه

د. محمد البصيري

كتب: محمد عبدالوهاب

يسعى التكتل الإسلامي - من خلال الأجندة النيابية الخاصة به - إلى أن يمارس دوراً تشريعياً ورقابياً في إطار منح المواطنين حقوقهم المكتسبة، وإرساء دعائم التوازن المعيشي للأسرة الكويتية في جميع الميادين والأصعدة.

أكد ذلك الدكتور محمد البصيري - عضو مجلس الأمة - في حديث خاص لـ المجتمع مضيفاً أن التحرك الذي يقوم به التكتل هذه الأيام بشأن تعديل قانون التأمينات الاجتماعية، والعودة به إلى ما كان عليه، أكبر دليل على حرص التكتل على توفير مناخ ملائم للأسرة الكويتية والعمل من أجل التخفيف من الضغوط المالية والأعباء الجديدة عليها.

وأضاف البصيري: إن موقفنا من التعديل هو العودة بالقانون إلى الأصل من حيث مدة بقاء الموظف في وظيفته، ومدة بقاء المرأة، والأعمال الشاقة، كما أنه نابع أصلاً من حرصنا على إرجاع الحق لنصابه، خاصة بعد أن رأينا جميعاً السلبيات التي تعرض لها المواطن والمواطنة الكويتية من جراء هذا التطبيق ومن جراء هذا القانون غير الملائم لطبيعة الأسرة الكويتية أصلاً، وعلى هذا فنحن جادون في تعديل القانون، ومنح الجميع حقه المكتسب، مشيراً إلى أن النواب الذين يقفون بهذا الجانب متحمسون ويدفعون إلى تعديل القانون، خاصة بعد أن ازدادت السلبيات، والشكاوى التي تقدم بها المواطن والمواطنة الكويتية.

وعن الموقف الحكومي قال النائب البصيري: أعتقد أن الحكومة ستساوم وترفض وتحاول أن تستخدم هذه الورقة، وتحاول جاهدة أن تكسب أكبر عدد ممكن من النواب الذين يمكن أن يوافقوا الحكومة على موقفها، مع العلم بأن الكلفة المالية للقانون القديم أقل بكثير من القانون الحالي، وهذا ما ينافي توجهات الحكومة بشأن خفض الكلفة وما شابه ذلك، وعموماً فنحن نعتقد أن الحكومة يجب أن تنظر إلى المصلحة العامة في تطبيق القوانين تشريعها.

وأوضح الدكتور البصيري أن القوى السياسية داخل البرلمان تدفع بهذا الاتجاه، وأن هناك تنسيقاً جيداً في المواقف سيثمر في النهاية نتيجة جيدة لصالح القانون والتعديل عليه، كما أن التنسيق الحالي يكشف حقيقة حرص جميع النواب - على اختلاف توجهاتهم وآرائهم - على أهمية التعديل لأنه أصبح ضرورة تهم المواطنين والأسرة الكويتية على حد سواء.■

تحاشى المتاعب المالية المستقبلية

هو

يرغب في خدمات متعددة .. عقد صفقات تجارية
.. اعتمادات مستندية .. مشاريع مهنية ...

أصول
مستشار الأسرة
لكل ما ترغب بشرائه

صفقات
اعتمادات
مهنية

أصول للإجارة والتمويل
Osoul Leasing&Finance

822 228

جنوب السرة.. في دائرة النسيان!

٥ آلاف عائلة تعاني من انعدام الخدمات والبُنى التحتية

د. ناصر الصانع: قانون خاص لاستكمال ما تحتاجه المنطقة

ناجي عبدالهادي: توصية مجلس الوزراء سترى النور قريباً

تحقيق: منيف العنزي

منطقة حديثة تتوسط البلاد، يقطنها أكثر من خمسة آلاف عائلة، لكنها تفتقر إلى أبسط الخدمات، ولا أحد يعلم السبب الحقيقي وراء تجاهل نداءات الأهالي، فيما المسؤولون يقدمون الوعود تلو الوعود، ولكن دون تنفيذ.. إنها منطقة جنوب السرة التي نُكبت بافتقارها لأبسط مقومات الحياة الأساسية الإنسانية دون سائر مناطق الكويت لأسباب مجهولة!

في البداية التقينا عدداً من أهالي المنطقة الذين عرضوا لنا صورة مبسطة لمعاناتهم.

يقول أبو محمد: يبدو أن سبب تأخر الخدمات في المنطقة هو عدم انتمائها إلى منطقة معروفة، ومن ثم فالجميع يتخلى عنها!.

ويضيف: لقد قابلنا أعضاء بمجلس الأمة، كما قابلنا مسؤولين أيضاً، ولكن «لا حياة لمن تنادي»... إنها «وعود في وعود»، والحال مستمر كأن المنطقة ليست من الكويت، مع أنها تقع وسط الخريطة الكويتية!.

خالد الراشد - سكرتير النائب مشاري العصيمي يقول: أستغرب هذا التجاهل لجنوب السرة، فمهما تحدث المرء لا يستطيع أن يعبر عن

مدى الضرر الذي وقع على مواطنيها.. إنك لا تتخيل كيف أن منطقة في الكويت يُمكن أن تُعزل عن بقية المناطق بسبب الأمطار، وهذا ما حدث في جنوب السرة بموسم الأمطار في فصل الشتاء الماضي!. ويضيف: المنطقة في الليل تصير مخيفة جداً .. فالعمال بالآلاف، والمكان مظلم، والمخفر الذي خصصته الوزارة للمنطقة عبارة عن هيكل باص لا يتحرك!. أما المواطن فريد السيد فيرجح أن هناك سراً يجهله الجميع ولا يعرفه إلا القليل، فما المعنى وراء إهمال منطقة سكنية تقع وسط الكويت وسكانها من أهل هذا البلد؟!.

ويضيف: لقد اشترينا الأرض وبنينا بيوتنا وأسسناها ومكثنا نحلم بأيام مريحة - لنا ولأطفالنا - ولكن نحن نفكر الآن في هجر هذه البيوت، والانتقال إلى خارج المنطقة، للتمتع بالخدمات، كبقية المواطنين!.

محل اهتمام مجلس الأمة

عند سؤاله عن أسباب التأخير في تنفيذ خدمات منطقة جنوب السرة، ودور أعضاء مجلس الأمة بهذا الشأن، أكد الدكتور ناصر الصانع - عضو المجلس - أن ما يعانيه المواطنون في منطقة جنوب السرة محل اهتمامنا، ونحن نشعر بمعاناتهم، ولا نكتفي بهذا الشعور، بل ترجمناه إلى عمل من خلال اتفاق مع عدد من النواب، لإدراج ملف جنوب السرة على جدول أعمال المجلس في الدورة البرلمانية الحالية، وذلك كأولوية لإصدار قانون خاص بالمنطقة، من أجل استكمال البنية التحتية بها، ولرفع هذه المعاناة التي من المخجل أن نعيشها في هذا البلد الذي لم يبخل على القاصي والداني في خدماته.

وأضاف الدكتور ناصر الصانع: نقول لأهالي جنوب السرة: اطمئنوا، فنحن معكم، ولن يبقى الحال على ما هو عليه، والأيام المقبلة ستشهد - إن شاء الله - صدق شعورنا وعملنا، فالمنطقة لها حق في أن تتمتع بكامل خدماتها كسائر مناطق الكويت.

سنتابع ونراقب

عند سؤاله عن خدمات منطقة جنوب السرة ودوره في هذا الصدد، قال ناجي عبدالهادي عضو المجلس البلدي: إننا وراء قرار مجلس الوزراء بالتوصية بعمل خدمات مؤقتة قليلة التكاليف لاستكمال خدمات المنطقة منها المواصلات وشبكة المياه والصرف الصحي، وحسب علمنا، فإن هذه التوصية سترى النور قريباً، وذلك لأننا نقلنا معاناة المواطنين بهذه المنطقة للمسؤولين بمجلس الوزراء لاستعجال الأمر، وليأخذ أولويته في التنفيذ.

وأضاف: كما طالبنا جمعية السرة بإنشاء فرع لها بجنوب السرة، حتى لا يتكبد المواطنون هناك عناء الذهاب إلى مناطق أخرى لشراء احتياجاتهم، ولتوفير خدمة لأهالي المنطقة، كما أننا في المجلس البلدي سنتابع وسنراقب المنطقة وخدماتها، ولن نرضى أبداً بأن تهمل هذه المنطقة التي تتوسط دولة الكويت، وأصبحت نموذجاً للإهمال، والتردي، بل انعدام الخدمات، في الوقت الذي تسهم فيه الكويت في بناء المدن والقرى للبلاد في مشارق الأرض ومغاربها! ويناشد عبدالهادي مجلس الوزراء النظر لهذه المنطقة التي أصبحت نقطة سوداء في الثوب الكويتي الأبيض، كما يقول.

أول الغيث

ومن جهته يؤكد علي العوضي - مراقب السوق بجمعية السرة التعاونية أن أول الغيث هو هذا الفرع، الذي قرر مجلس إدارة جمعية السرة إقامته بالمنطقة ليقوم بدوره في توفير المواد الغذائية وغيرها للأهالي، مضيفاً أن الجمعية تعتزم كذلك رصف بعض الطرق بالمنطقة، والمشاركة بتقديم الخدمات لها، لكن الأمر يحتاج إلى بعض الصبر ■

بدعم حكومي

البلدية مستمرة بلا هوادة في إزالة التعديات

أكدت مصادر حكومية دعم الحكومة للقرارات الأخيرة التي اتخذها المجلس البلدي بشأن التعديات على أملاك الدولة، وإزالة المباني والشبرات غير المرخصة، مؤكدة أن هذا الدعم جاء ليضع حداً لتمادي البعض في استغلال الأراضي، وإقامة التعديات عليها دون الاكتراث بقرارات البلدية.

وكشفت هذه المصادر النقاب عن أن الإزالات التي قامت بها جرافات البلدية كشفت حيادية العمل، وأنها لا تقصد منطقة دون أخرى، بل تشمل جميع المناطق بدءاً من العاصمة وحتى المناطق الخارجية، في إشارة إلى أن إزالة التعديات لم تكن لمنطقة دون أخرى.

وأكدت المصادر أن تعليمات مباشرة قدمت إلى المجلس البلدي، ودعته إلى استخدام جميع الصلاحيات لمواجهة هذه التعديات، مشيرة إلى أن أغلب المواطنين كانوا متعاونين لما لمسوه من جدية في تطبيق القوانين على جميع الفئات بالمجتمع.

واستغربت هذه المصادر الحكومية غياب الدعم النيابي الذي اقتصر على بعض النواب بشأن هذه التعديات، مؤكدة أهمية تكاتف الجميع بشأن التجاوزات التي تواجهها الحكومة والبلاد، وذلك في بداية حقيقية لإيقاف حالة اللامبالاة التي يركن إليها البعض في مواجهة تجاوزات القانون ■

قطع هذا الكوبون
وارسله على :
ص.ب ٣٣٣٦٤ جدة ٢١٤٤٨
المملكة العربية السعودية
لتحصل على نشرة مفصلة عن منتجاتنا

بستان الأطفال

الجزء الثاني

Arabic interface English

طورنا التقنية لتنمية أطفالنا

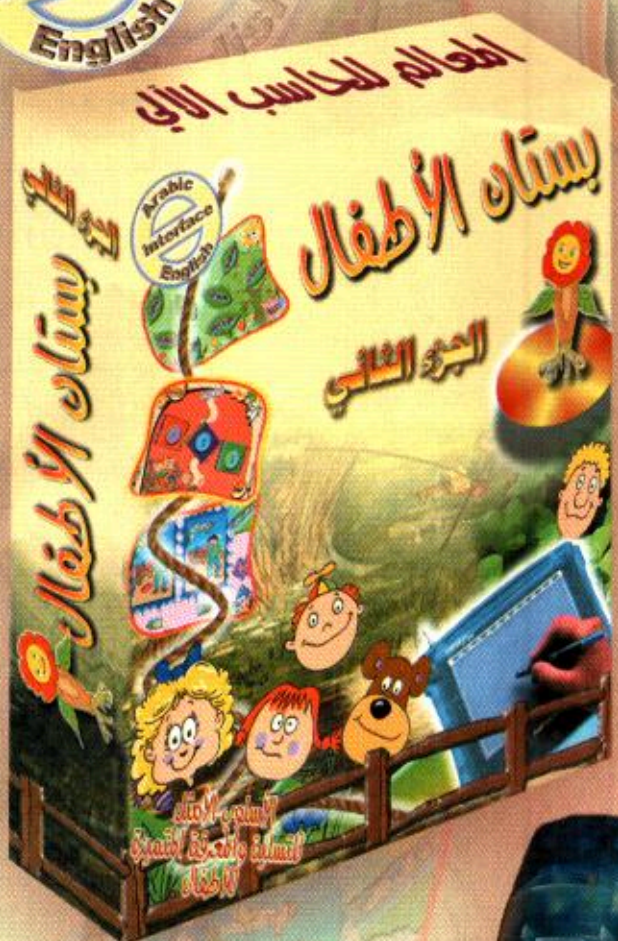

الأسلوب الأمثل للتسلية
والمعرفة المتميزة للأطفال

Ideal way for kids
knowledge and fun

بالداخل

البرنامج الذي يشبع
رغبات طفلك
العلمية والعقلية

المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية - هاتف ٠٠٠ ٦٧٤٤ ٢ ٩٦٦ +
المعالم الإمارات - هاتف ٢٨٢٨١١٥ ٤ ٩٧١ +
www.almaalim.com

عمرو خالد في الكويت
مظاهرة حب في الله

د.عادل شلبي

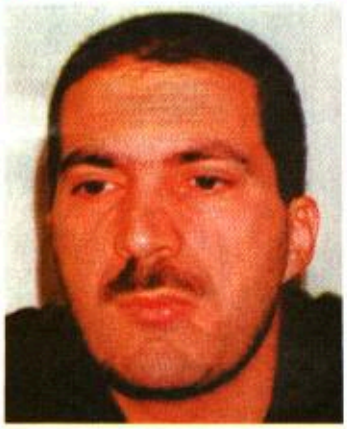
عمرو خالد

لم أكن داخل القاعة عندما بدأ يلقي محاضرته، ولم أشهد ذلك الهتاف الحاد الذي دوى في أرجائها، ولا الحفاوة التي قوبل بها، فلم أشهد مهرجان الحب الذي عبر عنه كبيرهم وصغيرهم، أولادهم وبناتهم، مثقفوهم وعلماؤهم: الكل يهلل، الكل يحب أن يعبر عن حبه للداعية الشاب الذي خلب الألباب، والهب المشاعر، وأعاد للدين جماله وبهاءه وحرارته بعد أن أصبح الكلام فيه روتينياً مملاً، والعمل به ضرباً من الخيال، بل وأصبحت نظرة الناس - معظم الناس - عن سير الصحابة والسابقين، على أنها أساطير الأولين، قد تُسرد للتسلية أو للحكاية عن حقبة من الزمان قد ولت، وولّى أهلها «ولهم ما كسبوا ولنا ما كسبنا»!.

سخر الله هذا الداعية الشاب، ليجدد هذا الدين في الأذهان والقلوب، وليلهب قلوب الشباب ويعرفهم بدينهم، وليزيل الران عن قلوب العاصين، وليفيق الذين قد صاروا من القبور قاب قوسين أو أدنى، فأدفأت كلماته القلوب، وأذرفت الدمع من العيون ؛ يتدفق حاراً رقراقاً من أعين بعضها لم يدمع من خشية الله منذ زمن بعيد، وبعضها قد تكون هذه أول مرة تدمع من خشية الله، فابتلت اللحى، واهتزت الصدور من النحيب، وتألقت المشاعر، وابتهجت الأسارير، وأحب الجميع الموت فلم يصبحوا منه خائفين، فالقبر قد يكون روضة من رياض الجنة، والملكان قد يكونان هاشين باشين، والعمل الصالح قد يكون أنيساً في وحشتك، والبشرى قد تقابلك في قبرك، وترى مقعدك من الجنة فور إغلاق القبر عليك.. فلماذا يكتئبون - وقد اقتنعوا، بعد حديثه العذب، تحت عنوان: «كيف نفهم الآخرة؟» - بأن الموت قد يكون رحلة سياحية إلى عالم آخر قد يكون أجمل وأرحب من ذلك العالم الذي نعيش فيه.. فتهلل الحاضرون رجالاً ونساءً وشيوخاً وكهولاً.

شهادة إدانة!

لم أكن داخل القاعة منذ بداية المحاضرة، بل كنت حبيساً خارجها في سيارتي التي لم أجد موضعاً لقدم لأوقفها فيه، فلقد كان سيل السيارات في أرض المعارض بالكويت في الأسبوع الماضي جارفاً: لا مكان للوقوف، ولا للمسير، ولرب ضارة نافعة، فلقد كانت هذه فرصة لي لأرى تلك الجموع التي كانت تهوي إلى قاعة المحاضرات من كل حدب وصوب، على اختلاف مشاربهم وأعمارهم.. فذات النقاب، وذات الخمار، وذات البنطلون الجينز، السافرة والحاسرة، الشايب والشاب، الركبان والراجلون، الجاهل والعالم، رجل الدين ورجل الدنيا، وحتى الأطفال!.

حقاً: لقد كانت تظاهرةً دمعت لها عيني، وخفق لها قلبي، وأنا أرى كل هذه القلوب الجائعة، والأفئدة المحبة المتشوقة التي جاءت لسماع كلمة صدق عن الدين، وكلمة حب في أصل الدين، وحب لرب العالمين ولرسول الدين.

هذه التظاهرة شهادة إدانة لكل داعية لم يشبع القلوب، ولم يبذل الجهد لتوصيل الدين وشرحه وربطه بالواقع بل احتفظ به في برج عاجي لا يمس كالذي يضع القرآن في علبة فاخرة داخل صندوق زجاجي حتى لا يُغبر، وهو يظن أنه يحسن صنعاً في الحفاظ عليه من التراب والغبار والتلف .. فكان نتيجة هذا التقاعس وجود ذلك الخواء الذي عبر عنه الشباب في هرولتهم لسماع الداعية، والاقتباس من علمه وروحه وصدقه (نحسبه كذلك).

لم أكن بداخل القاعة حينما بدأت المحاضرة، ولكنني دخلت بعد ذلك لأرى إلحاح الحاضرين على الداعية لكي يدعو ليؤمنوا خلفه، وما إن رفع يديه بالدعاء حتى انهمرت الدموع، وحتى قبل أن يبدأ الدعاء، كأن حرارة استعداده للدعاء قد سرت في عروق الحاضرين ؛ فبكوا قبل يبدؤوا، وما إن حمد الله، وأثنى عليه، ودعا دعواته البسيطة بأسلوبه السهل حتى هطلت الدموع، واهتزت الصدور.. وزادت حرارة الدعاء، وزادت معها حرارة البكاء.. فهل وجد الناس في دعائه صدقاً لم يألفوه أم أن الحب المفعم به قلبه قد وصلت ذبذباته إلى قلوبهم؟! ولماذا طلبوا منه الدعاء؟ ألأنهم ألفوا هذا النوع من الدعاء أم ماذا؟

هل عمرو خالد ظاهرة؟.. هل هو أسلوب جديد سينتشر ويُقلَّد؟ هل هو حجة على الدعاة التقليديين (إذا جازت هذه التسمية) الذين لم يحركوا للناس ساكناً؟ وهل هو حجة على المتدينين المتهجمين الذين يصدون عن الدين، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؟ هل هو الأسلوب السهل الممتنع؟ أم البساطة والتواضع؟ أم الصدق والإخلاص؟ أم هو نصر الله تعالى لهذا الدين وما صاحبنا إلا سبب فقط أو وسيلة؟ تساؤلات كثيرة، وتبقى الظاهرة مثيرة.■

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت:
ضرورة المشاركة الشعبية في القمم العربية

أكد عبدالعزيز الجويسري أمين سر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، أن أعضاء الاتحاد - فرع الجامعة - ينظرون إلى القضية الفلسطينية على أنها قضيتهم الأولى.

وأضاف: يجب تحديد مفهوم واضح للإرهاب الذي ندينه، وبشدة بكل معانيه، وعلى رأسه العدوان الصهيوني، وأتباعه في كل دول العالم وفي مقدمتهم أمريكا.

وأوضح الجويسري أنه على رؤساء الدول العربية وضع النقاط فوق الحروف تجاه القضية الفلسطينية التي يضرب فيها الكيان الصهيوني أبرز الأمثلة في التنكر لمعاني حقوق الإنسان، ودعا أمين سر الاتحاد.. الحركات الإسلامية والوطنية لمواصلة المسيرة في تقديم كوكبة من الشهداء لخدمة القضية.

وقال: إننا في الاتحاد الوطني - الممثل الشرعي لطلبة الكويت - نرفض كل معاني الاستسلام التي مألها معاهدات السلام المزعومة التي يركض خلفها رؤساء الدول، ويجب أن نوقف جميع المعاهدات والعلاقات التي تربطنا بالكيان الصهيوني الغادر الجبان.

ووجه الجويسري رسالة إلى قادة الدول العربية في القمة العربية بأنه «على الدول العربية ومؤسساتها الاهتمام بقطاع الشعب، وتوفير فرص كافية له للمشاركة في مثل هذه القمة أو في تلك الاجتماعات التي من مقدور الشباب المشاركة الفعالة بها».■

اوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

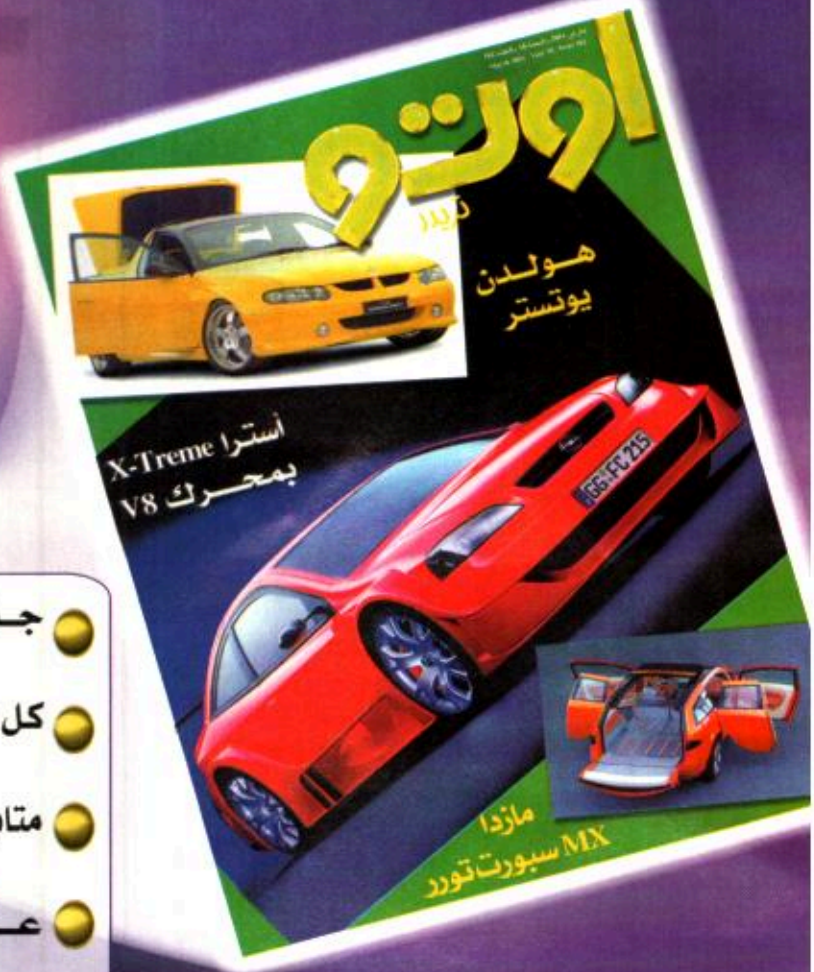

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

توطان: الرجعية في تركيا سياسية لا دينية

رجائي قوطان

تعليقاً على تقرير أعدته أجهزة الاستخبارات التركية بشأن النشاطات الرجعية في تركيا ؛ قال رجائي قوطان زعيم حزب السعادة التركي: «إن الرجعية في تركيا ليست دينية بل سياسية».

وشدد - في تصريح له - على ضرورة تناول موضوع الرجعية والأصولية من زاوية علمية، وليس من زاوية شخصية، مضيفاً: «عندما يأتي ذكر الرجعية فإن ما يتبادر إلى الأذهان في تركيا هو الرجعية الدينية، فإذا كان هناك من يدفع تركيا إلى الوراء، فإن هذا هو الرجعية السياسية بعينها».

كان التقرير الخاص بالحركات والنشاطات الرجعية والأصولية في تركيا قد طُرح من قبل العسكر على اجتماع مجلس الأمن القومي التركي قبل أيام. ■

تركيا تقود قوات حفظ السلام في أفغانستان بعد ٦ أشهر

صرح وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشارد أن قيادة قوات السلام الدولية المقرر عملها في أفغانستان ستنتقل من بريطانيا إلى تركيا بعد ثلاثة أشهر. وتتشكل قوات السلام الدولية في المرحلة الأولى من وحدات بريطانية وتركية وألمانية وفرنسية، وتتولى بريطانيا قيادتها في البداية، على أن تسلم القيادة إلى تركيا بعد ثلاثة أشهر.

تعداد القوة الدولية في أفغانستان سيبلغ ٤٥٠٠ جندي حتى نهاية يناير الحالي. ■

أتراك ألمانيا أكثر ولاء لها من الألمان!

عبر شتيفان أيزل رئيس قسم السياسة الداخلية في مؤسسة كونراد أديناور الألمانية عن سعادته البالغة للنتائج التي أظهرها استطلاع للرأي أجرته المؤسسة حول موقف الجالية التركية من المجتمع الألماني الذي يعيشون فيه، موضحاً أن الاستطلاع يبين بوضوح أن الأتراك عادلون في مشاعرهم تجاه ألمانيا، ومسرورون من إقامتهم فيها، وغير ناكرين للمزايا التي يتمتعون بها، وهو ما يعكس خطأ الصورة السلبية السائدة لدى الكثير من الألمان، والمعبرة عن نقمة المواطنين الأتراك على حياتهم في ألمانيا.

كان الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة كونراد أديناور قد كشف عن أن ٥٥٪ من الأتراك الحاصلين على الجنسية الألمانية مرتبطون بألمانيا بقوة، ويعتبرونها وطناً أساسياً لهم، لكن ٤٧٪ ممن شملتهم النسبة السابقة قالوا إنهم برغم هذا الارتباط لا ينسون أن تركيا هي وطنهم الأم.

وأبدى ٥٠٪ من المستطلعين الأتراك استعدادهم للدفاع عن ألمانيا إذا ما تعرضت لهجوم من دولة إسلامية مثل ليبيا (حسبما جاء في الاستطلاع)! وتُعد هذه المشاعر بين أفراد الجالية التركية قوية للغاية إذا ما قورنت بمثلها بين المواطنين الألمان في الولايات الشرقية (ألمانيا الشيوعية سابقاً)؛ إذ لم تعبر إلا قلة لا تُذكر من هؤلاء عن استعدادها للدفاع عن بلدها في حال تعرضها لعدوان من أي دولة.

وقال ٨٪ ممن شملهم الاستطلاع من الأتراك إنهم يرون المجتمع الألماني عادلاً، في حين اعتبر ٥٠٪ منهم مجتمعهم ظالماً. وفي هذا الإطار أكد الاستطلاع أن غالبية أفراد الجالية التركية على ثقتهم في الحكومة والشرطة والقوانين الألمانية، لكنهم عبروا في الوقت نفسه عن افتقادهم الثقة في مؤسستين ألمانيتين هما الجيش والكنيسة.

وعن مدى تأثرهم بالعنصرية الموجودة في المجتمع الألماني أعلن ٦٠٪ من المستطلعين الأتراك أنهم شعروا مراراً بالتمييز كأجانب، غير أنهم ذكروا أن هذا التمييز جاء من رجل الشارع العادي، وليس من تأثير سياسي أو إداري. ■

وزارة الزراعة المصرية تخرج لسانها للمشاعر العربية

زار وفد زراعي مصري تل أبيب للمشاركة في دورة زراعية، عقدتها كلية جامعية عبرية في إحدى المستوطنات القريبة من يافا.

وقالت الإذاعة العبرية إنه وصل إلى تل أبيب وفد زراعي برئاسة محمود كامل حسنين، وإن الوفد يشارك في دورات استكمالية في كلية الزراعة التابعة للجامعة العبرية في مستعمرة «روحويوت» اليهودية! ■

● أسلوب الحياة الشخصية للأمريكيين تغير بعد أحداث ١١ سبتمبر. فقد كشف استطلاع للرأي أذيعت نتائجه أخيراً، أن الأمريكيين أصبحوا أكثر اهتماماً بالحياة العائلية، وأصبحوا يفضلون تناول الطعام في البيوت، وسط أفراد الأسرة، وأن نسبة كبيرة تجد متعة في الأشياء البسيطة في الحياة، وتخلت عن البحث عن المتع الكبيرة والكاملة. وكشف الاستطلاع - أيضاً - عن أن العديد ممن يتعاطون أقراص التخسيس توقفوا عن استخدامها، وقال ٥٩٪ من عينة الاستطلاع إنهم مصممون على قضاء وقت أكبر مع الأصدقاء وأفراد العائلة.

● تمكنت الشرطة العمانية من إلقاء القبض على ٤٠ متسللاً من جنسيات مختلفة دخلوا إلى البلاد بطريقة غير مشروعة. كانت سلطنة عمان ألقت القبض خلال العام الماضي على أكثر من ألفي متسلل.

● على الرغم من الهرولة المنقطعة النظير من قبل السلطة الفلسطينية باتجاه تهدئة الأوضاع؛ صرح وزير الحرب الصهيوني بنيامين بن اليعازر بأن أيام التهدئة السبعة التي طالب بها الجانب الصهيوني لاستئناف المفاوضات لم تبدأ بعد!

● أبلغت الإدارة الأمريكية السلطات اليمنية بموافقتها على صرف المساعدات المالية المقدرة بـ٤٠٠ مليون دولار، والمخصصة لمحاربة ما تسميه بـ «الإرهاب».

كانت الإدارة الأمريكية قد وعدت بتقديم هذا المبلغ المالي، غير أنها علقت عملية صرفها إلى حين استجابة اليمن لطلبها في ما يتعلق بحربها ضد الإرهاب.

● ذكر مختصون صهاينة في مجال الطب أن مرض الأنفلونزا المعدي بدأ بالتفشي بين المستوطنين اليهود في مدينة القدس المحتلة، وفي قطاعات واسعة من الصهاينة وسط فلسطين المحتلة. ونقلت وسائل الإعلام الصهيونية عن مختصين قولهم إن المعلومات التي حصلوا عليها من نحو ٤٠ عيادة طبية في جميع أنحاء الكيان الصهيوني الغاصب تشير إلى أن تفشي الأنفلونزا سيبلغ ذروته في الأسابيع الأربعة المقبلة.

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية

في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات : 4835091

لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224

للإشتراكات : Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

● في العيد العاشر للشهيد بالسودان، دعا الرئيس السوداني عمر البشير حكومات الولايات إلى كفالة أسر الشهداء بنسبة ١٠٠٪. وأعلن مجانية التعليم لأبناء الشهداء من قبل مرحلة الأساس إلى المرحلة الجامعية، وفي القبول الخاص، وكذا مجانية التأمين الصحي، وتمليكهم المساكن الجاهزة بدلا من الأرض فقط، كما حث الرجال على الزواج من أرامل الشهداء.■

● تنطلق هذه الأيام الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م بمشروع تربوي - ثقافي - دعوي أخلاقي تحت عنوان: «أبناؤنا في خطر»، ويستهدف حماية الأجيال الناشئة من أبناء المسلمين من عمليات مسخها عن تاريخها وحضارتها وقيمها.

ويخدم المشروع مستويات الطلاب والآباء والأمهات كافة، وسيتمثل في بعض الطروحات مثل اللقاءات التربوية والحوارية، والزيارات البيتية، والمحاضرات، والندوات، والمعسكرات التربوية، والشريط المسجل ومنشورات وغيرها من الوسائل الهادفة إلى تحقيق هذا المشروع.

● أدت الثلوج المتساقطة في معظم أنحاء تركيا إلى إغلاق المدارس في ثلاث ولايات كبيرة هي إسطنبول وأنقرة وأسكيشهر، فيما أدت الثلوج المنهمرة بغزارة إلى شل حركة المرور في أماكن مختلفة من البلاد وخاصة في تراقيا الغربية وأواسط الأناضول، وإلى وقوع حوادث مرور عدة بينها حادثان متتاليان تعرض لهما موكبا وزيرين.

● صادق حيدر عليف رئيس أذربيجان على قانون عفو عن المعتقلين السياسيين كان قد نقضه سابقاً.

قانون العفو شمل ٨٦ سياسياً، أطلق سراح ٥٧ منهم فوراً، فيما تم تخفيض فترة عقوبة ٢٩ سجيناً آخر. عشرة من المشمولين بالعفو هم ممن قاموا بمحاولة انقلاب ضد عليف في عام ١٩٩٤م.

بسبب الانتفاضة: أدنى هجرة يهودية إلى فلسطين

٤٥ ألف يهودي هاجروا إلى فلسطين المحتلة خلال السنة المنصرمة، وهو أدنى عدد يسجل منذ بدء موجة الهجرة اليهودية الكبيرة من دول الاتحاد السوفييتي السابق في عام ١٩٩٠م، ويقل هذا العدد بنسبة ٢٥٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٠م الذي شهد هجرة ٦٠ ألف شخص إلى فلسطين المحتلة.

وذكرت الهيئة الصهيونية للإحصاءات في القدس أن عدد السكان في الكيان الصهيوني زاد بنسبة ٢,١٪ أي ١٤٢ ألف شخص العام ٢٠٠١م وبلغ عدد السكان الإجمالي مع نهاية ديسمبر ٥,٦ مليون نسمة بينهم ٨١٪ من اليهود (أي ٣,٥ مليون شخص) و٢,١ مليون من العرب.■

أصدقاء الإنسان الدولية:

كم معاقاً فلسطينياً قرر الصهاينة قتلهم في العام الجديد؟!

وجهت منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» إدانة شديدة إلى الكيان الصهيوني، بعد أن أكدت أنه مستمر في استهداف المعاقين الفلسطينيين، وقتلهم.

وفي تقرير حمل عنوان «كم معاقاً قررت إسرائيل أن تقتل في العام الجديد؟» قالت المنظمة ، من مقرها في فيينا «إنها تلقت خلال العام المنصرم تقارير مأساوية ومؤسفة لما تعرض له ما يربو على تسعة عشر معاقاً فلسطينياً من أعمال عدائية على أيدي جنود الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأشار التقرير إلى «أنّ مجرد وجود طفل أو رجل معاق عقلياً في منطقة قريبة من الحواجز العسكرية أو المستوطنات الصهيونية المقامة في المناطق المحتلة، أو سيره في أي مكان بدون هدى لا يعد مبرراً للإقدام على قتله أو التنكيل به أو معاقبته، بل ينبغي الرفق به وإعانته على تلبية حاجته والمحافظة على حقوقه، حسب العرف الذي يعمل به بنو البشر منذ قديم الزمان».

وأضافت المنظمة أن «أصدقاء الإنسان يستنتجون من عمليات قتل المعاقين الفلسطينيين والتنكيل بهم والاعتداء عليهم، من قبل الجيش الصهيوني؛ أن هذه القوات لا تقوم بالتحقق من هوية الضحايا وهدف وجودهم ومبرر سيرهم على الطرقات، وتطلق الأعيرة النارية والقذائف على الأحياء السكنية والأفراد عن سابق عمد، وفي أحوال لا يمكن وصفها بالدفاع عن النفس كما دأبت قيادة هذه القوات على القول».

وذكرت المنظمة بأنها حذرت في تقرير لها في مايو الماضي من الاستمرار في هذه الممارسات، وعلقت على ذلك بالقول إنها تبينت من خلال الحالات التي وقعت في أعقاب ذلك أنّ الحكومة الإسرائيلية «تمادت في هذه السياسة الظالمة وأصرت عليها» مختتمة بالتساؤل: «كم معاقاً قررت إسرائيل أن تقتل في العام الجديد؟!».■

الشهر الأقسى في التنكيل وانتهاك الآدمية العربية

بالرغم من دعاوى وقف إطلاق النار من قبل جيش الاحتلال الصهيوني، وبالرغم من إبداء العديد من القوى الدولية حرصها على إحياء مسار التسوية المتعثر، إلا أن شهر ديسمبر الماضي كان شهراً دموياً من قبل الصهاينة بامتياز، إذ سقط فيه أكثر من سبعين شهيداً من الفلسطينيين، وشهد تدميراً وتخريباً متعمداً للعديد من المنازل والمنشآت الفلسطينية، وجرى فيه تجريف مئات الدونمات من الأراضي الزراعية وتخريبها، مع نشر بقع استيطانية جديدة.

وذكر تقرير شهري فلسطيني أن ٧٦ مواطناً استشهدوا خلال ديسمبر برصاص وقذائف قوات الاحتلال، بينهم ١٥ طفلاً، و١٩ تم إعدامهم ميدانياً، و٨ استشهدوا على حواجز الاحتلال العسكرية، و٣٤ في مجازر ارتكبتها قوات الاحتلال أثناء اقتحامها وإعادة احتلالها للمدن والبلدات الفلسطينية، وقصفها بالطائرات الأمريكية الصنع.

وأشار التقرير الدوري للمجلس الفلسطيني للعدل والسلام إلى أنه منذ بداية الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٠١م وصل عدد الشهداء إلى ٩١٥ شهيداً، بينهم ٢٢٢ طفلاً، و٥ أطباء، و٣ صحافيين، و٣٦ امرأة، و١٢٩ من طلبة المدارس، فيما بلغ عدد الجرحى ٣٢ ألفاً و٥٦٣ جريحاً، بينهم ٧٩٦٧ طفلاً معاقاً، كما تم اقتلاع وتدمير ما يزيد على ٣٠٢٣٣٢ شجرة مثمرة، وإقامة ما يزيد على ١٩٠ حاجزاً عسكرياً.■

الخرطوم طالبت واشنطن بإلغاء مساعدتها للمتمردين

موقف ليس غريباً على الإدارة الأمريكية!

مصطفى عثمان

طالبت الحكومة السودانية الإدارة الأمريكية بمعارضة قرار اتخذه الكونجرس بمنح مساعدات مالية إلى حركة التمرد السودانية تقدر بعشرة ملايين دولار؛ وذلك تخوفاً من تصعيد المواجهات في البلاد بين الجنوب والشمال.

وقال غازي صلاح الدين العتباني مستشار الرئيس السوداني: إن هذه المساعدة المالية تثير الشكوك حول مدى حيادية الإدارة الأمريكية تجاه الأطراف المتنازعة في السودان.

وقال الدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية: إن هذا الدعم يدل على وجود قوى داخل الكونجرس تعمل على عرقلة المساعي الهادفة لإقناع واشنطون باتخاذ موقف محايد تجاه قضايا السلام والوفاق في السودان، وهو دعم لمجموعات إرهابية تزرع الألغام، وتقتل الأبرياء في شرق وجنوب السودان.

وأضاف عثمان: «دعم الكونجرس لما يُسمى بتجمع الشمال يصب لصالح الانحياز وليس الحياد»؛ موضحاً أن الحوار الجاري مع الإدارة الأمريكية يهدف إلى نقلها من محطة الانحياز إلى محطة الحياد، لكي تكون قادرة على الإسهام في الشأن السوداني بشكل إيجابي.

يُذكر أن الولايات المتحدة عينت «جون دانفورث» مبعوثاً خاصاً للسلام في السودان، لكنها تقف مع مبادرة دول الإيجاد، وضد المبادرة المصرية - الليبية المشتركة!.

كما يذكر أن واشنطن قدمت في يونيو الماضي مساعدة بقيمة ثلاثة ملايين دولار لحركة التمرد! ■

تل أبيب تتضامن مع نيودلهي

أبدت دولة الكيان الصهيوني الغاصب تضامنها مع الهند في حربها ضد ما وصفته بـ «الإرهاب»، وأكدت أنها تساند الخطوات التي تتخذها نيودلهي لمواجهة هذا الخطر على حد تعبيرها.

ونسبت وكالة أنباء برس تراست إلى مسؤول رفيع بوزارة الخارجية الصهيونية قوله: إن «إسرائيل» تواجه الخطر نفسه؛ مؤكداً التعاون الكامل مع الهند في التخلص من هذا الخطر.

وأكد المسؤول الهندي أن «إسرائيل» تعتقد أن نيودلهي سوف تتخذ الخطوات الصحيحة لنزع فتيل التوتر في المنطقة. اقرأ ص ٢٧ ■

الرابطة تطالب بميثاق ثقافي يصد الهجمات عن الإسلام

دعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي إلى تعاون إسلامي لمعالجة الحملات الثقافية والإعلامية على الإسلام والمسلمين، وطالبت بإيجاد صيغة لعمل إسلامي مشترك يسعى إلى تصحيح التصورات المغلوطة عن الإسلام ويدافع عنه.

جاء ذلك في كلمة وجهها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة للدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة الذي عقد في مدينة الدوحة عاصمة قطر مؤخراً.

وأوصى - في كلمة ألقاها نيابة عنه الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد الأمين المساعد لشؤون المساجد والدعوة والتعليم في الرابطة - بإيجاد ميثاق ثقافي إسلامي يوحد الرؤى والأهداف والبرامج الثقافية في بلدان العالم الإسلامي، ويعين على معالجة الهجمات الثقافية المغرضة على ثقافة الإسلام. ■

تم افتتاح فروعنا الجديدة
بالمملكة العربية السعودية

السعودية
• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشايع للعطور
منذ 1928

● وضع مسؤولون كبار من تركيا وأذربيجان وجورجيا اللمسات الأخيرة على نص اتفاقية للتعاون الأمني المشترك بين الدول الثلاث، في أعقاب سلسلة اجتماعات عقدوها في أنقرة الأسبوع الماضي.

وشدد الناطق باسم الخارجية التركية على حساسية تركيا البالغة في مجال مكافحة الإرهاب؛ مشيراً إلى عقد تركيا اتفاقيات ثنائية وثلاثية مع معظم أقطار العالم، لغرض مكافحة الإرهاب والتهريب والجريمة المنظمة.

● عاد إلى سراييفو قادماً من الرياض، الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقاً، في طائرة خاصة، وفرها له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بعد تلقيه العلاج في مستشفى الملك فيصل التخصصي، حيث زاره هناك الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

وقال الدكتور انور راليفيتش - الذي رافق بيجوفيتش - إنه في صحة جيدة، وجميع الأطباء في مستشفى الملك فيصل مجمعون على أنه ليس في حاجة لعملية جراحية، ولا سيما أن نبضات قلبه اعتيادية.

كان في استقبال بيجوفيتش أعداد غفيرة من المستقبلين يتقدمهم بعض أعضاء الحكومة البوسنية، وثلة من السفراء المعتمدين بالبوسنة، ومن بينهم السفير السعودي.

● أعربت السلطات السويسرية عن مخاوفها من تحقيق اليمين السويسري المتطرف المزيد من التوسع خلال عام ٢٠٠٢، بعد أن سجل تنامياً في حجمه خلال العام الماضي، لا سيما أولئك الذين يتخذون مواقف متشددة من الأجانب واللاجئين وانضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما أكد استطلاع للرأي أجرته صحيفة «سونتاجز بليك» - بالتعاون مع معهد «إيزوبوبليك» لأبحاث الرأي - الازدهار المتواصل الذي يحققه اليمين القومي في البلاد، مضيفاً أن حزب الشعب اليميني المتشدد سيحصل على ٢٦ ٪ من أصوات الناخبين لو أن الانتخابات العامة أجريت حالياً.

هل تتجه ألمانيا لحظر «مللي جوروش»؟!

قطع وزير داخلية ولاية بافاريا الألمانية جونترشتاين بيك الشك باليقين، وأكد أن حظر منظمة «مللي جوروش» الإسلامية التركية في ألمانيا، يجري دراسته الآن بصورة قانونية دقيقة.

شتاين بيك حدد - في حديث مع راديو بافاريا - أسباب الحظر بإظهار مللي جوروش طاعتها للقرآن «الكريم» أكثر من أي شيء آخر في هذا العالم، واعتمادها على الشريعة «الإسلامية» كمرجعية في حركتها السياسية، وليس الدستور الألماني.

ورأى الوزير في دعوة المنظمة لأفراد الجالية التركية بالسعي بسرعة للحصول على الجنسية الألمانية - حتى يكون لهم الحق في التصويت في الانتخابات علامة مناهضة للاندماج - ومحاولة لاستغلال هذا الحق في التسلل بأفكارهم الإسلامية إلى المؤسسات السياسية الألمانية!.

تصريحات شتاين بيك مثلت فيما يبدو ضوءاً أخضر، إذ سرعان ما انطلقت في وسائل الإعلام الألمانية حملة شديدة ضد مللي جوروش كالت لها سلسلة طويلة من الاتهامات استناداً إلى التقارير المحلية لهيئة حماية الدستور في الولايات الألمانية، ونقلت الصحف الألمانية عن وزير

داخلية ولاية سكسونيا السفلى بارتليجنج اتهامه لمللي جوروش بتأييد اندماج الأجانب في المجتمع الألماني لفظياً، في حين أن سياستها تكرس عزل الأطفال والشبيبة الأتراك المسلمين عن المجتمع عن المجتمع الألماني، وأنها تحاول توسيع نطاق عضويتها، وكسب أكبر قدر من التأثير على أفراد الجالية التركية لتقدم نفسها كممثلة للمهاجرين المسلمين لدى الدولة الألمانية.

وفي رد على الاتهامات، قال الدكتور محمد أريكان الأمين العام لمللي جوروش: إن المنظمة عبرت مراراً عن إدانتها للعنف والإرهاب، ولم يثبت عليها الدعوة للعنف في يوم من الأيام داخل ألمانيا أو خارجها.

وأشار أريكان إلى وجود اتجاه لدى الجمعية العام لمللي جوروش لتغيير اسمها بسبب ما يسببه من حساسية شديدة للمجتمع الألماني■

المواخير وصالات الديسكو أولى من المساجد!

شنت صحيفة «بيلد» الألمانية المعروفة بإباحيتها هجوماً فظاً على شتيفان بايور رئيس قسم الصيانة المعمارية بوزارة البناء في ولاية شمال الراين، واتهمته بالخيانة بعد اقتراحه - في اجتماع لوزارة البناء قبل أسبوع - قيام الحكومة الألمانية ببيع جميع الكنائس الخاوية من الزوار بمبالغ رمزية للهيئات الإسلامية لتتخذها مساجد، استناداً إلى أن الأموال الطائلة التي أنفقت على العناية بكنائس لم تأت بأي نتيجة، وأن تنفيذ آرائه من شأنه إزالة الأعباء المالية الباهظة التي تتكبدها الحكومة وغيرها من المؤسسات الألمانية في هذا المجال.

اقتراح بايور كان له وقع مدوٍ داخل المجتمع الألماني الذي عبرت عنه وسائل الإعلام الألمانية منذ سبتمبر الماضي بمشاعر ليست ودية تجاه الإسلام والمسلمين.

يورجن رودجرز رئيس الحزب المسيحي الديموقراطي في ولاية شمال الراين وصف في جلسة خاصة لبرلمان الولاية الاقتراح بأنه فضيحة لا يمكن تصورها، أما رئيس دائرة العمل البروتستانتية بالحزب المسيحي فتساءل في الجلسة نفسها: كيف يمكن بعد التوابع الفظيعة للحادي عشر من سبتمبر تصور - ببساطة - تعليق أهلة بدلاً من الصلبان فوق قمم الكنائس الألمانية؟!

في الاتجاه المعاكس، وصفت صحيفة «فرانكفورت الجمانية تسايتونج» في ملحقها الثقافي ما دار من مناقشات في برلمان ولاية شمال الراين حول الموضوع بأنه إعلان عن وفاة التسامح لدى النصارى، مشيرة إلى أن بايور ما كان ليجد أدنى قدر من الاهتمام أو المعارضة إذا ما اقترح منح الكنائس لصالات الديسكو والمواخير!■

مأساة الطائرة الإيرانية.. كادت تتكرر في باب المندب

اعترضت طائرتان مروحيتان تابعتان لسلاح الجو الأمريكي طائرة ركاب مدنية تحمل شارة الخطوط الجوية اليمنية أثناء قيامها برحلة إلى جيبوتي.

وقال مصدر يمني مأذون إن أحد الطيارين الأمريكيين اتصل مع قائد الطائرة عبر نبذة خاصة يستفسر عن سر مرور طائرته بارتفاع منخفض بالقرب من القطع الحربية الأمريكية، وبعد مفاوضات مضنية استطاع قائد الطائرة اليمنية إقناع الطاقم العسكري للمروحيتين الأمريكيتين بأنه «ليس هناك أي مؤامرة تستهدف القطع الحربية الأمريكية، وكل ما في الأمر، وجود خلل عارض أصاب الطائرة، أدى إلى تحليقها بارتفاع منخفض»، موضحاً أن قائد الطائرة المدنية اضطر إلى تغيير اتجاه طائرته بزاوية ٤٥ درجة، بعيداً عن مواقع القطع الحربية الأمريكية المرابطة أمام باب المندب.

كانت إدارة الملاحة الجوية اليمنية أصدرت مؤخراً تعميماً إلى جميع قادة الطائرات يقضي بتجنب الطيران فوق القطع والبوارج العسكرية الأمريكية الموجودة في البحر الأحمر حفاظاً على سلامة الركاب والطائرات.

وينص أمر لدى الجنود والضباط الأمريكيين الموجودين في قطع البحرية بتلك المنطقة على إسقاط أي طائرة مدنية أو عسكرية تحلق بالقرب من المواقع العسكرية الأمريكية التي تزايدت مؤخراً في البحر الأحمر، وخاصة بالقرب من المياه الإقليمية لليمن والصومال والسودان !.

وكانت بارجة أمريكية في الخليج قد أسقطت طائرة ركاب مدنية إيرانية قبل سنوات بزعم أنها كانت تمثل خطراً على القطع البحرية الأمريكية!■

ضابط شرطة أمريكي سابق:

كيسنجر وراء تفجيرات نيويورك

اتهم مسؤول سابق في شرطة ولاية «لوس انجلوس» الأمريكية حكومة بلاده بالتواطؤ في تنفيذ هجمات ١١ سبتمبر على مركز التجارة العالمي.

ففي محاضرة أقيمت في جامعة ولاية «بورتلاند»، نظمتها صحيفة «ريرجارد» الجامعية، عرض مايك روبرت الضابط السابق في شرطة لوس انجلوس، وثائق متصلة بهجمات ١١ سبتمبر، وما أعقبها، وكشف العديد من التفاصيل المذهلة التي تثبت أن أحداث «الثلاثاء الأسود» تم طبخها بمعرفة واشنطن ذاتها، وأن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي اليهودي الأسبق هو العقل المدبر لها.

كيسنجر

وعرض روبرت - خلال المحاضرة التي استمرت ساعتين ونصف الساعة، وقدم موقع مركز الإعلام الفلسطيني عرضاً لما دار فيها - خرائط لآسيا الوسطى أوضحت بجلاء أن الحرب الحالية في أفغانستان كانت قيد التخطيط منذ أربع سنوات على الأقل.

وتساءل: كيف يمكن أن يرسل رئيس الاستخبارات الباكستانية - الذي تقلد منصبه بموافقة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية - بالتلكس حوالة بمبلغ ١٠٠ ألف دولار إلى محمد عطا المتهم الرئيس في الأحداث ؟!.

وأكد أن الولايات المتحدة وبريطانيا نشرتا قوات كبيرة في المنطقة قبل وقوع الهجمات، وأن إدارة بوش أمرت مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتوقف عن التحقيق مع اثنين من أقارب أسامة بن لادن يعيشان قرب رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية في يناير الماضي.

وخلال المحاضرة - التي نشرت تفاصيلها منظمة «إسلام فوبيا الأهلية» التي تناصر حقوق المسلمين في الغرب - قدم روبرت أكثر من ٤٠ صورة ووثيقة يرى أنها ترجح ضلوع الحكومة الأمريكية في الهجمات، وعلمها المسبق بها لدرجة أنه خلال تقديمه للبيانات والشواهد البصرية انفعل الجمهور وأجهش بعض أفراده بالبكاء.

وأكد روبرت أنه كان هناك اهتمام خاص بمشروع خط الأنابيب الذي تم الاتفاق عليه مؤخراً بهدف نقل النفط والغاز من جمهوريات آسيا الوسطى إلى ساحل باكستان. واختتم بتقديم تحليل عن أثر هجوم ١١ سبتمبر على الحقائق المدنية الأمريكية والقرارات التي أصدرها من جانب واحد كل من الرئيس بوش ووزير العدل جون أشكروفت، والتي أبطلت عملياً ثلاثة تعديلات في مشروع قانون الحقوق المدنية وحذفت جزءاً منه، كما عرض أيضاً أدلة من وثائق الكونجرس لتدعيم اعتقاده بأن إدارة بوش تخطط لسحب أموال الضمان الاجتماعي.

يذكر أن مايك روبرت - ٤٩ عاماً - حصل على مرتبة الشرف في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا، إلا أنه التحق بشرطة لوس انجلوس وعمل فيها قبل تخرجه في الجامعة ثم اصبح ضابطاً في عام ١٩٧٣م وخلال خمس سنوات - من الخدمة الممتازة - نال ١٣ إشادة وأربعة ثناءات.■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

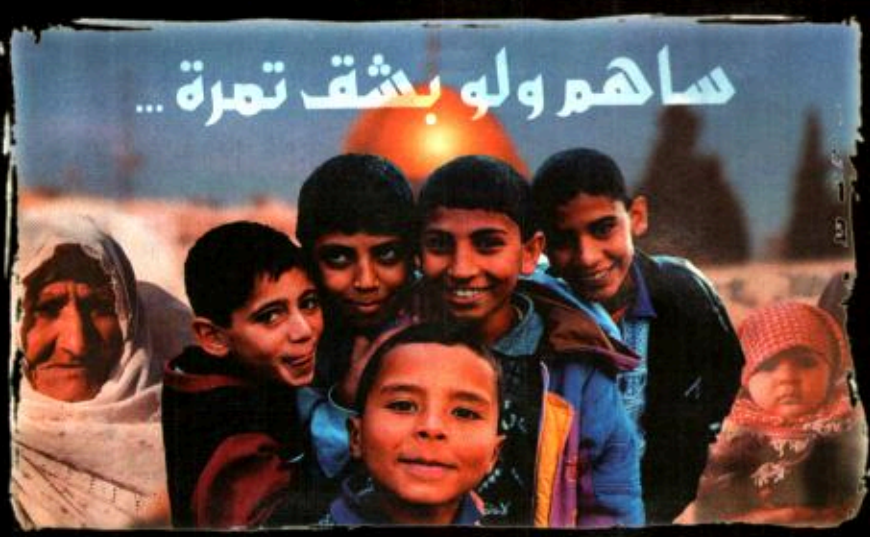

كثر من ٨٠٠,٠٠٠ دولار

قتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وطبية
نموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات
جراحية • أدوات طبية للمعاقين • أطباء وممرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

www.grf.org

صلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

سال الصدقات بالبريد: Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A

● ذكرت مصادر صحفية أن نجم السينما الأمريكي الأسمر ويل سميث قد اعتنق الإسلام، بعد أن مثّل دور بطل الملاكمة الأسبق محمد علي (كلاي) في فيلم يحكي قصة حياته. وكان محمد علي نفسه قد اعتنق الإسلام في أوج مراحل نجاحه في لعبة الملاكمة التي حاز فيها شهرة عالمية.

● ألغت تركيا السفر عن طريق البر إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وأسندت الطلب الى أسباب أمنية.

وبررت الحكومة قرارها استناداً إلى تصاعد التوتر في المنطقة في الفترة الأخيرة.

● خصصت جورجيا مطار مارنويلي العسكري لخدمة الطائرات العسكرية التركية. هذا المطار بدأ في العمل بتمويل أمريكي، ثم قامت تركيا بتحديثه. وتبدي روسيا قلقها من خطوة كهذه يمكن أن تعني في النهاية امتداد قواعد حلف شمال الأطلسي إلى جنوب القوقاز.

● أظهر تقرير ألماني رسمي خروج أعداد كبيرة من الألمان سنوياً وبصورة مطردة من الكنيسة بشقيها البروتستانتي والكاثوليكي التي يتضاءل تأثيرها يوماً بعد يوم، والتوجه نحو العلمانية.

اقتصر التقرير المخصص لدراسة وتحليل الحالة الدينية في ألمانيا خلال عام ٢٠٠٠م فقط على تقديم كم مفصل من المعلومات والبيانات عن النصرانية واليهودية بجميع طوائفها، وخلت صفحاته البالغة ٦٧٤ صفحة من أي كلمة أو إشارة عن الإسلام ذي الوجود القديم والكثافة العددية الكبيرة في ألمانيا.

قدم التقرير - الذي صدر في ديسمبر الماضي عن الدائرة المركزية للإحصاء في «فيسبادن» - فصلاً خاصاً بكل طائفة من الطوائف النصرانية في ألمانيا، لا سيما الكبيرة منها.■

مؤتمر الجالية الإسلامية بإيطاليا يرفض العنف ويدعو إلى التعاون

اختتم اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا المؤتمر السنوي الحادي والثلاثين للجالية الإسلامية في إيطاليا الذي عُقد تحت عنوان: «المسلمون جسر بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية»، بحضور العديد من المندوبين من المدن الإيطالية، وعدد من الدعاة من البلاد الإسلامية والأوروبية.

أكد المؤتمر الدور الحضاري للمسلمين الذين يعيشون في الغرب خاصة، والمسلمين عامة، إذا ما تمسكوا بدينهم وتخلقوا بأخلاقه، وأن المسلمين في إيطاليا والغرب عموماً يعتبرون أن أمنهم وتقدمهم في أمن المجتمع العربي وتقدمه، وأنهم يعارضون ويرفضون رفضاً قاطعاً أي نوع من أنواع العنف، وأي أسلوب من الأساليب المؤدية إليه.

وأوصى المؤتمر بالتعاون من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في إيطاليا والغرب باعتباره الوسيلة للقيام بالدور كمواطنين صالحين يعيشون في هذا المجتمع، موجهاً الشكر للسلطات الإيطالية التي سمحت بعقد هذا المؤتمر وأسهمت في الحفاظ على أمن المشاركين فيه.■

أوزبكستان تستعد للاستفتاء العام

تتهيأ أوزبكستان للاستفتاء الشعبي العام الذي سيجري في ٢٧ يناير الحالي لتغيير فترة رئاسة الجمهورية، وهيكلية البرلمان.

وسيقترع المواطنون الأوزبك في الاستفتاء الذي قرر المجلس العالي (البرلمان) إجراءه على رفع فترة رئاسة الجمهورية من خمس سنوات الى سبع، وتغيير المجلس البرلماني من غرفة واحدة إلى غرفتين.■

الشيشان: مواجهات حامية بين المجاهدين والقوات الروسية

ارتفعت حدة القتال بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان، ووصلت حصيلة القتلى بين الجانبين في بداية الأسبوع الماضي إلى ١٤٢ جندياً، بينهم ١٠٢ شيشاني، و٤٠ روسياً، حسب تقدير لوكالة «فرانس برس».

وقد نقلت وكالة «إيتار تاس» الروسية عن وزارة الداخلية قولها: إن رجل شرطة روسياً قُتل، وجُرح اثنان آخران عندما انفجرت شاحنتهم لدى مرورها فوق لغم في منطقة شاتوي في جنوب الشيشان.

وكانت إذاعة «صدى موسكو» قد نقلت عن المتحدث باسم الرئيس الشيشاني «أصلان مسخادوف» قوله: إن نحو ٤٠ جندياً روسياً قد قُتلوا، غير أن المسؤولين الروس نفوا ذلك.

يُذكر أن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» قد أثار مسألة الفشل العسكري الروسي في الشيشان في حوار مباشر مع المواطنين الروس، أجراه الإثنين ٢٤ ديسمبر الماضي لمدة ساعتين، ونقلته القناتان التابعتان للدولة، وقال بوتين في هذا الشأن: «نحن لم نستطع انتهاج السياسة العسكرية الأمريكية، التي استخدمت في أفغانستان باستخدام القذائف الثقيلة على المناطق الآهلة بالسكان، فالأفراد الذين يسكنون تلك المناطق الشيشانية كانوا من الروسي!.■

«كير» يجدد مطالبته بالاعتذار

ضابط الحرس الرئاسي المسلم يقاضي «أمريكان إير لاينز»

أيد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إعلان ضابط الحرس الرئاسي المسلم مقاضاته لشركة أمريكان إير لاينز بتهمة التمييز ضده لأسباب تتعلق بخلفيته العرقية والدينية، وجدد المجلس مطالبته للشركة بالاعتذار عن طردها الضابط المسلم من طائراتها في الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي. وأعلن محامو الضابط في الأسبوع الماضي عزم موكلهم مقاضاة الشركة.

كانت «أمريكان ايرلاينز» نشرت في وقت سابق تقارير قائد الطائرة وموظف الأمن اللذين وجها اللوم للضابط المسلم، واتهماه بالتصرف بعصبية، وعدم تعبئة استمارات تعريف الهوية بخط واضح، وللشك فيه بسبب قراءته لكتاب عربي، ولأنه كان مسلحاً!.

وعلى الجانب الآخر، أكد محامو الضابط أنه تصرف مع طاقم الطائرة بكل لياقة وهدوء، وأنه قدم لقائد الطائرة الوثائق التي تصرح له بالسفر مسلحاً، وأن الشركة لم تتبع الخطوات الصحيحة للتحقق من هويته إذ رفض قائد الطائرة الاتصال بالحرس الرئاسي للتأكد من هويته.

في سياق متصل، نشر (كير) تصريحات أدلى بها أحد المسافرين على الطائرة، شاهد وقائع الحادث اعتبر فيها أن ما تعرض له الضابط المسلم هو «تمييز فظ»، وأنه طُرد من الطائرة لأسباب ترجع إلى خلفيته العرقية، خاصة بعد أن عثرت مضيفة الطائرة في معطفه على كتاب عن تاريخ الشرق الأوسط.■

Libération :

حرب أمريكا في أفغانستان مقررة منذ أعوام!

أكدت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أن الحرب الأمريكية على أفغانستان كانت مقررة منذ أعوام عدة، وأن أحداث ١١ سبتمبر لم تكن إلا الفرصة الذهبية أمام الولايات المتحدة لاختراق منطقة وسط آسيا، والاستفادة من الخيرات البترولية لبحر قزوين.

وقالت الصحيفة: إن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي جورج بوش في أفغانستان - الأمريكي من أصل أفغاني «زلماي خليل زاد» - اقترح ضرورة إسقاط حكومة طالبان، لكي تسهل مهمة السيطرة الأمريكية على المنطقة.

وفي مقال نُشر تحت عنوان: «أفغانستان... ترويض دولة المتمردين» في دورية «واشنطن كوارتلي» الربع سنوية في عددها الصادر في شتاء ٢٠٠٠م، قال خليل زاد: «إن أهمية أفغانستان ستبرز في السنوات المقبلة، إذ إن بترول آسيا الوسطى ومخزون الغاز بها سيجعلانها تؤدي دوراً مهماً في سوق تجارة الطاقة العالمية، إذ تمثل أفغانستان الممر الأسهل للوصول إلى منابع البترول في آسيا الوسطى، خصوصاً منطقة بحر قزوين التي يشبهها البعض بمنطقة الخليج العربي كمصدر للطاقة».

وأكدت الصحيفة «أن أفغانستان في حد ذاتها لا تملك مصادر عديدة للطاقة، إلا أن الولايات المتحدة تسعى منذ سنوات عدة إلى إلغاء سيطرة روسيا على مصادر الطاقة في بحر قزوين، ومن هنا بدأ التفكير في أفغانستان، لتكون طريقاً لتصريف مصادر طاقة تركمانستان عبر الخليج أو الهند التي تتمتع أمريكا بنفوذ قوي فيها».

وأضافت ليبراسيون: «إن الولايات المتحدة تحلم منذ سنوات عدة بالسيطرة على طرق النفط والغاز لبحر قزوين في السوق العالمية، وهو ما سيتيح لها فرصة عدم الاعتماد بشكل أساسي على بترول دول الأوبك».

ومن جانبه قال «إمي جافي، المتخصص في مجال مصادر الطاقة بمعهد «جيمس بيكر» بولاية تكساس: «إن الحرب الأمريكية على أفغانستان استهدفت ترويض الدولة، وإيجاد حكومة صديقة لأمريكا، وكانت حكومة طالبان لا تحتوي على المميزات التي تجعل منطقة أفغانستان مستقرة كي تستطيع شركة (Unocal) الأمريكية البدء في مشروع توصيل أنابيب بترولية بين تركمانستان وباكستان عبر أفغانستان».

وتعلق ليبراسيون بالقول: «إنه من السذاجة أن نعتقد أن الولايات المتحدة تدفع كل تكاليف حرب أفغانستان للقبض على أسامة بن لادن الذي لم تثبت عليه حتى الآن أي أدلة منطقية بشأن اعتداءات ١١ سبتمبر، دون أن تحقق مكاسب ضخمة من ورائها!».

وأضافت الصحيفة: «إن العقلية الأمريكية تسعى وراء البترول، فالرئيس جورج بوش له خبراته الواسعة في مجال البترول منذ أن كان في ولاية تكساس، بل إن نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني كان مديراً لأهم شركات البترول العالمية (هاليبورتون)، كما أن «كوندليزا رايس» كانت المستشارة الإدارية لشركة (شرفون) البترولية، وبالتالي فالأعضاء الرئيسون في حكومة بوش على دراية كاملة، وخبرة بالأهمية الاستراتيجية لوجود أمريكا في آسيا الوسطى، ولن يتأتى ذلك - من وجهة نظر خبراء البترول الثلاثة - إلا من خلال حكومة صديقة في أفغانستان».■

الصهاينة يستغلون الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين لترحيل يهودها إلى فلسطين

من المتوقع أن تخلف الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين انعكاسات ونتائج كبيرة، وسيكون للولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي نصيب سلبي كبير من هذه النتائج. فالسياسات الاقتصادية وبرامج صندوق النقد الدولي التي أوصت الولايات المتحدة الأرجنتين بتنفيذها منذ عهد الرئيس بوش الأب، ونفذتها الأرجنتين إلى حد كبير كانت أحد أسباب الأزمة الأرجنتينية الراهنة التي تسببت في استقالة أربعة رؤساء لتلك الجمهورية خلال أقل من شهر. لكن يبدو أنه ستكون للأزمة انعكاسات ونتائج «إيجابية» غريبة ستكون من نصيب الكيان الصهيوني. فمع المشكلات الاقتصادية الكبيرة التي تعاني منها الأرجنتين يتوقع أن يقوم قسم من اليهود هناك بالهجرة إلى فلسطين المحتلة، وبالتالي ستساهم الأزمة في تسريع الهجرة «القومية اليهودية». وبالفعل توجه بعض اليهود الذين تأثروا بالأزمة الاقتصادية إلى فلسطين المحتلة، ويتوقع أن يتوجه المزيد منهم خلال الفترة القادمة. وأعلنت الوكالة اليهودية ووزارة الهجرة الصهيونية أنهما تتوقعان هجرة الكثيرين من اليهود في الأرجنتين بسبب الأزمة الاقتصادية. ولذلك عمدت سلطات الهجرة والإسكان الصهيونية إلى اتخاذ استعدادات ضخمة لاستقبال أعداد متزايدة من اليهود الأرجنتينيين.

وتقول مصادر إن عدد اليهود المقيمين في الأرجنتين يبلغ مائتي ألف، بينما ترى مصادر أخرى أن عددهم يزيد على الخمسمائة ألف. وفي واقع الأمر فإن الأزمة الاقتصادية التي بدأت في هذا البلد منذ عدة سنوات أدت إلى زيادة عدد المهاجرين اليهود. فقد بلغت نسبة الزيادة في المهاجرين عن العام الماضي ٣٠٪ (ألف وثلاثمائة مهاجر مقارنة بألف مهاجر في العام الذي سبقه).

وتقول المصادر إن ما لا يقل عن

ستة آلاف من يهود الأرجنتين توجهوا إلى مكاتب الوكالة اليهودية للاطلاع على الشروط المطلوبة للسفر. وهذا مؤشر مهم على تدهور الوضع الاقتصادي لليهود في الأرجنتين. كما تزعم بعض المصادر اليهودية أن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالأرجنتين منذ سنوات أدت إلى دفع ٢٥٪ من يهود الأرجنتين إلى خط الفقر! وأن ١٧٠٠ من الأسر اليهودية فقدت بيوتها بسبب الحجز عليها من قبل الدائنين وبيعها لسداد الديون المستحقة عليهم، وأن كثيراً من رجال الأعمال والتجار اليهود في وضع اقتصادي سيئ!

تدهور الوضع الاقتصادي ليهود الأرجنتين شجع لوبي الهجرة على التحرك السريع لاستغلال الوضع. ومن بين أعضاء اللوبي زفي هاندال نائب الحزب القومي الديني ورئيس لجنة الهجرة في الكنيست الذي يبذل جهوداً كبيرة لاستغلال الوضع الاقتصادي في الأرجنتين لجلب المزيد من اليهود من تلك البلاد إلى فلسطين المحتلة. كما يسعى إلى إقناع رئيس وزرائهم المجرم شارون كي يبدأ بـ«عملية قومية» لجلب يهود الأرجنتين كافة إلى فلسطين المحتلة.

وكان شارون أعلن في أوائل الشهر الماضي بأن هناك خطة لاستقدام أكثر من مليون مهاجر يهودي جديد في أقرب وقت ممكن. أما الدبلوماسيون الصهاينة الذين يدركون مدى الأثر السلبي لهذه الخطة على الترويج لمسيرة التسوية، فقد حاولوا التقليل من أهمية تصريح شارون، فهجرة يهود الأرجنتين معناها إنشاء مستوطنات جديدة في قلب الأراضي المحتلة ومزيد من العدوان على الشعب الفلسطيني.■

تركيا بين التحالف مع أمريكا.. ومعارضة ضرب العراق

الخطوة التالية: العراق كما تروج الصحافة الأمريكية.. أم باكستان الواقعة بين فكي الكماشة؟

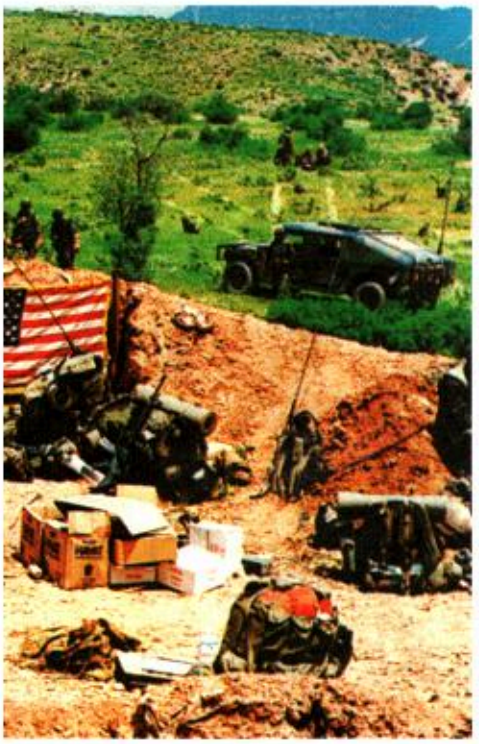

بدأت الأصوات المعارضة من جانب أكثر الأسماء ثقلاً في تركيا ترتفع ضد حملة أمريكية محتملة على العراق؛ وذلك قبل أسبوع من الزيارة المتوقعة لرئيس الوزراء بولنت أجاويد لواشنطن. ولأول مرة توحد الأحزاب العلمانية والإسلامية موقفها ضد ضرب العراق، فقد جدد رجائي قوطان زعيم حزب السعادة الإسلامي المعارض انتقاده للعملية العسكرية التي بدأتها الولايات المتحدة في أفغانستان بعد أحداث سبتمبر الماضي، واصفاً إياها بأنها شكلت انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي فضلاً عن كونها تسببت في مقتل آلاف الأبرياء. أما حزب العدالة والتنمية فقد دعا بشار ياكيش نائب رئيس مجموعته البرلمانية رئيس الوزراء لإجراء مناقشة موسعة في البرلمان أو على الأقل لقاءات مع قادة الأحزاب قبيل مغادرته إلى واشنطن، حتى يحصل على تأييد قوي من القوى السياسية المختلفة تساعد في تأكيد موقف أنقرة المعارض لعملية عسكرية أمريكية محتملة ضد العراق.

اسطنبول: طه عودة

هل ما يحدث في الساحة السياسية التركية أمر عارض أم أنه مقصود، بهدف تقوية شوكة أجاويد - الذي كان ينظر ببرود دوماً إلى الموقف الأمريكي تجاه العراق؟

كانت المفاجأة في تصريحات الجنرال حسين كوريك أوغلو رئيس هيئة الأركان الذي تصدر لائحة المعارضين لحملة أمريكية متوقعة ضد العراق بقوله: إن ١٠٠ ألف جندي أمريكي لن تكفي لعملية برية أمريكية، مستشهداً في ذلك بحرب تحرير الكويت التي استخدمت فيها أمريكا وحدها ٥٠٠ ألف جندي.

وطبقاً لرئيس هيئة الأركان:

١. الولايات المتحدة بحاجة إلى استحضار مئات الآلاف من جنودها إلى المنطقة، إذا كانت راغبة في إسقاط نظام صدام حسين، وإلا فإن أي حركة عسكرية تقوم بها - دون ذلك - محكوم عليها بالفشل المسبق.

٢. إذا نجحت الحملة الأمريكية العسكرية في تحقيق هدفها في العراق فإنه سينقسم، مما سيفتح المجال لتشكيل دولة كردية مستقلة في شمال العراق، وهو الأمر الذي ترفضه تركيا تماماً.

أكبر عناصر المفاجأة في هذه التصريحات هو الاهتمام الذي أظهره كوريك أوغلو بمشاعر الدول العربية والإسلامية حين قال إن تركيا ليست وحدها من يعارض حملة أمريكية محتملة ضد العراق، بل العالم العربي والإسلامي وحتى روسيا يرفضون ذلك.

وجاءت تصريحات الرئيس أحمد نجدت سيزار بعد محادثاته مع أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتدعم تصريحات الجنرال، إذ أظهر بوضوح أن تركيا لا تتمنى أي عملية عسكرية أمريكية ضد العراق.

والأغرب من ذلك، أن يخرج رئيس جمعية رجال الأعمال المستقلين تونجاي أوزيلهان - الذي لم نعهد فيه أبداً تدخله في مثل هذه المواضيع - ليعارض قائلاً: إن أي عملية عسكرية ضد العراق ستلحق الأضرار الكبيرة بالتجارة التركية.

ويا للصدفة الغريبة! فقد اتحدت آراء الجيش ورجال الأعمال ورئيس الدولة وحتى رئيس الوزراء الذي يعرف دوماً بخلافاته الفكرية مع الرئيس.

والواقع أن الموضوع العراقي لا يزال محل مناقشات داخل الإدارة الأمريكية، ولا يوجد بعد، قرار أمريكي محدد بضرب العراق (أو بالأحرى إسقاط نظام صدام حسين)، وكل ما في الأمر أن هناك مناقشات حارة تدور حول الموضوع تنعكس على صفحات الجرائد الأمريكية.

ففي الأيام الأخيرة، بدأت التقارير الصحفية الأمريكية تتوالى عن أن الهجوم الأمريكي على العراق سيكون خطأً فادحاً. ونتيجة لذلك، فقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» بقلم محرريها فيليب جوردن ومايكل أوهنلان أخباراً تتعلق بالموضوع. فيليب جوردن كان يشغل منصباً في لجنة الأمن القومي في عهد الرئيس السابق كلينتون وكان يهتم بتركيا عن قريب، ونقلاً عنه ذكرت الصحيفة أقواله تحت عنوان «الهدف الأصعب» وجاء فيها: «نموذج الحرب الأفغانية لا يمكن تطبيقه على العراق»، وقد عدد الأسباب بتفاصيل أبرز من تصريحات الجنرال التركي كوريك أوغلو.

الكاتبان في تحليلهما العسكري قالا إن صدام، عندما يرى نفسه وقد حشر في الزاوية، قد يستخدم أسلحة الدمار الشامل ضد أكثر من هدف.

وقبل مدة ليست بقصيرة، كتب أيضاً هنري باركي في واشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز، يقول إن العراق يختلف تماماً عن أفغانستان.

وباختصار فإن أعداد الأمريكيين الذين يعارضون حملة عسكرية أمريكية ضد العراق، الذين يبررون معارضتهم بحلقة واسعة من الأسباب، لا تقل أبداً عن أعداد الداعمين لمثل هذه الحركة.

من هنا نرى أن تصريحات أجاويد وسيزار وكوريك أوغلو تدور في إطار المساومة على العراق، وللمحافظة على ورقة رابحة بيد تركيا. وإلا فكيف يمكننا تبرير علامات السؤال المعلقة حول ثلاث نقاط:

١. بما أن القلق التركي الأساسي هو في تقسيم العراق - يعني تأسيس دولة كردية مستقلة على حدوده - أكثر من قلقها على قلب نظام صدام حسين، فهل كانت تركيا أن ترفض طلب الإدارة الأمريكية في حال منحتها ضمانات أكيدة بحماية الوحدة العراقية؟

٢. إذا صممت الولايات المتحدة فعلاً على شن حملة عسكرية لإسقاط نظام الرئيس العراقي، واتخذت قرارها النهائي بهذا الصدد، فهل الطريق التركي لمنع تشكيل دولة كردية مستقلة في شمال العراق يمر عبر معارضة الولايات المتحدة أم الوقوف بجانبها؟

٣. ولنفرض أن الولايات المتحدة أعطت ضمانات بعدم تقسيم العراق، ومنحت روسيا امتيازات نفطية بعد القضاء على صدام، وضمنت دعم عدد مهم من الدول العربية وروسيا، فماذا ستفعل تركيا آنذاك؟

العراق .. قوات أمريكية وموقع للقوات التركية

نعم .. لقد بدأت الحرب الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب، تتداخل في لب أزمات العالم، لتحدث فيها ارتجاجات عنيفة، وكأنها متعمدة، أكثر من كونها حرباً لتصفية طالبان وتنظيم القاعدة.

وفي الصفحة الثانية من الحرب الأمريكية: من المتوقع أن تستمر المساعي الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية لأجل القضاء على تنظيم القاعدة والمنظمات التي صنفتها الولايات المتحدة في لائحة الإرهاب التي أعدتها، وقالت إنهم منتشرون في ٥٥ دولة، إلا أن الأزمة يبدو أنها ستأخذ أبعاداً أكبر بكثير من المتوقع لتنتشر في العالم بأسره.

وبينما يخيم القلق على تركيا وسورية وإيران من جراء سيناريوهات الحرب الأمريكية المتوقعة على العراق، فإن القوتين النوويتين في آسيا الجنوبية «الهند وباكستان» منقادتان إلى حرب بسرعة فائقة. وفي ضوء ذلك، نرى أن العالم فيما ينتظر موعد البدء بضربة أمريكية على العراق، قد يكون الهدف الثاني هو باكستان قبل العراق.

باكستان التي كانت تستخدم كجبهة ضد الاتحاد السوفييتي فقدت أهميتها الاستراتيجية بعد انهياره، وأصبحت تعتبر هدفاً إسلامياً للنظام العالمي الجديد. وسارعت الولايات المتحدة للتعامل مع الهند بدلاً من باكستان ضد التهديد الصيني. ولأن الصين كانت قد بدأت تشعر بالانزعاج من النشاطات الهندية التي ازدادت في الآونة الأخيرة في جنوب ووسط آسيا، فقد زادت من تقاربها من باكستان حتى إنها كانت عازمة على إدخالها في منظمة اتحاد شنغهاي الذي تتزعمه لولا حادثة الحادي عشر من سبتمبر التي قلبت الموازين رأساً على عقب.

استثناء باكستان من النظام العالمي الجديد أثر على تركيا أيضاً، لأن تقارب تركيا مع الولايات المتحدة والهند أبعدها عن باكستان. وقد زار رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد الهند، ولم يمر على باكستان، وبذلك كان قد أنزل الضربة القاضية على الصداقة التركية التاريخية مع باكستان. وقد برر أجاويد موقفه هذا بأنه ناتج عن وصول الجنرال مشرف إلى الحكم بانقلاب عسكري مما يخالف العرف الديمقراطي، بينما يتضح الآن، أن السبب الأساسي كان حجز مكان لأمريكا فضلاً عن فتح الطريق أمام الهند. كما أن إسرائيل التي تتعاون مع الهند على صعيد تكنولوجيا الأسلحة الكيماوية والنووية، دعمت الموقف التركي بشدة. وكانت العلاقات التركية - الإسرائيلية تشهد أيامها الذهبية في ظل هذه المستجدات بينما كانت الولايات المتحدة والهند تخططان لإشعال فتيل حرب هندية - باكستانية.

رغم كافة الإشارات التي تؤكد أن الإصبع الأمريكي موجه ضد باكستان وليس العراق، على الأقل في الوقت الحالي، إلا أننا نجد صعوبة كبيرة في فهم الملابسات الأمريكية التي تصر على استعراض مسألة العراق وكأنه الهدف الثاني. وتركيا في كل هذا تواجه ضغوطات مكثفة من الولايات المتحدة تجاه موضوع العراق. ولقد لاحظ المراقبون في تركيا تغيراً واضحاً في نبرة رئيس الوزراء قبيل زيارته المتوقعة إلى واشنطن منتصف الشهر الجاري وذلك عندما قال إن تركيا وإن كانت تعارض أي عملية عسكرية ضد العراق أو المشاركة فيها لكن مصير الرئيس العراقي لا يعنيها في شيء.

جاءت هذه التصريحات بعد أن نقلت واشنطن لأنقرة عدم ارتياحها تجاه سلسلة التصريحات التي صدرت مؤخراً من كبار القادة السياسيين والعسكريين في تركيا والتي تؤكد معارضتهم لمثل هذه العملية المحتملة، وبخاصة من رئيس الأركان الجنرال حسين كوريك أوغلو الذي شكك في شرعية مثل هذه الضربة المحتملة، ووصفها بأنها ليست سوى تصفية حسابات قديمة فضلاً عن أنها ستلحق ضرراً كبيراً بتركيا.

وفي هذا الشأن حاولت الولايات المتحدة من خلال الوفد البرلماني الذي زار أنقرة مؤخراً طمأنة حليفتها بشأن المسألة العراقية بحيث أعرب وفد مجلس الشيوخ عن اعتقاده بضرورة الإطاحة بحكم صدام مع الحرص على التشاور مع تركيا والدول الأخرى في المنطقة في أي إجراء يتخذ في هذا الشأن.

لا شك أن أمريكا تشعر بانزعاج كبير جراء التصريحات التركية الأخيرة بخصوص العراق، خاصة أنها استخدمت نفوذها لدى صندوق النقد الدولي للموافقة على منح تركيا قروضاً إضافية كبيرة لمساعدتها على تجاوز أزمتها الاقتصادية الحالية.

وينتاب المسؤولون الأتراك مخاوف حقيقية من احتمال الإطاحة بصدام الذي من شأنه أن يخلق وضعية فراغ إقليمي، يفيد الأكراد ويشجعهم على تحقيق هدفهم الأسمى في إنشاء دولة خاصة بهم في الشمال. وسيكون الدعم التركي لأي عملية ضد العراق حاسماً كما حدث في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ والتي كانت تركيا فيها منطلقاً للطائرات الأمريكية في قصف العراق.

وإلى ذلك نرى أنه رغم معارضة تركيا لنظام صدام إلا أنها قلقة من أن تؤثر حملة أمريكية محتملة ضد العراق على أمنها واستقرارها واقتصادها، لكن الإدارة الأمريكية تبدو وكأنها مصرة على انتزاع الرضا التركي لتحقيق مآربها؛ خصوصاً أنها تدرك جيداً أن تركيا هي رهينتها اقتصادياً ■

في المواجهة مع الهند

هل تدفع باكستان ثمن التقارب مع أمريكا؟

إدريس الكنبوري

تصاعدت حدة التوتر بين الهند وباكستان وسط تكهنات باشتعال مواجهة عسكرية يمكن أن تتحول إلى حريق يشعل منطقة جنوب آسيا بكاملها.

جاءت الحشود العسكرية الهندية الأخيرة إثر اتهام نيودلهي لإسلام آباد بإيواء متهمين بالتفجيرات التي تعرض لها البرلمان الهندي في ١٣ ديسمبر الماضي، ورغم أن إسلام آباد نفت الاتهامات غير أن نيودلهي أغلقت خيارات التفاهم وحركت حشودها العسكرية إلى الحدود.

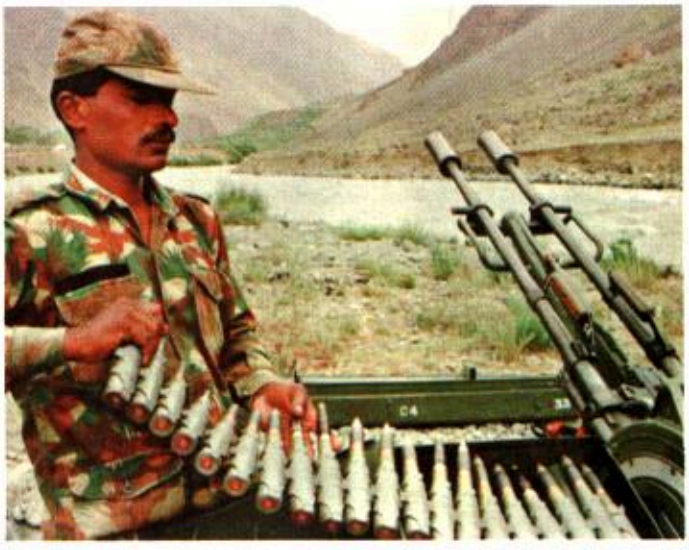

التوتر الهندي - الباكستاني الجديد يضع حداً لفترة صفاء قصيرة أعقبت تفجيرات ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن، بسبب تقارب باكستان مع الولايات المتحدة وتأييدها في الحملة على أفغانستان، غير أن الصفاء المؤقت لم يدم طويلاً، فعمق الخلافات بين الهند وباكستان من القوة بحيث لا يصمد أمام الأحداث، كما أن تقاسم التأييد للحملة الأمريكية لم يمر عبر تسوية الملف الشائك الذي يفرق بين البلدين والمتعلق بالقضية الكشميرية، وهي قضية يعني القفز فوقها السقوط في أتونها.

ويبدو أن باكستان ابتلعت الطعم الأمريكي دون أن تضع في الحساب ثوابت الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وهي ربما فهمت أن تقارب واشنطن منها، والإقدام على بعض الإجراءات التي من شأنها إعلان عودة الثقة، مثل تصفية الديون والاعتراف بالنظام العسكري - بعد أن كانت واشنطن تضغط عليه إثر انقلابه على نظام نواز شريف قبل نحو عامين - وغيرها من الخطوات، ربما كانت باكستان فهمت أن الولايات المتحدة أحدثت تحولاً جذرياً في مواقفها نحوها، بينما واقع الحال أن واشنطن أجلت الضغوط دون أن تلغيها.

فمنذ عقد تقريباً حددت واشنطن سياستها إزاء باكستان في لجم قوتها العسكرية والحيلولة دون تطوير قدراتها القتالية، وظهر في دوائر القرار الأمريكية مصطلح «القنبلة الإسلامية النووية» الذي بدأ يشكل هاجساً للسياسة الأمريكية في المنطقة، وكان أبرز عناصر هذه السياسة دعم التسلح الهندي، ودفع نيودلهي للتقارب أكثر مع الكيان الصهيوني، الذي أصبح حليفاً استراتيجياً للهند.

وإذا كان تاريخ الصراع بين الهند وباكستان هو تاريخ المشكلة الكشميرية المستمرة، فهو أيضاً تاريخ الدور الأمريكي واليد الصهيونية في شبه القارة الهندية وجنوب آسيا. فخلال الحرب الباردة ١٩٤٧-١٩٩٠م راهنت الولايات المتحدة على باكستان كحصن منيع ضد امتداد الشيوعية جنوباً، وازداد الدور الباكستاني أهمية مع الغزو السوفييتي لأفغانستان. واستفادت إسلام آباد من التحالف مع الأمريكيين في المجالات العسكرية والمالية والاقتصادية، مقابل استفادة الهند من تحالفها مع الاتحاد السوفييتي السابق في حربها ضد كشمير وباكستان، غير أن سقوط الاتحاد السوفييتي حول بندول الساعة في واشنطن، لأن باكستان لم تعد ضرورية بعد زوال الخطر الشيوعي، ولأنها كانت ماضية في تطوير قدراتها النووية، فأخذت واشنطن تعترض على التسلح النووي الباكستاني وتلوح بالعقوبات الاقتصادية والتجارية، وأوقفت تنفيذ صفقة طائرات حربية كانت باكستان قد دفعت ثمنها.

ولعب الكيان الصهيوني دوراً في تكييف السياسة الأمريكية نحو باكستان والتحول إلى التركيز على الهند، خاصة أن هناك علاقات مشتركة بينهما تمتد إلى النصف الثاني من سنوات الأربعينيات إذ اعترفت الهند بالكيان الصهيوني بعد ثلاثة أشهر فقط من الإعلان عنه.

ويختصر باحث هندي الأهداف المشتركة بين تل أبيب ونيودلهي في مقال كتبه عام ١٩٩٣ في عنصرين:

- أن للبلدين مصلحة مشتركة في التعاون لمواجهة الأصولية الإسلامية، وهو شعار يلقى ترحيباً في نفوس السياسيين الهنود، خصوصاً وسط زعماء التطرف الهندوسي الذين طالبوا دائماً بعلاقات قوية مع الحكومة الصهيونية، ولا يخفي هؤلاء إعجابهم بطرد الصهاينة للفلسطينيين من أرضهم، ووجوب اتباع نفس السياسة إزاء مسلمي الهند وكشمير.

- يرى الكيان الصهيوني أن باستطاعته تجنيد الهند للإسهام في دعم مخططاته بعيدة المدى في احتواء المد الإسلامي وتوجيه العالم الإسلامي نحو اعتماد سياسة يقبل بها الغرب ويرضى عنها الكيان الصهيوني.

وقد سبق لرئيس الوزراء الصهيوني المغتال إسحاق رابين أن أعلن في ١٩٩٣م أن أكبر خطر يواجه الطرفين يتمثل في الأصولية الإسلامية، وأشار إلى أهمية دور الهند في وقف انتشار الأصولية الإسلامية التي تدعمها وتغذيها باكستان. وكشف عميل الموساد السابق فيكتور إستروفسكي صاحب كتاب «عن طريق الخداع» أنه رافق في عام١٩٨٤م وفداً من الخبراء الهنود إلى تل أبيب لتبادل معلومات حول القنبلة النووية، وذكرت صحيفة «جويش كرونيكل» في شهر مايو ١٩٩٨م أن الكيان الصهيوني عبر عام ١٩٨٨م عن استعداده لضرب المفاعل النووي الباكستاني، كما فعل مع المفاعل العراقي عام ١٩٨١م، لكن الحكومة الهندية تخوفت من الانعكاسات السلبية من تلك الضربة، خصوصاً أن الجيش الصهيوني طلب استخدام قاعدة عسكرية هندية.

وكانت باكستان محط أنظار الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بسبب اختراقها جدار الاحتكار النووي وبناء تجربة رائدة في هذا المجال، وظهر الوزن النووي لإسلام آباد عام ١٩٩٨م حين قامت بخمس تفجيرات نووية، ومنذ تلك الفترة اشتدت حولها الضغوط لتوقع معاهدة الحد من التسلح النووي، غير أنها كانت ترفض التوقيع ما لم توقع الهند.

هل تبدأ حرب رابعة؟

هذه الخلفية التاريخية للعلاقات المضطربة بين باكستان والهند، والتورط الصهيوني في الملف الكشميري والتسلح الهندي، تضيء جانباً من المخاطر المحدقة بالمنطقة، ومن المؤكد أن اشتعال وقود الحرب بين دولتين تمتلكان السلاح النووي لا يعني الشيء القليل، فالحرب في هذه الحالة قد تعني الكابوس النووي، غير أن الحشود الهندية والتلويح بالحرب، حتى وإن نجحت الجهود الدبلوماسية في ثني البلدين عن خيار المواجهة، ربما تدفع إسلام آباد إلى مراجعة حساباتها، فقد قام برويز مشرف مؤخراً بزيارتين للصين في أوج التصعيد مع الهند، وتعتبر الصين حليفاً قوياً لباكستان، وكانت بكين قد انزعجت من التقارب الباكستاني الأمريكي الأخير، وبهذه الزيارة ربما تكون باكستان قد بدأت مراجعة حساباتها الإقليمية والاستراتيجية، ويبدو أن مقولة «التاريخ يعيد نفسه» تجد تطبيقها هذه الأيام في باكستان، فقد تخلت عنها الولايات المتحدة بعد اندحار الشيوعية، واليوم تجد نفسها في أتون التحالف الهندي - الصهيوني بعد القضاء على طالبان، لقد دفعت الثمن مرتين.■

الهند.. الحليف السياسي رقم (٣) والسوق رقم (١) لمصانع السلاح الصهيونية

أحداث ١١ سبتمبر وطدت العلاقات الأمنية بين نيودلهي وتل أبيب

عاطف الجولاني

سلطت الأحداث العالمية بعد الحادي عشر من سبتمبر الأضواء مجدداً على العلاقات الهندية الصهيونية، وجاء التصعيد الخطير على الحدود الهندية الباكستانية، وتزايد احتمالات نشوب حرب بين البلدين، ليضاعف من اهمية هذه العلاقات، وليزيد من حجم اهتمام المراقبين السياسيين بها وبالدور المرتقب لـ تل أبيب في أي حرب قد تندلع بين الهند وباكستان، لا سيما في ضوء المعلومات والتقارير التي تحدثت عن وجود خطط إسرائيلية هندية مشتركة لتدمير القدرات النووية الباكستانية.

العلاقات التي كانت قد تعززت بصورة كبيرة بين البلدين في الأعوام الثلاثة الأخيرة، شهدت اندفاعاً سريعاً بعد انفجارات نيويورك وواشنطن. فخلال الأسابيع الأخيرة قامت ثلاثة وفود إسرائيلية بزيارات رسمية للهند، أما الزيارة الرابعة فقد خصصت للشؤون الأمنية للبحث في وسائل مكافحة «الإرهاب»، ثم اختتمت بزيارة وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز لنيودلهي.

وكان وفد صهيوني قد أجرى في نيودلهي مؤخراً الحوار السياسي نصف السنوي بين الجانبين. وفي نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر الماضيين زار الهند لأول مرة وفد برلماني من الكنيست برئاسة امنون روبنشتاين. وقبل ذلك بأسبوعين جرى اللقاء الأهم بين الطرفين، حيث زار وفد أمني إسرائيلي نيودلهي وأجرى نقاشاً أمنياً وصفته المصادر الإسرائيلية بالاستراتيجي، وترأس الوفد عاموس يارون مدير عام وزارة الدفاع وضم في عضويته رئيس إدارة تطوير الوسائل القتالية في الوزارة إسحق بن يسرائيل، ورئيس قسم المساعدة في الصادرات الأمنية يوسي بن حنان، ونائب المدير العام للعلاقات الخارجية يكوتئيل مور.

اللقاء تناول بشكل خاص الوضع العسكري المتوتر بين الهند وباكستان والصعوبات التي تواجهها الهند في مجال ملاحقة حركات المقاومة الكشميرية من حيث الجبال العالية والمساحات الواسعة والطرق الرديئة وحالة الطقس الصعبة. وطلب الهنود المساعدة والمشورة في التغلب على هذه العقبات، حيث عرض الوفد اليهودي مجمل الوسائل التي تم تطويرها لمواجهة المقاومة الفلسطينية من وسائل مراقبة ثابتة ومتحركة وأجهزة تحكم وبالونات رقابة.

مصادر صهيونية قالت إن اللقاءات جسدت ارتفاع مستوى العلاقات بين المؤسستين الأمنيتين. وأكد خبير عسكري صهيوني أن المحادثات الأمنية جرت على خلفية هجمات الحادي عشر من سبتمبر والحرب في أفغانستان، وأنها عبرت عن رؤية استراتيجية متشابهة، مؤكداً أن الجانبين «شعرا أنهما يتقاسمان مصيراً مشتركاً»، وزعم أن البلدين «يحويان أقلية إسلامية كبيرة ويعانيان من الإرهاب المستورد من الدول الإسلامية».

انعطاف في العلاقات

كانت العلاقات السياسية بين الجانبين قد بدأت في سنة ١٩٩٢م، وبعد ذلك بعامين بدأت العلاقة الأمنية عبر زيارة قام بها مدير عام وزارة الدفاع آنذاك ديفيد عبري، حيث وقع الجانبان الاتفاق الأول بينهما في مجال التعاون الأمني، ولكن الأزمات السياسية التي مرت بها الهند خلال السنوات التالية لم تسمح بتوثيق التعاون العسكري وبخاصة في مجال الصناعات العسكرية حتى عام ١٩٩٨م، حيث حدث الانعطاف الأهم والذي تمثل في إجراء انتخابات في الهند أسفر عن انقلاب سياسي حيث وصل إلى الحكم المتطرفون الهندوس بزعامة فاجبايي، ولعب ادفاني الذي عين وزيراً للداخلية دوراً مهماً في توطيد العلاقات مع تل أبيب، وهو الذي تصفه الأوساط الصهيونية بأنه «محب جداً لإسرائيل».

وكان أول مؤشر على قوة العلاقة بين الجانبين الدور الذي لعبته تل أبيب في التجارب النووية التي أجرتها الهند في عام ١٩٩٨م، إذ جرى الحديث آنذاك عن أن اثنتين من تلك التجارب كانتا لصالح (إسرائيل).

وقد كان تقادم السلاح الروسي الذي شكل أكبر مصدر للتسلح الهندي، والخصومة مع باكستان والعقوبات الأمريكية، بمثابة دافع ملح على الهند لشراء الأسلحة والمعلومات الصهيونية، وبالفعل تم التوقيع على صفقة السلاح الأكبر بين الطرفين والتي بلغت قيمتها ٤٠٠ مليون دولار. وفي منتصف عام ١٩٩٩م صدرت تل أبيب للهند صواريخ بحر - بحر طراز (بارك) بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، وصفقة أخرى بنفس القيمة لطائرات تجسس بدون طيار من طراز (سيرتشر)، وصفقة ثالثة لتطوير مروحيات هجومية نوع (مي ١٧) بعشرات ملايين الدولارات، إضافة لسفن دورية من طراز (دفورا سيمن ٢) لسلاح البحرية الهندية، كما باعت الصناعات الجوية الصهيونية أسلحة بقيمة مائة مليون دولار للهند خلال العامين الأخيرين، وقامت شركة سولتم الصهيونية بتحويل المدافع الهندية ذات المصدر الروسي قطر ١٣٣ ملم إلى مدافع هوبيتسر ١٥٥ملم، وتنافس الشركة للفوز بمناقصة سلاح قيمتها نصف مليار دولار لتسليح الهند بالمدافع الثابتة المركبة على ناقلات.

وفي يونيو الماضي تم التوقيع على صفقة وصفتها الأوساط الإسرائيلية بأنها لا سابق لها يتم بموجبها بيع تكنولوجيا إسرائيلية للهند مقابل ملياري دولار، تتضمن تطوير طائرات ميج ٢١ وميج ٢٩ الهندية. ويرتقب أن يوقع الطرفان صفقة مهمة أخرى تبلغ قيمتها مليار دولار لتزويد الهند بأربع طائرات فالكون متطورة لأغراض التجسس. وكانت صفقة من ذات الطراز وقعتها تل أبيب مع الصين قد تسببت في أزمة مع واشنطن وأسفرت في نهاية المطاف عن إلغاء الصفقة.

مصادر عسكرية صهيونية قالت إن (إسرائيل) أصبحت مصدر السلاح رقم (٢) للهند بعد روسيا، ومن المرتقب أن تحتل قريباً المرتبة الأولى، فيما أصبحت الهند المستورد رقم (١) للسلاح الصهيوني.

وعلى الصعيد التجاري فإن التجارة المشتركة التي لم تزد على عدة ملايين عام ١٩٩٢ تضاعفت إلى ٦٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠م بدون الصادرات العسكرية. أما على الصعيد السياسي، فإن الهند باتت تأتي في المرتبة الثالثة في التحالف السياسي مع تل أبيب بعد أمريكا وتركيا. ويرجح كثير من المراقبين أن تلعب (اسرائيل) دوراً مهماً في أي حرب هندية باكستانية مقبلة، لا سيما وأن القنبلة النووية الباكستانية التي درجت الأوساط اليهودية على تسميتها بـ (القنبلة النووية الإسلامية) تثير لدى تل أبيب نفس الدرجة من القلق والمخاوف التي تثيرها لدى الهند.■

أسرار وراء الحملة الأمريكية على الصومال

واشنطن تستهدف الأطراف الضعيفة حالياً.. واثيوبيا والفصائل المعارضة أكبر المحرضين

خصصت الرابطة الصومالية في المملكة المتحدة مؤتمرها السنوي لهذا العام - الذي عقد بجنوب لندن مؤخراً - لبحث تأثيرات تفجيرات ١١ سبتمبر الماضي بالولايات المتحدة على المجتمع الصومالي في الداخل والخارج.

وضمن فاعليات المؤتمر، عُقدت ندوة شارك فيها عدد من المثقفين الصوماليين الذين يقيمون في بريطانيا منذ الحرب الأهلية السابقة وهم: محمود علي دلمر، وعمر شيخ علي إدريس، ومحمد حاشي، إضافة إلى الدكتور كمال الهلباوي، كما شارك في الندوة عدد كبير من أبناء الجالية الصومالية في بريطانيا، الذين قدموا من جميع مناطقها، وبينهم عدد كبير من المثقفين المرموقين.

لندن: محمد الأمين محمد الهادي

في البداية: تناول حاشي السياسة الأمريكية المستقبلية تجاه العالم الإسلامي والعربي، وذكر أنها برغم تشعبات طرقها والتواءاتها إلا أنها تتركز في ثلاث نقاط:

١ - شرعنة الاحتلال، ومواجهة جميع القوى المقاومة تحت اسم الحرب ضد الإرهاب، وضرب مثلاً بذلك فلسطين التي أدرجت الولايات المتحدة حركات المقاومة فيها على قائمة الحركات الإرهابية، وكشمير التي تحتلها الهند، ووصم الحركات التحررية فيها بالإرهاب.. إضافة إلى الشيشان، والفلبين، والصومال... إلخ، وهي القائمة المرشحة للامتداد إلى كل شبر فيه احتلال وحركة تحرر لا تخضع لأمريكا وسياساتها.

٢ - محاولة استئصال المنظمات والجمعيات الخيرية والعاملين فيها تحت اسم محاربة الإرهاب، حتى تقطع شريان الحياة عن المنكوبين في مناطق الاحتلال.

٣ - تعديل المناهج التربوية ومحاربة كل من ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية أياً كانت الوسيلة التي يتخذها لذلك، ومن ثم محاربة التدين والالتزام. وهذا كله تتأثر به الصومال كجزء من الوطن الإسلامي والعربي، وكجزء من الأطراف التي عليها أن تتلقى الضربات في هذه الآونة.

الأهداف الأمريكية

وذكر حاشي أنه سمع من مصدر موثوق به في الصومال أن أعضاء البعثة الأمريكية التي زارت مقديشو مؤخراً تجولوا في المدارس التي أقامها الأهالي بعد انهيار النظام التعليمي، وسأل أحدهم مدرساً في الفصل:

- لماذا تلزمون الصغيرات بالحجاب ؟
- لماذا تعلمون الصغار كيفية الصلاة؟
- لماذا لا تتركونهم لحريتهم؟!

حرب أفغانستان أفرزت معادلة لضرب أي قوة تقوم على أربعة عناصر: المناوئ والمؤوي والمتعاون والقوة الضاربة

وأشار إلى أن الولايات المتحدة إضافة إلى ذلك لها أهدافها الخاصة التي تريد تحقيقها من ضرب الصومال و من بينها - كما أشار المراقبون والمحللون -:

- الانتقام لجنودها الذين سُحلوا في شوارع مقديشو عام ١٩٩٣م، مما أدى إلى انسحابها الفوري من الصومال، وضرب الخطط التي كانت تعدها لاحتلال المنطقة، وبسط نفوذها فيها، وتطبيق نظام عالمها الجديد.

- الاستيلاء على حقول النفط التي اكتشفتها شركات التنقيب التي رافقت الهجمة الأولى، والتي أكدت أن الصومال جزيرة عائمة على بحر من البترول.

- أن تكون على مقربة من الخليج الذي تشتم من دوله تأييداً على السياسات الأمريكية وتغيراً في لهجتها.

ثم عرج حاشي في الحديث عمن يشجع أمريكا على ضرب الصومال وقال: إن إثيوبيا والفصائل المعارضة للحكومة الشرعية تقدم معلومات خاطئة لأمريكا لكي تسرع في ضرب الصومال، لتتخذ منها حصان طروادة، وتحقق لها النصر الذي لم تستطع تحقيقه وحدها، وأن زعماء الحرب الذين يقودون المعارضة وإثيوبيا: كل يعمل لمصالحه الخاصة التي التقت على ضرب الصومال.

وعقد حاشي مقارنة بين الذين حاربوا من أجل الاستقلال في الصومال، الذين كانت الوطنية والإسلام عندهم يقضيان بطرد المحتل، وزعماء الحرب الفئويين، الذين صارت الوطنية والزعامة عندهم هما التعاون مع العدو المحتل، وتشجيع القوة الغاشمة على ضرب شعبهم!.

ليست وليدة اليوم

ومن جهته، قال محمود علي دلمر: إنه ليس من المبالغة في شيء القول إن العالم قبل ١١ سبتمبر كان عالماً آخر.. وما جاء بعده عالم آخر. مضيفاً أن خطة الهجمة على الإسلام - وطناً وشعوباً وديناً، واستهداف المستضعفين - ليست وليدة اليوم، ولكنها كانت تمضي بخطى وئيدة إلا أن أحداث ١١ سبتمبر عجلت في تنفيذها. وذكر أن السياسة الأمريكية حالياً تركز على استهداف الأطراف الضعيفة نسبياً التي لا تبدي مقاومة، بدءاً بأفغانستان، والصومال، ثم اليمن، والسودان، وبعدها تأتي إلى قلب العالم الإسلامي، قائلاً: «إننا جميعاً ندين الإرهاب وقتل الأبرياء، إلا أننا نرفض الرد عليه بمثل هذه الهجمة الشرسة التي تقتل أول ما تقتل الأبرياء».

وأعرب عن أسفه، لأن الاستعمار يجد من ينادي به، ويغذيه من الداخل، إذ إن لدى البعض استعداداً

للاستعمار، بل إنه ينادي به لتحقيق مآرب قريبة، ومصالح شخصية آنية غير مهتم بما سيجره ذلك على شعبه ووطنه!.

وقال: إن أهم ما نملكه في معركتنا ضد الاستعمار الجديد، هو إيماننا الذي لا يمكن للمستعمر أن يستولي عليه، فهو بقوته سيضرب، ويسيطر، ويدمر، ويقهر الشعوب، ولكن هناك شيء لا يمكن أن يقهر وهو الإيمان بالقضية.. وبهذا الإيمان تم طرد وهزيمة المستعمر الأول. ولكن ليس معنى ذلك أن نترك من يحاول السيطرة علينا وضربنا يفعل ما يشاء، بل لا بد من بذل كل ما بالإمكان حتى نستنزل نصر الله.

المعادلة الرباعية

في سياق متصل: اعتبر عمر شيخ علي إدريس تفجيرات سبتمبر، موجة جديدة من الموجات التي غيرت العالم بأسره، وقال: إن الضربة الأمريكية لأفغانستان بحجة محاربة الإرهاب، أفرزت معادلة تتذرع بها كل القوى المحتلة، خاصة التي تواجه مقاومة من حركات التحرر، وهي وجود أربع أطراف لنجاح الهجمات: الأول الطرف المناوئ (القاعدة) والطرف المؤوي (الطالبان) الطرف المتعاون (تحالف الشمال) والقوة الضاربة (الولايات المتحدة). فصارت جميع أطراف المناطق الملتهبة في العالم تحاول تطبيق هذه المعادلة على نفسها، لتقول لأمريكا: نحن في الحالة نفسها؛ فتعالي حاربي واضربي، فالكيان الصهيوني يقول: إن حماس، والجهاد، والمقاومة، هي بمثابة القاعدة، وعرفات وسلطته بمثابة طالبان، ونحن بمثابة التحالف الشمالي، فلتضرب أمريكا ونحن معها!.

والهند تقول: إن حركات التحرر في كشمير بمثابة القاعدة، وباكستان بمثابة طالبان، ونحن التحالف الشمالي، فلتضرب أمريكا نيابة عنا!.

وإثيوبيا والفصائل المعارضة في الصومال تصور الأمر كذلك، وتقول:

الاتحاد الإسلامي بمثابة القاعدة، والحكومة الانتقالية بمثابة طالبان، وإثيوبيا وزعماء الحرب التحالف الشمالي، فلتضرب أمريكا نيابة عنا!

وفي الفلبين الأمر نفسه، وهكذا!

وأضاف: أن المعادلة يجري تطبيقها الآن بوجود الأطراف الأربعة، وبعدها ستكون ثلاثية الأطراف ثم ثنائية عندما تفرغ أمريكا من ضرب الضعاف.

الخروج من الأزمة

وتركزت مداخلات المشاركين حول سبل الخروج من الأزمة.. وتلخصت فيما يمكن للمرء عمله:

- أن نستمسك بديننا، ولا نتخاذل، بل نحاول أن نبرز وجهه المشع دائماً.

- استغلال فرصة اهتمام الغربيين والأمريكيين بالإسلام، وعرض الإسلام الصحيح عليهم، وتوضيح العقبات التي وضعت في طريقهم، كسبباً لهم إلى جانب الحق.

- محاولة مد جسور الثقة والتفاهم بين المسلمين المقيمين في ديار الغرب، ومراسلة الصحف والتقرب إلى الكتاب والمفكرين المعارضين لسياسات دولهم الاستعمارية؛ بهدف تعزيز موقفهم وتأييدهم واستعمالهم لتغيير الصورة النمطية السائدة عن الإسلام.■

قيمة الإنسان العربي

جمال زويد(*)

jzowaid@yahoo.com

«توماس دو كونينك» Thomas De Koninck استاذ جامعي في كلية الفلسفة بجامعة «لافال»، ورئيس الجمعية الكندية للفلسفة. فاز كتابه «الكرامة الإنسانية» الصادر سنة ١٩٩٥م بجائزة الأكاديمية الفرنسية لعام ١٩٩٦م.

دو كونيك أورد في الكتاب تعريفاً مبسطاً للكرامة الإنسانية، إذ يذكر أنها تعني «أن الإنسان فوق كل ثمن، فكل ما له ثمن يمكن تغييره بشيء آخر، معادل له في القيمة، في حين أن ما يفوق أي ثمن له قيمة مطلقة لايمكن أن تكون نسبية بأي حال». بنظرة عابرة للمجتمعات الغربية ندرك بسهولة القيمة الحقيقية التي يولونها للإنسان والأهمية البالغة التي يمنحونها لحياته وحريته وحقوقه وسائر مكتسباته، وعدم تفريطهم فيه، وعدم رضاهم بالإساءة إليه إن كان مغترباً في دولة من الدول حتى لو كان مجرماً ثبتت إدانته، وأمامكم من الحوادث والقضايا المتعلقة بهم ما يعد للإنسان في عالمنا العربي والإسلامي من قبيل الغرائب والعجائب.

فكم من جاسوس أو معتد أو سارق أو قاتل أجنبي في بعض دولنا تم العفو عنه بعد محاكمته أو قبلها نتيجة ضغوط وتدخلات وربما تهديدات، وكم من مجرم أجنبي لجأ إلى سفارة بلده فنال الحصانة من أي سوء، وكم من حملات إعلامية كبرى تثار ضد العرب والمسلمين لو أسيء إلى بعض الغربيين، بل لايمكن أن ننسى كيف أن الصهاينة يتبادلون السجناء العرب برفات مواطنيهم وجنودهم الذين قضوا نحبهم منذ سنوات!.

غير أن الأمر عندنا نحن العرب والمسلمين أسوأ مما نراه رغم ما يحويه تراثنا العقائدي من قيمة مضاعفة للإنسان تكبر بكثير عن تعريف «توماس دو كونيك» للكرامة الإنسانية. ولا نحتاج إلى أي عناء للتدليل على القيمة الدونية للدماء العربية والإسلامية، فالصورة كانت واضحة في فلسطين، إلا أنها باتت شديدة الوضوح في أفغانستان.

إذا سلمنا جدلاً بأن إخواننا وأبناءنا الذين يطلق عليهم «الأفغان العرب» إنما هم مجرمو حرب وخارجون على الشرعية الدولية، وأمنا بأنهم إرهابيون تطاردهم المشيئة الأمريكية بقاذفاتها وصواريخها في السهول كما الكهوف. وإذا سلمنا بأن هؤلاء إنما هم من المغرر بهم أو المخدوعين الذين نشأوا في أوساط الجماعات المتطرفة.

وإذا قلنا إنهم اندفعوا إلى أفغانستان بمحض إرادتهم، ولم تتدخل أنظمة عربية في الزج بهم إلى هناك في إطار معارك التوازنات السياسية، ولم تقدم لهم الأنظمة التسهيلات وتوفر لهم الإقامات.

وإذا لم نقل إنه كان ربما بالإمكان تجنب مأساتهم الحالية بعدم التضييق عليهم أو الحد من حرياتهم أو الاعتداء على حقوقهم ومنعهم من أبسط حقوق التعبير.

وإذا لم نقل أيضاً إن الأنظمة بعد انتهاء الحرب الأفغانية الروسية وأزمة البوسنة والهرسك وكوسوفا صارت تلاحقهم وتطاردهم وإنها لم توفر لهم في أوطانهم من مأوى سوى المحاكم العسكرية والسجون والمعتقلات.

إذا سلمنا فرضاً بكل ذلك وتأكدنا أن تلك الأنظمة لم يكن لها يد في وصول هؤلاء إلى أفغانستان، لا من قريب ولا من بعيد، ألا يحق لنا عندئذ أن نتساءل: هل يستحقون ما يحصل لهم على يد الآلة العسكرية الأمريكية؟! وهل كل هذه الأمور التي افترضنا التسليم بها هي جرم جزاؤه مطاردتهم بالقاذفات العملاقة والصواريخ المدمرة؟ هل يستحق جرمهم أن يبادوا وهم أسرى مغلولة أياديهم بالسلاسل في سجن القلعة في مزار الشريف؟! أو وهم مرضى جرحى في مستشفيات قندهار؟!

لماذا عجزت بعض الأنظمة العربية عن التعاطف مع أبنائها والمطالبة بوقف إبادتهم وبالتالي لملمتهم من صحارى وكهوف ومتاهات أفغانستان؟ لماذا عجزت أدبياتهم حتى عن إصدار بيان، وهم أهل البلاغة المعروفون بتفردهم بخطابات وبيانات الاستنكار والتنديد؟!

لو أن تصريحات رسمية صدرت عن عواصمنا تطالب بتوفير الحماية لأبنائها ومواطنيها، وبيانات أخرى صدرت عن نقاباتنا ومؤسساتنا الأهلية ومؤسساتنا التشريعية الوطنية، أو المؤسسات التي يفترض فيها تمثيل الأمة العربية أو الإسلامية، ولو أن سفراء الدول العربية والإسلامية، لدى الولايات المتحدة اجتمعت كلمتهم وحزموا أمرهم واعترضوا على هذا النوع من الحصار والإبادة أو استفسروا عن جريرتهم التي يعاقبون عليها كل هذا العقاب والجزاء. لو أن شيئاً من ذلك حدث فأغلب الظن أن النتيجة كان يمكن أن تصبح مغايرة، وهذا الترجيح كان سيصبح يقيناً لو ضمت المواقف الرسمية صوتها إلى صوت احتجاج مجتمعاتها.■

(*) كاتب بحريني

يعقدون مؤتمرهم الحادي والعشرين تحت شعار: «المسلمون في الغرب.. عوامل الاستقرار والثبات»

المسلمون في السويد.. نموذج ناجح

المجتمع تتفقد أحوالهم بعد تداعيات أحداث ١١ سبتمبر على الوجود الإسلامي في الغرب

تعتبر الرابطة الإسلامية التي تأسست في استكهولم عام ١٩٨٠م من أهم المؤسسات الإسلامية الممثلة للجاليات المسلمة خصوصاً بعد أن أصبحت رابطة جامعة بفروع متعددة في الدول الإسكندنافية (السويد - النرويج - الدانمرك - فلندا).

وأكد لنا رئيسها الأستاذ أحمد غانم أنها ومنذ تأسيسها سعت لأن تكون مظلة كبرى للجالية المسلمة على اختلاف انتماءاتها، وقد أثمر ذلك السعي انضواء ما يزيد على ١٥٠ جمعية تحت لوائها، وهو ما أدى إلى تجنيب الساحة الإسلامية الفرقة والخلاف، وإلى تجاوز إشكالية تمثيل المسلمين والحديث باسمهم على المستويات الرسمية والإعلامية.

استوكهولم: نذير مصمودي

ولأن **استبقاء الهوية وربط الأجيال الناشئة بموروثها الحضاري** من الأهداف المحورية التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها، فقد سارعت إلى تأسيس مدارس إسلامية، بلغت أربع مدارس بالسويد وخامسة بالدانمرك، وأكد لنا شكيب بن مخلوف رئيس رابطة المدارس الإسلامية بأوروبا أن هذه التجربة آخذة في التوسع رغم قلة الإمكانات المادية، وأن الرابطة بادرت إلى تجربة هي الأولى من نوعها في أوروبا، تتمثل في إعداد وطباعة مناهج في مادة التربية الإسلامية خاصة بالأجيال الثانية، كما وضعت الرابطة منهجاً تربوياً باللغة السويدية يركز على الآداب الإسلامية العامة للطفل المسلم من خلال برامج تربوية متطورة من حيث المنهج والوسيلة.

أما في مجال الدعوة والتعريف بالإسلام، فتشرف الرابطة على مجموعة من الأئمة والدعاة الذين ينشطون في المراكز والمساجد، يعلمون الناس أمور دينهم ويؤمونهم في صلوات الجمعة والجماعة، إضافة إلى الإشراف المباشر على مكتب الإعلام الإسلامي الذي أنشئ عام ١٩٨٦، بهدف التعريف بالإسلام وتوعية المسلمين الجدد، ويرى الشيخ حسان موسى مسؤول قسم الدعوة والتعريف بالإسلام في الرابطة أن لهذا المكتب دوراً فعالاً في عرض الإسلام والدعوة إليه من خلال أول مجلة إسلامية باللغة السويدية يصدرها المكتب بانتظام، فضلاً عن الدورات الشرعية والتأهيلية التي نفذها بالتعاون مع قسم الدراسات الإسلامية في جامعة «وايلز» بالمملكة البريطانية المتحدة.

ونظراً لأهمية الحوار مع الآخر، فقد اعتمدت الرابطة سياسة انفتاحية على المجتمع السويدي تقوم على الحوار والاحترام المتبادل، ودأبت على تنظيم لقاءات حوارية مع المؤسسات الحكومية والحزبية والشعبية، نذكر منها الحوار الذي نظمته مع كتلة المتدينون داخل الحزب الاشتراكي الحاكم وساهم فيه مفكرون مسلمون من الخليج وأوروبا عن الجانب الإسلامي ومسيحيون متدينون في الحزب الاشتراكي عن الجانب السويدي.

أما في ميدان العمل الاجتماعي فتساهم الرابطة من خلال دعاتها وكوادرها في التوجيه وإصلاح ذات البين بين المسلمين، إضافة إلى إبرام عقود الزواج المعترف بها رسمياً من الدوائر الرسمية السويدية، والقيام بإجراءات الدفن في المقابر الخاصة بالمسلمين، وزيارة المساجين المسلمين في السجون السويدية ورعايتهم بعد الخروج من السجن.

المركز الإسلامي.. نموذج فريد في الشكل والمضمون يعتبر المركز الإسلامي الذي شيدته الرابطة في قلب الضاحية الجنوبية من العاصمة استوكهولم من أهم وأضخم المراكز الإسلامية في أوروبا لما يقدمه من خدمات ونشاطات راشدة أسهمت بشكل كبير في استبقاء الهوية الإسلامية.

د. صلاح سلطان

د. أحمد الراوي

الشيخ عبدالله بصفر

يقع المركز - الذي تبلغ مساحته ٥٠٠م٢ - على تلة مرتفعة وسط مجموعة من الكنائس الشهيرة، صممه مهندس معماري سويدي وفق ما تقتضيه تصاميم العمارة الشرقية، وهو ما أضفى عليه مسحة جمالية نالت إعجاب السويديين والسياح.

وأوضح لنا المهندس مصطفى خراقي رئيس المجلس الإسلامي السويدي أن العاصمة السويدية ظلت قروناً خالية من وجود مسجد جامع يليق بالإسلام كدين وحضارة، وقد بذلت جهود مضنية من قبل لجان كثيرة من أجل الحصول على إذن بالبناء، وبعد حوار مع الأحزاب السياسية المختلفة أعلنت جميعها الموافقة على المشروع، وقامت البلدية بعرض المسألة على القاطنين بجوار المسجد لإبداء رأيهم، وبعد موافقتهم شرع في تنفيذ المشروع الذي مولته هيئة الشيخ زايد للأعمال الخيرية.

وقد حصل المركز على الجائزة الأولى كأجمل عمارة تم بناؤها خلال سنة ٢٠٠٠، كما حصل على جائزة فنية أخرى لأجمل بناية أعيد تصميمها.

ويشتمل المركز على مرافق عديدة منها:

السويد من أكثر البلدان الإسكندنافية انفتاحاً على الأجانب.. ويشكل المسلمون، ومعظمهم من اللاجئين الفارين من الحروب والكوارث، إحدى أكبر الجاليات المقيمة هناك

الرابطة الإسلامية.. مؤسسة مستقلة رائدة

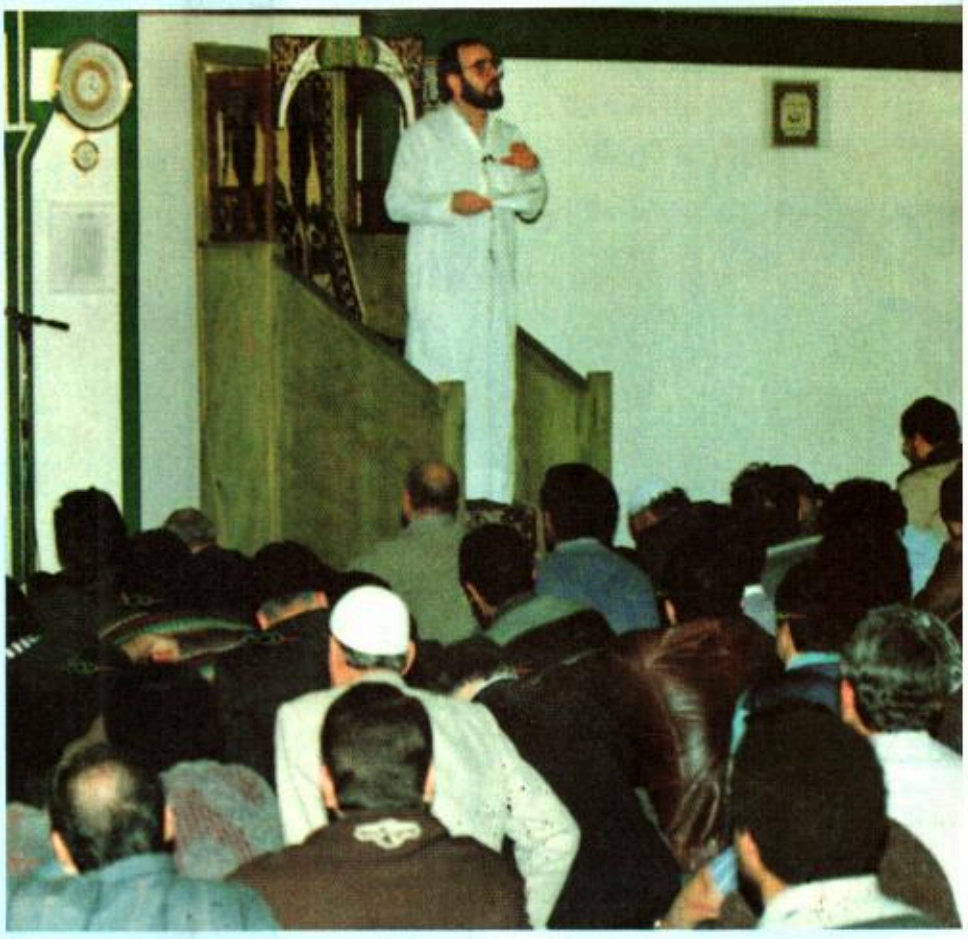

- قاعة صلاة خاصة بالرجال تسع ٢٠٠٠ مصل وأخرى خاصة بالنساء تسع ٦٠٠ امرأة.
- قاعات محاضرات ومكتبة إلى جانب قاعة للكمبيوتر وقاعة للرياضة وقاعات للتدريس ومرافق أخرى مجهزة بأحدث الوسائل المتطورة.

ويفد على المركز آلاف الزوار من السويديين شهرياً على شكل مجموعات يمثلون جميع شرائح المجتمع، ويقوم جهاز خاص بترتيب الزيارات التي تنتهي بقاعة المحاضرات حيث يبدأ الحديث عن الإسلام والإجابة عن تساؤلات الزوار حول الإسلام، وهو ما أدى إلى تحول إيجابي في الرأي العام السويدي وخلق نوعاً من الحوار المباشر بين المجتمع السويدي والمسلمين، نقلت وسائل الإعلام السويدية جوانب منه في مناسبات كثيرة.

وأكد لنا رئيس الرابطة الإسلامية أن هناك مشاريع مستقبلية تعمل الرابطة على تحقيقها، منها مشروع تأسيس كلية للدراسات الإسلامية على غرار الجامعات والكليات الموجودة في أمريكا وبعض البلدان الأوروبية، وغايتها إعداد الأئمة والدعاة الجامعيين بين العلوم الشرعية وفقه الواقع الأوروبي، وكذلك مشروع تأسيس الرابطة التعليمية التي يكون من مهامها الإشراف على كل ما له علاقة بالتعليم النظامي ورفده بالعلوم الشرعية، كما تسعى الرابطة إلى تأسيس اتحاد كشفي يشمل الدول الإسكندنافية، ومؤسسة للوقف الإسلامي هدفها تأمين الموارد المالية لتمويل عمل المؤسسات الإسلامية القائمة، وكل هذه المشاريع - حسب رئيس الرابطة - مرهونة بتوفيق الله أولاً ثم بدعم أهل الخير خصوصاً أن تكاليفها مرتفعة في البلدان الإسكندنافية.

المؤتمر السنوي.. علم وعمل

دأبت الرابطة منذ عشرين عاماً على عقد مؤتمر سنوي كبير تحضره الجاليات المسلمة من الدول الإسكندنافية ويدعى إليه علماء ومفكرون من مختلف الدول الإسلامية، فهو بنظر القائمين عليه فرصة سنوية للقاء والحوار ومناقشة المستجدات على الساحة الأوروبية والدولية.

وتحت شعار: «المسلمون في الغرب.. عوامل الاستقرار ومقومات الثبات» عقدت الرابطة مؤتمرها الحادي والعشرين السنة الماضية من ٢٣ إلى ٢٥ ديسمبر، والذي هيمنت على محاوره تداعيات أحداث ١١ سبتمبر وآثارها على المسلمين في الغرب.

افتتح المؤتمر **الدكتور كمال الهلباوي بمحاضرة عن الإسلام والسلام العالمي**، قال فيها إن العالم - وعلى رأسه أمريكا - إذا كان يريد حقاً إعلان الحرب على الإرهاب لإقرار السلام في العالم على أسس تقابل بالارتياح فإن عليه أن يبني سياسته على تصفية الاستعمار ورد الحقوق المسلوبة إلى أصحابها وإعادة الجيوش المحتلة إلى مواطنها الأولى وإعطاء كل شعب حريته المطلقة في تقرير مصيره، كما دعا كل المسلمين المقيمين في الغرب إلى إرساء العلاقات الطيبة بينهم وبين المجتمعات الغربية على قواعد الحوار والعدالة.

أما المحاضرة الثانية فكانت لكاتب هذه السطور تحت عنوان: «الإسلام

على هامش المؤتمر

- اختار شاب جامعي سويدي المؤتمر مناسبة لإعلان إسلامه والنطق بالشهادة وسط تكبيرات الحضور وبكاء بعضهم فرحاً بهدايته.
- بعد محاضرة د. عبدالله بصفر حول القرآن الكريم أعلن أحد المحسنين تبرعه بفيلا أوقفها لتحفيظ القرآن بالسويد.
- كان ضيف المؤتمر الشرفي الأستاذ أحمد الصبان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية الذي انتهز الفرصة لإجراء اتصالات مكثفة بمسؤولي المنظمات الإسلامية بالسويد وتسجيل همومهم واحتياجاتهم.
- ختم المؤتمر الشيخ عبدالله باصفر بآيات من القرآن الكريم، ثم بدعاء ختم القرآن، وارتفعت أصوات الحاضرين بالبكاء والنحيب.
- كان لحضور فرقة الاعتصام من الخط الأخضر بفلسطين أثر بالغ في نفوس الحاضرين الذين رددوا معها أناشيد إسلامية رائعة، تجاوباً مع القضية الفلسطينية التي ظلت حاضرة في كل محاور المؤتمر ■

والغرب: صدام أم وئام؟!» وفند فيها التضليل التاريخي القائل إن حالات الصدام التي وقعت قديماً بين الإسلام والغرب كانت بسبب الدين، موضحاً أن الحروب الصليبية التي استمرت أكثر من مئتي عام في حملات متلاحقة لم يسمها المسلمون بالصليبية إنما سموها بحروب «الفرنجة».. الفرنجة الذين جاؤوا غزاة ومستعمرين باسم الصليب بتحريض من البابا «أوروبان الثاني» بابا الفاتيكان، مؤكداً أن تلك الحروب لم يفرق فيها الفرنجة - حين وصلوا إلى بيت المقدس - بين مسلم ونصراني بل خاضوا في دمائهم جميعاً دون تمييز.

أما المحاضرة الثالثة فكانت للدكتور هدايت نور وحيد رئيس حزب العدالة الأندونيسي وعرض من خلالها تجربة حزبه في العمل السياسي وعلاقته بالأحزاب العلمانية والدولة، مؤكداً أن العمل السياسي الناضج في الأجواء الديمقراطية الحرة من شأنه تجنيب البلدان الإسلامية شرور الصدام والانقسام خصوصاً في البلدان ذات التعدد العرقي والديني، داعياً في النهاية إلى تطوير العمل السياسي الإسلامي وفق الأصول الكلية للإسلام.

المحاضرة الرابعة كانت للدكتور عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تحت عنوان «المنهج القرآني في تثبيت المؤمنين» عرض من خلالها بأسلوب شيق منهج القرآن في تكوين الجماعة المسلمة، وتثبيتها على الحق الذي وجدت من أجله مستدلاً بآيات قرآنية نزلت في هذا السياق تعلم المؤمنين الثبات على الحق أمام ما يصيبها من فتن وابتلاءات على الطريق، داعياً المسلمين الآن إلى الثبات والرجوع إلى كتاب الله تلاوة وفهماً وتطبيقاً والاستفادة من سيرة السلف الصالح في مواجهة الفتن والثبات على الطريق الذي اختاره الله لهم، طريق الأمة الشاهدة على الناس.

أما المحاضرة الخامسة فكانت للدكتور أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية باوروبا، حول المؤسسات الإسلامية وتحديات الواقع الراهن، واستطاع من خلالها بمنهج إحصائي ومعطيات واقعية - أن يصل إلى قناعات موضوعية ذات ارتباط وثيق بحاضر الوجود الإسلامي في الغرب ومستقبله، متجاوزاً في ذلك الأفكار التقليدية القائمة على اعتبار المسلمين في الغرب مجرد جاليات محدودة الأهداف والتأثير، وقدم قراءة موضوعية للواقع المعيش، معتبراً التوطين والاستقرار والاندماج الإيجابي مقدمات ضرورية، في تحول تلك الجاليات إلى جزء من المجتمعات التي تعيش فيها، ومدخلاً إلى التأثير الإيجابي القائم على المشاركة بدل الانزواء والانغلاق على الذات بدعوى الخوف من الذوبان.

وعلى المستوى الفقهي وما يتصل به من أحكام شرعية فقد أقام **الدكتور صلاح سلطان مدير الجامعة الإسلامية الأمريكية** خلال محاضرته حواراً خصباً بين العقل والنص الفقهي والاجتهاد في تنزيل الأحكام على الواقع، مركزاً على أكثر لحظات الواقع حيوية بضرب أمثلة منه والتعليق عليها خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر في أمريكا وما نتج عنها من تداعيات، مشيراً إلى أن تلك الأحداث لم تكن شراً كلها؛ على اعتبار أن الغربيين بصفة عامة والأمريكيين بصفة خاصة، زاد إقبالهم على كل ما يتصل بالإسلام كمنظومة دينية متكاملة، حاثاً المسلمين المقيمين في الغرب على الثبات والاستمرار في العمل الإسلامي الدعوي بالتي هي أحسن وبالوسائل المشروعة واستغلال الأحداث الأخيرة للتقرب من الآخر وتعريفه الإسلام ودعوته إليه بالكلمة الطيبة والفعل الحسن.■

الحركة الإسلامية في الأردن.. موسم انتخابي ساخن

عمان: المجتمع

تترقب الأوساط الحكومية والسياسية في الأردن باهتمام ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الداخلية للحركة الإسلامية بشقيها الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي المقرر إجراؤها بعد أقل من شهر. محللون سياسيون قالوا إن نتائج الانتخابات ستكون مؤشراً واضحاً على موقف الحركة الإسلامية إزاء جملة قضايا مهمة في مقدمتها المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة أو مقاطعتها وهي الانتخابات المتوقع عقدها في النصف الثاني من هذا العام.

مرحلة جديدة..رؤية جديدة

وإذا كان تزامن الانتخابات الداخلية للحركة مع انتخابات البرلمان قد أسهم في زيادة حجم الاهتمام السياسي والإعلامي بهذه الانتخابات الداخلية المرتقبة، فإن ما أضفى مزيداً من الأهمية عليها هو تبكير موعد انتخابات قيادة الإخوان المسلمين خمسة شهور عن موعدها المقرر، وهو ما طرح العديد من التساؤلات لدى الأوساط المتابعة لشؤون الحركة حول دوافع التبكير، إذ جرت العادة أن تعقد في موعدها المقرر.

مصادر في الحركة عزت قرار تقديم الانتخابات لسببين رئيسين، الأول: التغيرات الكبيرة التي طرأت على الأوضاع السياسية في ظل تصاعد الأحداث على الساحة الفلسطينية والتي تترك بصماتها المؤثرة على الساحة الأردنية، وفي ظل التغيرات التي طرأت على الأوضاع الدولية وفرضت إيقاعها على الأوضاع الإقليمية والمحلية.

وأضافت مصادر الحركة أن المرحلة الجديدة

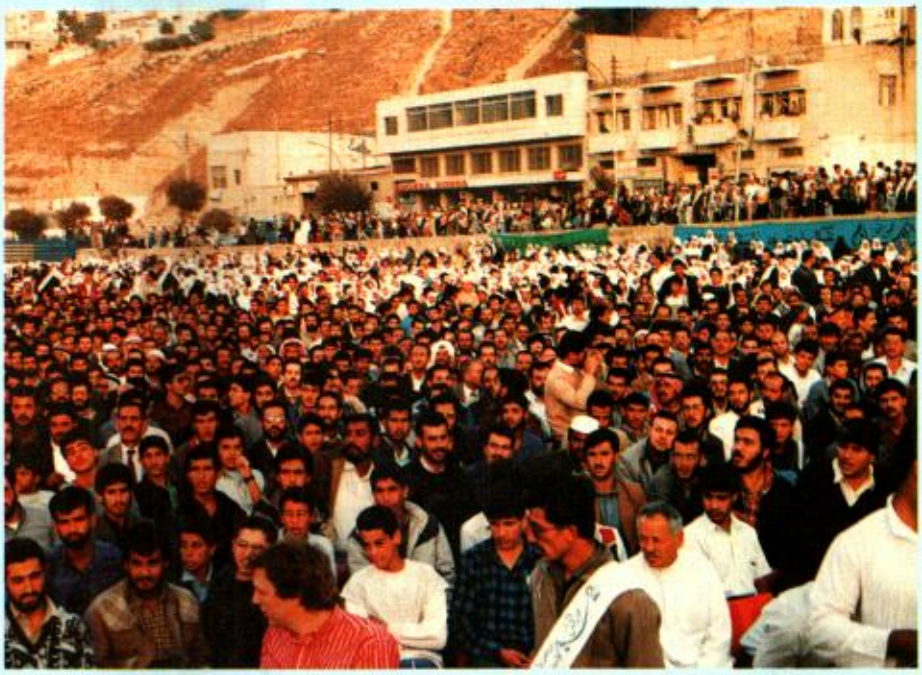

عبدالمجيد الذنيبات

عبداللطيف عربيات

اسحاق الفرحان

حمزة منصور

الإخوان المسلمون بكروا موعد انتخاباتهم.. وجبهة العمل تطرح مبادرة سياسية

انتخابات الجبهة الشهر القادم وإسحق الفرحان وحمزة منصور أبرز المرشحين

التي يمر بها الأردن والمنطقة تحتاج إلى رؤية عمل جديدة للتعامل مع معطياتها وتحدياتها.

أما العامل الثاني: فيتعلق بالانتخابات النيابية القادمة، إذ ترى أوساط في قيادة الحركة ضرورة إعطاء القيادة الجديدة فرصة وفسحة كافية من الوقت لاتخاذ القرار إزاء المشاركة فيها أو مقاطعتها، والإعداد الجيد لمستلزمات القرار.

الجبهة.. استحقاق في موعده

أما بالنسبة لحزب جبهة العمل - أكبر أحزاب المعارضة - فإن انتخابات مجلس الشورى للحزب ستجرى نهاية الشهر الحالي، ليتم بعدها انتخاب أمين عام الحزب ومكتب تنفيذي يتولى إدارته لمدة سنتين. وكانت ولاية المكتب الحالي وأمينه العام عبد اللطيف عربيات، قد انتهت الأسبوع قبل الماضي ومن أبرز المرشحين لقيادة الحزب الدكتور إسحق الفرحان الرئيس الحالي لمجلس الشورى والذي شغل موقع الأمين العام في الفترتين الأوليين بعد التأسيس وحمزة منصور نائب الأمين العام الحالي للحزب.

وكان الحزب عقد أواسط الشهر الماضي مؤتمره العام الأول، وقدمت قيادة الحزب تقريراً سياسياً تضمن قراءة للأوضاع على الساحات المحلية والإقليمية والدولية، كما تضمن تقييماً لأداء الحزب في سنواته التسع الماضية. ومع أن التقرير أشار إلى إنجازات مهمة حققها الحزب، إلا أنه كان موضوعياً في الإشارة إلى بعض جوانب القصور. التقرير قال إنه يسجل «بأمانة أن إنجازات الحزب لم ترق إلى مستوى الطموحات التي عبر عنها نظامنا الأساسي، ولعل من المفيد تسليط الضوء على الأسباب الحقيقية لهذه الفجوة بين الواقع والطموح».

وأرجع التقرير القصور في أداء الحزب إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية قال إنها خارجة عن إرادته. وتتعلق العوامل الداخلية بضعف الموارد المالية، واستقالة عدد من رموز الحزب، وسلبية بعض أعضائه على خلفية الموقف من مقاطعة الانتخابات الماضية، وضعف التزام هؤلاء بالقرارات «لا سيما المهمة منها»، وعزوف بعض الرموز عن تحمل مسؤولياتهم في الحزب مما ألقى العبء على عدد محدود من قياداته.

أما العوامل الخارجية فعزاها إلى تراجع سقف الحريات، والمضايقات والضغوط الحكومية التي تعرض لها الحزب وأعضاؤه، بخاصة في السنوات الأخيرة.

مبادرة سياسية

أكثر ما استحوذ على الاهتمام في مؤتمر الجبهة، المبادرة السياسية التي طرحها أمينه العام وأعلن المؤتمر العام تأييده لها. عربيات قال في مبادرته إن الأردن يتعرض في ظل المتغيرات السياسية المحلية والإقليمية والدولية لأخطار كبيرة تحدق به وتهدد وجوده ومستقبله، يصعب على أي طرف أياً كانت قوته أن يواجهها منفرداً، وتحتاج إلى تكاتف جهود الجميع، ودعا الحكومة والقوى السياسية والهيئات المختلفة والشخصيات الوطنية والإسلامية والمستقلة إلى تجاوز تناقضاتها الثانوية والقفز فوق الاختلافات والالتقاء على قواسم مشتركة لتحقيق هدف محدد هو حماية الأردن من الأخطار الاستثنائية المحدقة به. وأعلن عربيات استعداد حزبه لتحمل تبعات المبادرة، وتقديم المغارم على المغانم.

وأيد المراقب العام لجماعة الإخوان عبد المجيد الذنيبات مبادرة الجبهة وقال إن الجماعة ناقشتها مسبقاً مع قيادة الحزب. ويرى مراقبون سياسيون أن الحركة الإسلامية بطرحها للمبادرة قد ألقت الكرة في ملعب الحكومة التي لم يصدر عنها حتى لحظة كتابة هذا التقرير أي رد فعل، في حين أعلنت القوى السياسية والنقابات تأييدها لها.

تحديات أمام القيادة الجديدة

وستواجه القيادة الجديدة للحركة الإسلامية جملة تحديات خلال المرحلة المقبلة، في مقدمتها الأوضاع السياسية الناجمة عن الظروف الدولية المستجدة، ومواجهة تدني سقف الحريات وموجة القوانين المؤقتة التي تقرها الحكومة في غياب البرلمان وتفرض تعقيدات كبيرة أمام حرية العمل السياسي، وهناك أيضاً الموقف من الانتخابات البرلمانية التي تتباين إزاءها الآراء داخل الحركة. ومع أن بعض المحللين يتوقعون أن تتسبب هذه القضية بأزمة داخلية في الحركة، فإن مصادرها تنفي ذلك وتؤكد أن مؤسسية الحركة واحتكامها إلى الشورى يحولان دون حدوث أزمات، وأن الجميع يلتزم في نهاية المطاف بنتيجة الشورى.

يذكر أن الحكومة لم تعلن حتى الآن موعداً محدداً لإجراء الانتخابات البرلمانية.■

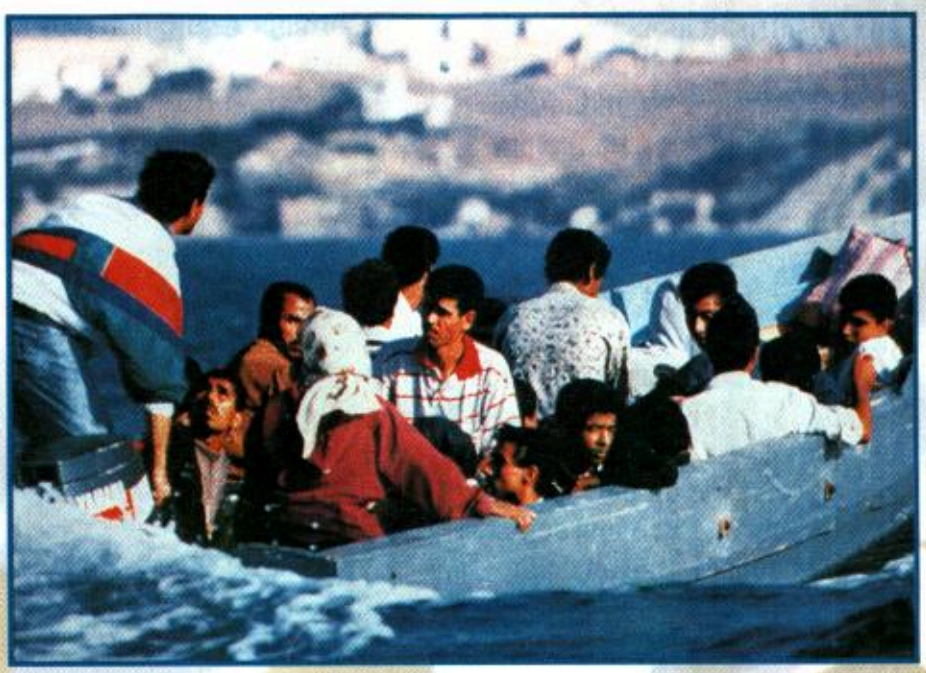

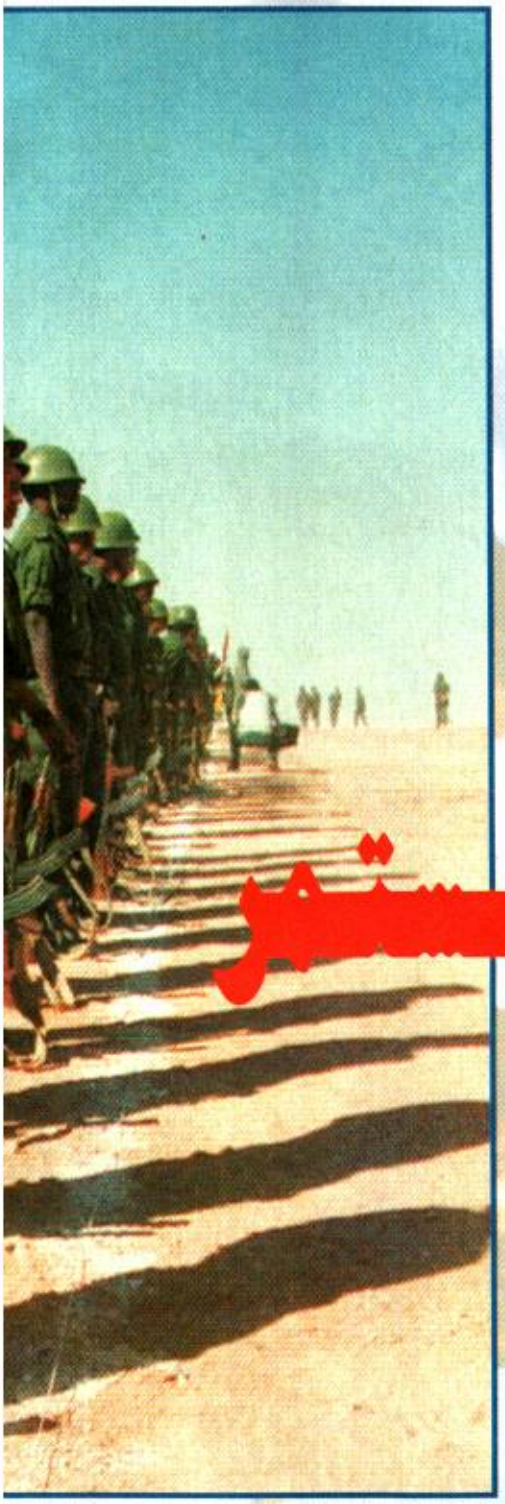

العلاقات المغربية ـ الإسبانية ..

توتر دائم وصدام مستمر

على خلاف فترات التوتر السابقة في العلاقات المغربية الإسبانية التي كان يسهل احتواؤها وتجاوزها، فإن الأزمة الراهنة طالت وتعقدت وفشلت كل محاولات احتوائها، حتى وصلت إلى استدعاء المغرب سفيره بالعاصمة الإسبانية مدريد، وهو ما يعني خفض التمثيل الدبلوماسي إلى حد تجميد العلاقات.

ومنذ إعلان المجلس الأوروبي في ١٥ أبريل الماضي عدم إمكانية التوصل إلى «اتفاق صيد مقبول بين المجموعة الأوروبية والمغرب»، والعلاقات المغربية ـ الإسبانية تشهد حالة من التوتر الدائم، تعددت قضاياه وملفاته. فما محاور الصدام الحالي؟ وما خلفيات التهديدات الإسبانية؟ وما احتمالات تجاوز الأزمة الحالية؟

الرباط: مصطفى الخلفي

تتعدد محاور الصدام المغربي ـ الإسباني المتجدد، وقد ساهم القرب الجغرافي من جهة ورواسب الصراع التاريخي الحاد بين البلدين ـ والذي يشكل استمرار الاحتلال الإسباني لمدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية في شمال المغرب ـ التجلي الملموس لهذه الرواسب من جهة أخرى، ويضاف إلى ذلك أن المسعى الإسباني المتصاعد لتعويض الأهمية الاستراتيجية للمغرب في السياسات العسكرية للولايات المتحدة الأميركية في غرب حوض المتوسط ساهم في خلق تحديات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية معقدة، جعلت العلاقات بين البلدين خاضعة لمنطق التوتر الدائم والمتجدد.

مصادر التوتر في العلاقات متعددة وكثيرة مثل: الإصرار الإسباني على استغلال مناطق الصيد البحري المغربية، واعتبار المغرب المصدر الأساسي لتجارة المخدرات والحشيش القادم لإسبانيا، والرفض الإسباني لتطوير صناعة نووية للاستعمال السلمي بالمغرب، والدعم المالي والسياسي غير المباشر لجبهة البوليساريو، والتنافس بين الصادرات الزراعية المغربية والإسبانية في السوق الأوروبية، ومشاكل الجالية المغربية الكثيفة في إسبانيا، والرفض الإسباني القوي للمبادرة المغربية الداعية لتشكيل لجنة لدراسة مستقبل المدينتين المغربيتين المحتلتين سبتة ومليلية، ورفض المغرب تحمل تبعات الهجرة غير الشرعية المغاربية والإفريقية في إسبانيا.

مجموع هذه الملفات يفسر الطابع الاستثنائي والمعقد للعلاقات المغربية ـ

إسبانيا تواجه الاستيقاظ المتنامي للنزعة السيادية المغربية بمحاولة إرساء تبعية مغربية سياسية اقتصادية لها .. إنه إحياء لمنطق الاستعمار القديم

الإسبانية والذي يجعل تأثيراتها تتجاوز المجال الجغرافي للبلدين ليطال مجمل المنطقة المغاربية وغرب المتوسطية، لكن التوتر الحالي جاء على خلفية ثلاثة ملفات بالأساس هي: قضية الصيد البحري، والهجرة غير الشرعية المغاربية والإفريقية، ثم تجارة المخدرات.

في أواسط أبريل الماضي كانت المؤشرات تشير إلى قرب توقيع اتفاق حول الصيد البحري ولم يعد أمر التوقيع مرتبطاً سوى بحسم التعويض المالي، فقد طالب المغرب بـ ٢٧٠ مليون يورو موزعة على ثلاث سنوات، في مقابل الطرح الأوروبي الذي يقتصر على ١٩٥ مليون يورو موزعة على ثلاث سنوات.

إلا أن إسبانيا ضغطت على الاتحاد الأوروبي حتى لا يقبل العرض المغربي المالي مما أدى إلى إنهاء المفاوضات.

وبعد فشل المفاوضات مباشرة أعلنت الحكومة الإسبانية عن إجراءات انتقامية ضد المغرب. فقد تتالت تصريحات رئيس الحكومة بتحميل المغرب مسؤولية فشل المفاوضات، وأن ذلك يترتب عليه تغيير العلاقات المغربية - الإسبانية واتخاذ إجراءات عقابية في حق المغرب تطال عملية تحويل الديون الإسبانية إلى استثمارات، والمساعدات المالية الإسبانية للمغرب والمساهمة في تطوير البنيات التحتية.

وقد حاول البعض تقديم التهديدات الإسبانية على أنها مجرد رد فعل آني على قرار المجلس الأوروبي بإيقاف مفاوضات الصيد البحري مع المغرب، على أساس أنه يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمناطق المتضررة؛ إلا أن تطورات العلاقات كشفت العكس،لا سيما بعد أن أدت مواقف رئيس الحكومة الإسبانية مفعولها وانعكست على السلوك العملي لإسبانيا تجاه المغرب، كما خلقت التأثير المنتظر منها على المغرب، والذي لم يرد بحملة مضادة؛ بل حرص على بعث كل من وزير الخارجية محمد بن عيسى ووزير الداخلية أحمد الميداوي للالتقاء بنظيريهما، بما فُهم منه أنه سعي مغربي لتطويق الأزمة.

إنه لمن السذاجة، أن ننظر إلى سلوكيات الفاعلين في السياسة الدولية على أنها سلوكات انفعالية محكومة بهاجس الظرفية. وفي عالم اليوم، فإن قرارات السياسة الخارجية مدروسة، وتعبر عن توجهات وأهداف محددة، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بقضايا معروفة مسبقاً، مثلما هو الشأن مع قضية الصيد البحري والتي تعود إلى نوفمبر ١٩٩٩م، حيث لا يمكن تصور أن دولة مثل إسبانيا، تعمل باستمرار على عقلنة قرارها المتعلق بالسياسة الخارجية (استحدثت مؤسسة عليا تختص ببحث قضايا السياسية الخارجية والأمن على شاكلة مجلس السياسة الخارجية بالولايات المتحدة)، وتتعاطى مع هذه القضية في غياب استحضار لكافة الاحتمالات الممكنة لتطورها، ومن ضمنها احتمال فشل المفاوضات، وما يستلزم اتخاذه من مواقف إزاء كل احتمال.

وظهر آنذاك أن التهديدات الإسبانية هي محصلة لتراكمات، بدأت مع الرد القوي لوزير الخارجية الإسباني على جريدة «العلم» المغربية التابعة لحزب الاستقلال المشارك في الحكومة المغربية والتي تعرضت لموضوع

الحياد السلبي لإسبانيا في نزاع الصحراء المغربية والدعم المالي الذي تقدمه للبوليساريو؛ مما سيدفع المغرب إلى التفكير في دعم انفصالي منظمة الباسك. الحكومة المغربية تبرأت مما جاء بالصحيفة، وطالب الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني المغرب بتصحيح عاجل للتصريحات التي وردت فيها، فاستجاب اليوسفي الوزير الأول المغربي بسرعة وصرح بأن الحكومة المغربية تتبرأ من كل دعوة لدعم انفصاليي الباسك. ثم جاءت بعد ذلك أنباء صفقة السلاح الإسبانية الهادفة لاقتناء أسلحة ضمنها صواريخ متطورة بمبلغ يصل إلى ٦ مليارات دولار موجهة للمغرب بدعوى حماية سبتة ومليلية، وتلت ذلك زيارة وزير الدفاع الإسباني فيديريكو تريلو إلى مدينة مليلية المحتلة في أواخر مارس الماضي من أجل تفقد الثكنات العسكرية الموجودة بها، وهو ما اعتبر استفزازاً للمغرب، وبموازاة هذه التطورات نجد التحركات الإسبانية المتعددة في مجال دعم البوليزاريو ومواجهة المواقف المغربية إزاء التدبير الأممي لعملية تسوية النزاع في الصحراء، وضمن هذه التحركات نذكر سعي المدعي العام الإسباني فيليب بريونيس لرفع دعوى ضد الأمم المتحدة حول الحل السياسي لقضية الصحراء، والترخيص لما يزيد على ١٥٠ جمعية مناصرة للبوليزاريو، ورفع حجم المساعدات المالية الموجهة للبوليزاريو تحت مبررات الدعم الإنساني، كما نذكر أيضاً أن طلبات تسوية أوضاع المهاجرين المغاربة رفضت منها ٣٢٢٢٥ طلباً، أي ما يزيد على ٥٠٪ من مجموع الطلبات المقدمة والتي يقدر عددها بـ ١٧٠,٦٣ في حين أن نسبة القبول في حالات دول أخرى وصلت إلى ما يزيد عن ٨٠٪.

الملف الثاني الذي ظهر على السطح بحدة في الآونة الأخيرة، هو ملف الهجرة السرية وخصوصا بعد توقيف أكثر من ٥٠٠ مهاجر غير شرعي في ليلة واحدة يوم ١٨ أغسطس الماضي واستدعاء السفير المغربي بإسبانيا من طرف الخارجية الإسبانية للاحتجاج على ما تدعيه من تراخٍ مغربي في مكافحة الهجرة السرية، وتطور الأمر بقوة بعد تصريح العاهل المغربي في ٤ سبتمبر الماضي بأنه مقابل المافيا المغربية هناك مافيا في إسبانيا تعيش على الهجرة السرية وأن المراكب التي تقل المهاجرين السريين تأتي من إسبانيا وهي مكلفة من حيث الثمن ومجهزة بمحركات ذات قوة كبيرة تجعل هذه المراكب أكثر سرعة حتى من زوارق البحرية المغربية .

وذهبت تصريحات العاهل المغربي بخصوص إبراز المسؤولية المشتركة إزاء قضيتي الهجرة السرية وتهريب المخدرات. وتلا ذلك تصريح وزير خارجية إسبانيا خوسيه بيكي بوجود تواطؤ بين قوات الأمن المغربية ومافيا الهجرة السرية وأن عائدات المغرب من الهجرة تفوق عائداته من السياحة والفوسفات، وهو ما اعتبرته صحيفة البايس الإسبانية سابقة؛ حيث لم يسبق أن أدان مسؤول إسباني تورط أجهزة الأمن المغربية في الهجرة السرية.

وتثير مشكلة الهجرة السرية تحديات عدة. فطيلة الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية تم إيقاف أكثر من ١٣٠٠٠شخص، وفي السنة الماضية بلغ عدد الموقوفين ١٥٠٠٠ وقبلها ٨٠٠٠ وهو ما يؤشر لمسار تصاعدي يغذيه تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في دول الجنوب وارتفاع معدلات البطالة وتقلص حظوظ الرقي الاجتماعي ويطرح تحديات مستقبلية أمنية واقتصادية واجتماعية داخل إسبانيا، وللعلم فهي لا تتمكن سنوياً من ضبط سوى ٢,٥٪ - ٣,٥٪ من المهاجرين الذين يدخلون الأراضي الإسبانية، كما بلغت عدد الوفيات بسبب غرق قوارب الهجرة والتي أصبحت تسمى بقوارب الموت ما يقرب من ٤٠٠٠ ضحية في الخمس سنوات الماضية غالبيتهم من المغاربة وفق جمعية العمال المهاجرين المغاربة بإسبانيا، والملاحظ أن جنسيات المهاجرين غير الشرعيين متعددة. فبالإضافة إلى المغرب هناك الجزائر والسنغال ودول جنوب الصحراء بل وحتى آسيا فخلال الشهور الستة الأولى من العام الميلادي الماضي أوقف المغرب ورحل أكثر من ١٥ الف إفريقي وآسيوي، وهي معطيات جعلت رئيس الحكومة الإسبانية يشترط - من أجل عقد القمة المغربية الإسبانية - أن يحرز المغرب تقدماً ملموساً في محاربة الهجرة السرية وتجارة المخدرات، كما اتهمت مصادر حكومية إسبانية المغرب بسعيه لاستغلال كثافة الهجرة السرية وعجز الأمن الإسباني عن الحد منها من أجل الضغط على إسبانيا. و قد ردت الخارجية المغربية بأن المقاربة الإسبانية هي مقاربة اختزالية أمنية وأن الحل الحقيقي هو حل سياسي واقتصادي يرتبط بنجاعة برامج الشراكة الأوروبية المغربية. والحاصل أن إسبانيا تريد من المغرب أن يتحول إلى قوة شرطة متوسطية ومكان لاستقبال المهاجرين الموقوفين في إسبانيا بغض النظر عن جنسياتهم ومن دون قيد أو شرط.

إن هذا المسار في علاقات البلدين يعكس توجها «جديداً» يحكم تعاطي السياسة الخارجية الإسبانية مع المغرب.

خلفيات استراتيجية

هناك أربع خلفيات كبرى حكمت التوجهات «الجديدة» المعلنة وهي:

- أنها تعكس محاولة لتدارك الاهتزاز الذي عرفته المكانة السياسية لإسبانيا داخل المنظومة الأوروبية، وإشارة إلى محاولة إيقاف النزيف الحاصل في الرصيد الذي تم بناؤه في عهد الاشتراكيين والذي يتعرض الآن

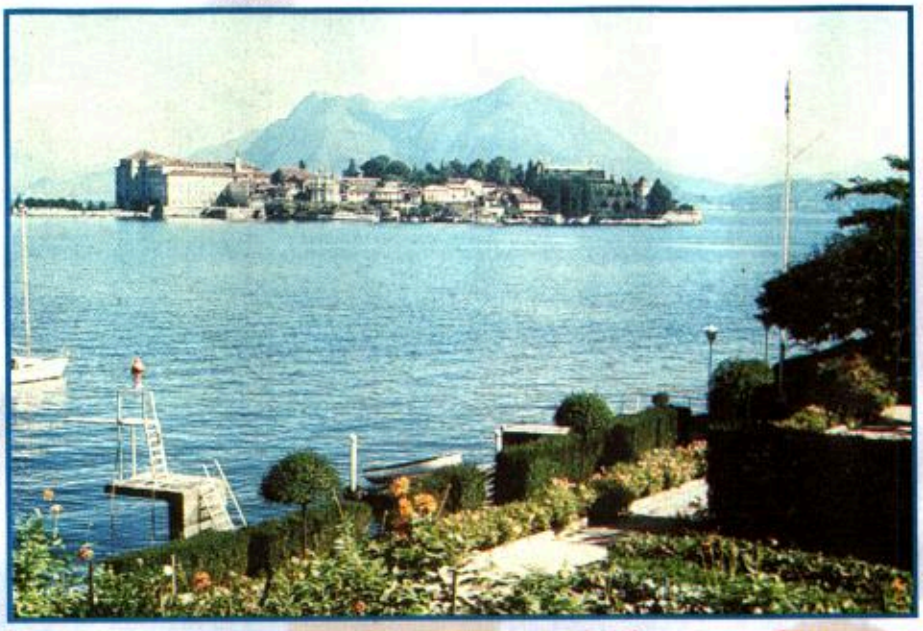

رواسب الصراع التاريخي يحركها دعم إسبانيا للبوليساريو وسعيها لإلغاء دور المغرب في الاستراتيجية الأمريكية لحوض البحر المتوسط

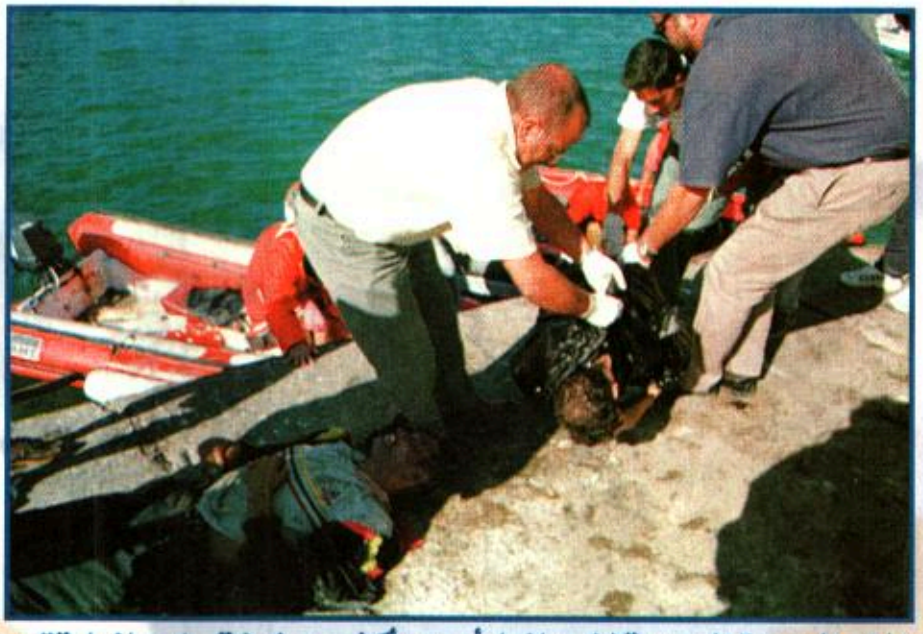

ملف الهجرة السرية لإسبانيا أصبح أكثر سخونة.. إسبانيا تتهم «المغرب» بالتراخي في مواجهة تسلل المهاجرين.. «والمغرب» يرد بأن تنظيم ورعاية حملات الهجرة ينطلق من إسبانيا

للتبديد، وهو ما لا يساعد علي تحمل إسبانيا لرئاسة الاتحاد الأوروبي في السنة المقبلة، ولهذا اعتبرت أحزاب المعارضة الإسبانية فشل مفاوضات الصيد البحري هزيمة سياسية ثقيلة لرئيس الحكومة خوسيه ماريا أثنار. لذلك، فقد جاءت حدة تصريحات أثنار والخطوات العملية التي تلتها، كخطوة للضغط القوي على المغرب بما يدفعه لمراجعة موقفه في أية مفاوضات محتملة.

- الحيلولة دون تأثر مفاوضات الاتحاد الأوروبي مع دول أخرى في مجال الصيد، وهي مفاوضات تطال ما يناهز ٦٠٠ سفينة صيد أخرى تشتغل في مصايد دول قد تفكر هي الأخرى في رفع سقف مطالبها المالية أسوة بالمغرب.

- مواجهة ما تعتبره إسبانيا الاستيقاظ المتنامي للنزعة السيادية للمغرب، خصوصاً بعد ارتفاع حدة النقد للموقف الإسباني السلبي في قضية الصحراء ودعمها غير المباشر للبوليساريو، وبداية التلويح بتجاوز مسألة إنشاء خلية تفكير حول مستقبل المدينتين المحتلتين، بالعمل على طرح الأمر على الأمم المتحدة في إطار تصفية الاستعمار.

وينبغي هنا أن نلاحظ أن الحملات الإعلامية المناهضة للمغرب حرصت على ربط الفشل في توقيع اتفاق للصيد البحري بوجود جهات نافذة مرتبطة بقيادات الجيش المغربي والاستخبارات والقصر الملكي وتمتلك شركات للصيد البحري وتريد حماية مصالحها .

- أما الخلفية الرابعة، فهي سعي إسبانيا لاختبار قوة وفعالية حضورها الاقتصادي في المغرب لإنشاء علاقة تبعية سياسية ممهدة الطريق لتبعية عسكرية واستراتيجية، وهو منزع خطير في السياسة الخارجية الإسبانية، بدأ يبرز في الأدبيات الاستراتيجية والعسكرية الاسبانية، ويمثل إحياءً لمنطق «الاستعمار الجديد»، وتفعيلاً للأدوات الجديدة في علاقات القوة والهيمنة في عالم ما بعد الحرب الباردة.

نتوقف هنا لبسط أبعاد النفوذ الاقتصادي الإسباني بالمغرب، والذي يتضمن مستويات خمسة: المبادلات التجارية، مداخيل السياحة، تحويلات العمال المهاجرين، الاستثمارات، الدين الخارجي العمومي.

- المبادلات التجارية: حافظت إسبانيا في السنوات الأخيرة على موقع أساسي في المبادلات الخارجية للمغرب فعلى مستوى الصادرات المغربية تعد إسبانيا الزبون الثاني للمغرب بنسبة ١٠,٧٪ في ١٩٩٩م و١٢,٧٪ (١٠,٠٢ مليار درهم) في سنة ٢٠٠٠م، وعلى مستوى الواردات الإسبانية، فهي أيضاً الممون الثاني للمغرب بنسبة ١١,١٪ في سنة ١٩٩٩م و٩,٨٪ في سنة ٢٠٠٠، ولا ينافس إسبانيا في هذا المجال إلا فرنسا التي تتجاوزها بما يقرب من ثلاث مرات.

والملاحظة الأساسية في هذا المجال، هي أن الميزان التجاري لصالح إسبانيا، فهي الرابح الكبير من هذه العلاقات الاقتصادية، حيث يصل الفارق إلى ما يقرب من ٣,٩ مليار درهم في عام ١٩٩٩م و١,٧ مليار درهم في عام ٢٠٠٠م.

على مستوى السياحة ومداخيلها، فإن إسبانيا هي البلد الثاني من حيث مصدر عدد السياح القادمين للمغرب بعدد يناهز ٢٥٩ الف سائح (٩,٩٪ من حيث إجمالي عدد السياح) إلا أن هذه النسبة لا تنعكس على المداخيل السياحية التي تبلغ نسبتها ٥,٧٪ من مجموع المداخيل بغلاف مالي ١,٠٩ مليار درهم، حسب إحصائيات ١٩٩٩م.

- على مستوى الاستثمارات، نجد أن الاستثمارات تراجعت إلى أقل من الثلث، بالمقارنة بين عامي١٩٩٩ و٢٠٠٠م، ففي العام الأول بلغت ٢,٠٧٦ مليار درهم (١١,٢٪ من مجموع الاستثمارات الخارجية) وفي سنة ٢٠٠٠ بلغت ما يناهز ٦٠٠ مليون درهم (٤,٩٪ من مجموع الاستثمارات) كما أن عدد المقاولات الإسبانية العاملة في المغرب يقدر ب٦٠٠ مقاولة.

- أما ملف المديونية، والذي يكثر الحديث عنه، فإن حجم ديون إسبانيا على المغرب يقدر بـ ١٣ مليار درهم .

ينبغي التنبيه هنا على أن خدمة المديونية المستحقة لإسبانيا تشكل عبئًا كبيراً على خدمة الدين الخارجي للمغرب، ففي سنة ١٩٩٩م، تم إقرار ١,٢٢٩ مليار درهم في الميزانية العامة لصالح الدين الإسباني، وذلك من إجمالي ٢٦ مليار درهم تم رصدها لخدمة الدين الخارجي - آخر مستوى في المجال الاقتصادي يتعلق بتحويلات العمال المهاجرين، والتي يراهن المغرب عليها لتوفير العملة الصعبة - حيث يلاحظ أن قيمة التحويلات في عام ١٩٩٩م لا تتعدى ٥٨٠ مليون درهم بنسبة ٣,١٪ من مجموع تحويلات العمال المهاجرين المغاربة بالخارج، لتحتل بذلك المرتبة السابعة، وهي نفس مرتبة سنة ٢٠٠٠م؛ رغم أن التحويلات ارتفعت في هذه السنة إلى ٨٤٤ مليون درهم (٣,٨٪ من مجموع التحويلات)، وهي مسبوقة بدول أخرى تضم عدداً أقل من العمال المهاجرين كالولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وإيطاليا فضلاً عن فرنسا التي تعد مصدر ما يقرب من ٥٠٪ من تحويلات العمال المهاجرين.

أخيرا.. فإن هناك تحديات معقدة تواجه مستقبل العلاقات المغربية الإسبانية وتهدد واقع المصالح الاقتصادية المشتركة ويصعب توقع انفراج في العلاقات في ظل استمرار سيطرة اليمين ممثلا في الحزب الشعبي على الحكومة وعجز الحزب الاشتراكي عن بلورة ضغوط فعلية لتصحيح الاختلالات.■

المجتمع تسبر مع الدكتور مصطفى سيريتش

أغوار فلسفة التعليم في الإسلام (١)

هدف التعليم في الإسلام.. بناء الإنسان الصالح في كل وظائف الحياة

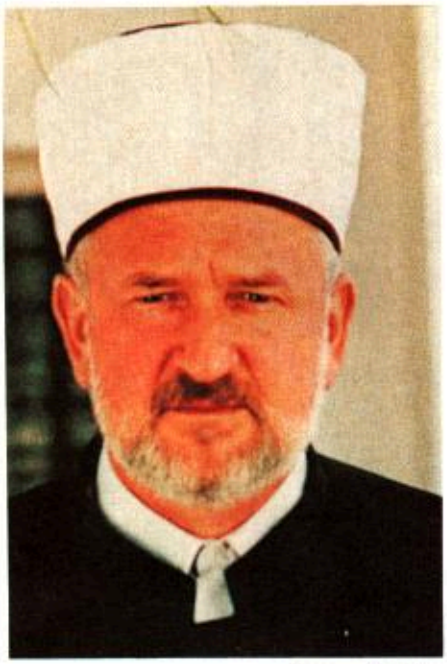

د. مصطفى سيريتش

تمثل قضية التعليم وفلسفته أحد الشواغل المهمة للمهتمين بأمر الأمة، خاصة في مراحل الضعف والوهن؛ إذ إن التربية والتعليم مقومان أساسيان في عملية بناء النهضة. حول فلسفة التعليم الإسلامي والفارق بينه وبين التعليم الغربي كان هذا الحوار مع الدكتور مصطفى سيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك، وهو مربٍ ورجل تعليم من الطراز الأول.

● وسط صيحات تنادي بالاهتمام بالتعليم وتحسين المناهج الدراسية، وغير ذلك، ومن موقعكم كرجل تعليم وممثل لأعلى الهرم الديني في البوسنة، ودراستكم المتنوعة في الأزهر، ثم في الولايات المتحدة، وهو ما أتاح لكم التعرف على الفلسفتين الإسلامية والغربية في التعليم، كيف تنظرون إلى هذه القضية الحساسة؟

○ أشكركم على هذا السؤال المهم. أعتقد أن أولويات المسلمين في هذا القرن، وفي هذا الظرف هي التربية والتعليم، فبدون التربية لا يؤدي التعليم أهدافه السامية وبدون التعليم لا نحصل على التربية المرجوة، وهي تربية تستمد معالمها وفلسفتها من القيم والشريعة الإسلامية، فهذان الصنوان مرتبطان ببعضهما البعض في فلسفة التربية الإسلامية، وهما مرتبطان شكلاً ومعنى أو شكلاً ومضموناً، فالتعليم هو الشكل أو القالب أو الإطار والتربية هي الروح، والتربية بالنسبة للتعليم بمثابة الروح للجسد، وهو نظام كوني رباني، فبالشكل نعرف ماهية الأشياء وبالروح نعرف غاياتها وأهدافها، فالشخص الخاضع لعملية التربية والتعليم والممارس لها يجب أن تكون فيه هاتان الخاصتان.

نحن الآن نحتاج لتعريف التربية والتعليم من جديد، أو قل إحياء التعريفات الإسلامية التي تعنى بماهية الأشياء والأمور وكيفياتها وغاياتها، وهي تتفوق على كل التعريفات من الناحيتين العلمية والحضارية، فالهدف من التعليم في العهد الرومي القديم كان إنتاج الإنسان أو المواطن المطيع للدولة، أو الذي يؤدي واجباته نحو الدولة، وهذا المواطن في

حاوره في سراييفو:
عبد الباقي خليفة

التعريف الروماني القديم هو الإنسان المتمدن. أما في المفهوم الاسلامي فهو الإنسان الصالح الذي يخدم المجتمع، الذي يجب أن تغلب عليه سيماء الصلاح لأن الصلاح الفردي لا يؤدي الغرض المطلوب؛ ولذلك فإن صلاح الدولة شرط لصلاح المجتمع، ولتفعيل القرآن ومن هذا المنظور نفهم قول عثمان رضي الله عنه «يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» أي أن الدولة أقدر على تفعيل قيم الإسلام بما لديها من صلاحيات توفرها السلطة من فرد أو مجموعة من الناس، ولاسيما في المجال التعليمي. وللأسف فإن المفهوم الروماني هو السائد في المنظومة التعليمية الغربية الذي استوحت منها الدول الإسلامية فلسفتها التعليمية الخالية من أخلاقية العلم أو المقاصد الإنسانية النبيلة. لقد أدت المنظومة التعليمية الغربية بالمجتمعات التي اعتمدتها أو حاكتها إلى الفردية، فالهم الأول للإنسان هو نفسه وحقوقه كفرد يسعى وراء مصلحته الشخصية إلى جانب كونه الشخص الذي يتصرف في المجتمع حسب القواعد الاجتماعية التي بنيت على فلسفة الحرية الشخصية التي لا تعرف هدياً ولا أخلاقاً إلا ما رسمه القانون الذي يعتبر الانسان ملك نفسه، وتصرفاته الشخصية لا علاقة لها بوظيفته أو مهنته أو مكانته الاجتماعية.

ونحن إذا نظرنا إلى التعريفين الإسلامي والغربي في إطار مفهوم التعليم والتربية نجد الغرب يهمل التربية والبناء الأخلاقي للإنسان، في حين يركز الإسلام على الإنسان من داخله فلا يجعله عقلاً

أهم من مصطلح الحرية بمفهومه الغربي.. أن نعرف الحلال والحرام.. والخير والشر

محضاً ولا وجداناً محضاً بل يوفق بينهما في بناء حضاري عظيم. الإنسان في الإسلام لا يملك نفسه بل هو ملك لخالقه، ولا يمكن أن يتصرف إلا وفق ضوابط من الحدود التي لا تقيد الإنسان، وإنما تحد من اندفاعه وهي بمثابة مكابح لشهواته المختلفة من أجل سعادته وسلامة المجتمع، ونحن نرى ماذا صنعت الحرية المطلقة في العالم من أمراض ومآسٍ وجرائم وانحدار على كافة الأصعدة.

● ما تعريف الإنسان الصالح، وكيف يمكن تجسيد النموذج الحضاري الإسلامي من خلال منهج للتربية والتعليم؟

○ السؤال المطروح هو هل هدفنا من طرح قضية التربية والتعليم هو تقريب المفهوم الإسلامي من النموذج الغربي، أم جعل مفهوم التربية والتعليم في الإسلام أنموذجاً لمجتمعاتنا أولاً ثم للمجتمعات الأخرى؟ هذا تحد بدون شك، ونستطيع أن نصل إلى هدفنا في التبشير بضرورة إنفاذ النموذج الإسلامي في حالة استطعنا أن نفصح عن مفهوم التربية والتعليم في النموذج الإسلامي ونترجمه إلى نماذج حية واضحة. أولاً: قدرتنا على إعداد المناهج. ثانياً: قدرتنا على إنتاج الإنسان الصالح فعلاً. ثالثاً: قدرتنا على بناء مجتمع صالح. ورابعاً: الوصول إلى مستوى من الإشعاع يمكن الآخرين من إدراك صواب نموذجنا في إعداد الإنسان الصالح ومن ثم المجتمع والدولة، ومعنى صالح أي غير فاسد بالمعنى المطلق للكلمة ومعنى صالح أي خير والخير ضد الشرير، وصالح بمعنى منظم في حياته وعلاقاته وهو عكس الفوضوي. والإنسان الصالح مقابل الكامل من الجهة الأخرى فهو في منزلة بين منزلتين، فالإنسان الكامل غير موجود إلا في ترهات الصوفية، والفاسد هو الذي انتجته العلمانية الغرورة. الإنسان الصالح هو الذي يعرف قدر نفسه ويعرف واجباته نحو عائلته ومجتمعه

وأمته، فهو صالح في نفسه ومحيطه وقطره وأمته والإنسانية، وقبل كل ذلك صالح في علاقاته مع ربه سبحانه وتعالى.

الإنسان الصالح هدف التربية والتعليم في المفهوم الإسلامي. ولنا أن نسأل أنفسنا: ماذا فعلنا في هذا المجال؟ ولأن معنى إنسان صالح له علاقة بالإيمان فإن القرآن الذي هو أعظم كتاب تربية عرفته البشرية على الإطلاق، قرن العلم بالعمل والسلوك ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (العصر:٣) ومعناه أن الإيمان غير مقبول أو غير كامل بدون عمل صالح، وكذلك العمل لا يكون مقبولاً بدون إيمان. ولا يكفي ذلك بل يجب التواصي بين المؤمنين بذلك ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ (العصر). وهذه مهمة الأجيال منذ فجر الرسالة وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك أقسم الله بالعصر وختم بالصبر لأن القضية تحتاج لثبات واستمرارية وكل ذلك يتطلب شجاعة وصبراً. نحن نعرف أن بعض النظم فاسد وهي كذلك لأن رموزها لم يتلقوا تربية تؤهلهم لأن يكونوا أناساً صالحين ومن ثم حكاماً صالحين وهذا تحدٍ آخر: كيف يمكن أن نربي الطفل المسلم في مختلف مراحل حياته التعليمية والمهنية ليكون صالحاً وهو حاكم أو تاجر أو موظف أو عالم ويكون أسوة للآخرين. إن العصر الذي سبق الإسلام يسمى بالعصر الجاهلي، فلماذا لم يسموه العصر الكافر أو الملحد أو عصر الشرك رغم اجتماع كل تلك العناصر فيه؟ وأنا أجيب بالقول إن معنى هذا أن الشرك والكفر والالحاد جهل وأن الإسلام هو العلم وأن كل علم صحيح هو من الإسلام لأنه يعرف بحقيقة كونية، والإسلام كلمة الله الخاتمة جاء ليعرف الناس بحقيقة الكون ورب الكون، وليعلم الناس بل كل فرد وأولهم الرسول ﷺ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ (محمد: ١٩). لقد سوى بعض المفسرين والمحدثين والفقهاء بين الإيمان والعلم، فكل مؤمن عالم والعلم درجات ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر:٩)، معنى هذا أن الإيمان يساوي العلم؛ والكفر والشرك يساويان الجهل حتى وإن ادعى مدعٍ غير ذلك، وهناك علم ظاهر من الحياة الدنيا، أي من الظواهر الطبيعية، أي أن العالم لم يعلم من حقائق الكون إلا شيئاً بسيطاً ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥) ﴾ (الإسراء) وأمام العلماء المؤمنين في كل تخصص مهمة صياغة منهج إسلامي للتعليم والتربية، واضعين نصب أعينهم تلك الدرجة التي تنتظرهم يوم القيامة «مداد العلماء يوازي يوم القيامة مداد الشهداء». ومعروف أن الشهيد يبذل دمه وروحه في سبيل الله، والعالم يبذل مداده ووقته في البحث والتنقيب وتربية الأجيال بل وتربية الشهداء أنفسهم، لأن الذي حملهم على ما فعلوا هو العلم بمنزلة الشهداء عند الله تعالى. فإذا كان لك قلم تدافع به عن الإسلام وتوضح تعاليمه فأنت مجاهد بقلمك وعلمك. معنى هذا تفعيل الإيمان من خلال توظيف معرفتك لخدمته بدافع منه بعد أن وقر في قلبك. ونصرة الإسلام تحتاج إلى تعليم وتحتاج إلى تربية وخلق.

● في ثنايا حديثكم تطرقتم للمفهوم الغربي للتربية والتعليم الذي يمكن الاستفادة من بعض جوانبه، الأمر الآخر هناك من يقول إن الإنسان المسلم مكبل، وفي حاجة إلى نوع من التعليم يحرره. فهل هناك علاقة بين الحرية والتعليم؟

○ نحن المسلمين يجب أن نعرف ما معنى الحرية، ومم نتحرر، لقد حررتنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من كل الآلهة المزيفة: من عبادة الأشخاص، وتقديس المخلوقين، من عبادة المال والشهوات، من عبادة ذواتنا. أما الذين يريدون التحرر من الحدود الشرعية فهم في الحقيقة يقعون في العبودية الحقيقية وهي عبادة الشهوات إذا كانت هي الدافع، وعبادة المال إذا كان هو الهدف، والتقليد إذا كان منافياً لطبيعة الاسلام. فالمسلمون عباد لله فقط، فلا عبودية للإنسان ولا للناس ولا للدولة ولا لأي أجهزة، بل إن جميع هؤلاء مدعوون جميعاً ليكونوا عبيداً لله ولذلك خلقهم ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) ﴾ (الذاريات). لا يمكن أن يكون الإنسان حراً عندما يتمرد على خالقه بل الحرية كل الحرية عندما يطيع أوامره. ولا يمكن أن يكون حراً وهو يطيع هواه وشهواته وأسياده. فالمسلم يمارس حريته التي لا تتعارض مع صحته أو صحة المجتمع، والمسلم يمارس حريته حتى وإن سجن وعذب ومنع من الكلام والتعبير فهو مع ذلك يواصل جهاده. لكن المستعبد هو الذي يسكته رغيف الخبز ودراهم معدودات أو الخوف والوجل.

● لعل مصطلح الحرية رافق حركة التنوير في أوروبا عندما كانت الكنيسة مسيطرة على الحياة بكل مظاهرها؟

○ صحيح في القرون الوسطى كانت هناك عبودية، وكان هناك نظام الأقنان، وكان العمال ملكاً للإقطاع، وهذا غير موجود في الإسلام فهو أول من دعا لتحرير العبيد بناء على الأوامر الإلهية، وجعلها قربات لله سبحانه وتعالى. وعمل النبي ﷺ على التخلص من نظام العبيد تدريجياً حسب النظام الإلهي فسوى بين الناس جميعاً أمام الأوامر الشرعية، بحكم أنهم جميعاً أبناء آدم، ثم طلب أن يطعَم الموالي - وليس العبيد - ويسكنون ويلبسون على قدر المساواة مع بقية المسلمين. وبالتالي فالحرية والعبودية ليستا مشكلتنا بل مشكلة الحضارة الغربية.

العبودية عرفت أبشع أشكالها في التاريخ الغربي وفي القرون الوسطى وما قبلها وحتى ما بعدها حيث استعبد الغرب الشعوب المستعمرة في إفريقيا وآسيا، وكان الناس في حاجة لتحرير. وعندما استطاع الغرب هزيمة الكنيسة التي استعبدت الملايين كتب في دساتيره كلمة «يولد الإنسان حراً» وكأنهم لم يكونوا يعرفون ذلك من قبل، بينما المسلمون يدركون ذلك منذ زمن بعيد.. حتى من قبل أن يقول عمر بن الخطاب «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟».

● هناك خلط بين المفهوم الغربي للحرية، والمفهوم الإسلامي.. كيف توضحون الفوارق بين المفهومين؟

○ ما معنى الحرية في الحضارة الغربية؟ معنى الحرية عندهم: الاختيار الحر، أي أنت حر فيما تختاره، سياسياً، اجتماعياً، اقتصادياً،

العلمانية في عالمنا الإسلامي اليوم.. تمثل «كنيسة» من النوع الذي ثارت عليه أوروبا في القرون الوسطى

اخلاقياً وكل شيء. ونحن إذا عدنا لتاريخنا الإسلامي وإلى علمائنا وسلفنا الصالح لا نجدهم يستخدمون مصطلح الحرية الغربية وإنما كانوا يستخدمون مفردات الحلال والحرام والخير والشر. ففي الإسلام ليس لك خيار في أن تقتل نفسك وليس لك حرية في أن تمارس فعل قوم لوط وتقنينه، فكل هذا وغيره شر وليس لك اختيار الشر في المفهوم الإسلامي، الشر المنصوص عليه شرعاً والمتفق عليه إجماعاً، ليس لك الحرية في أن تضر نفسك أو تلحق الضرر بالآخرين، ليس لك الحق في أن تقتل المسلمين في سريبرينتسا، وليس لك الحرية في تأسيس حزب فاشي في إيطاليا أو نازي في ألمانيا، أو تغتصب أراضي الفلسطينيين وتقيم عليها دولة صهيونية. وليس لك الحرية في أن تروع جيرانك وتقتل الناس بالجملة. ولكن لك مطلق الحرية في التعبير عن رأيك في الحاكم وفي سياسات الدولة، وفي اختيار من يتولى شؤون الشعب، وفي محاربة الفساد الإداري والسياسي، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومتاح لك فعل الخير بما ينفعك وينفع الناس والبيئة والإنسانية، وهذا هو مفهوم الحرية الذي يجب أن يعلم لأبنائنا في المدارس بدل المواثيق الدولية التي تعرف منها وتنكر، يعلم لأبنائنا ليكونوا نموذجاً صالحاً لمنهج التربية والتعليم الاسلامي، وأدعو المفكرين المسلمين من منبر مجلة المجتمع أن يولوا هذا الموضوع جانباً كبيراً من اهتماماتهم لأنه مدار رفعة الأمة أو انحطاطها لا قدر الله.

● يقول روسو في كتابه العقد الاجتماعي «ولد الإنسان حرا فما باله مكبل بالسلاسل، ما السلاسل التي كانت تكبل الأحرار في المجتمع الغربي، وهل في العالم الإسلامي مثل تلك السلاسل التي تعيق النهوض؟

○ تمثل العلمانية في عالمنا الإسلامي كنيسة من النوع الذي ثارت عليه أوروبا في القرون الوسطى، فهي التي تمارس القمع والاضطهاد، واستعباد الناس ومصادرة الفكر المخالف ومحاربته وسجن الأحرار وقتلهم، وهذا ما كانت الكنيسة تفعله، لقد تحررت أوروبا من الكنيسة، وغرقت في مباذلها، لكن العالم الإسلامي سقط في يد كنيسة علمانية حولته لقرون وسطى علمانية، فهي لم تقدم حتى الحرية التي يتمتع بها الغرب على علاتها فضلا عن النهضة الصناعية والديمقراطية. كما يشكو العالم الاسلامي من نزعة القومية المتطرفة والتقاليد التي لا علاقة لها بالإسلام، وهذا في نظري من بقايا الجاهلية في نفوس الأجيال يجب أن نتحرر منها، هناك جاهليات تمثلها الدعوات القومية والقطرية الضيقة وغيرها من الجاهليات التي ينبغي أن نتجاوزها بإسلامنا بمفهوم أرقى وأرفع. ولا يعني ذلك أن يتنكر البعض لقوميته أو قطريته وإنما يجعلها في مرتبة أدنى من الانتماء الأسمى والأوسع للإسلام. فالإسلام يجب أن يعلو ولا يعلى عليه. قد تعتبر ذلك مثالية ولكنها عقيدة لا يصلح ديننا بدونها، وهي ميزان إسلامنا.. فهل نحن مسلمون؟! وهذا ما يجب على التعليم الإسلامي أن يرسخه في العقول ويحقق هذه المعادلة وهو تحد كبير.

العلمانية في العالم الإسلامي ابنة غير شرعية للحضارة الغربية.. تعيش على «عكاكيز» الغرب وإذا تخلى عنها ستسقط كما سقطت الأحزاب الشيوعية التي كانت تستند على العكاكيز السوفييتية

● يركز البعض على التعليم، ما الذي يمكن أن يتحقق في حالة التمكين للنموذج الإسلامي في التعليم بمفهومه التربوي؟

○ إن النموذج الإسلامي الذي حلم به الرواد، ويعمل من أجله المصلحون ووضع المفكرون الإسلاميون منهجه من شأنه في حالة التمكين له أن يغير الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الغرب، بعد فشل المناهج السائدة في تكوين الإنسان كإنسان فضلاً عن أن نضيف كلمة مسلم أو متحضر له، كل الموبقات الفكرية والسياسية والاجتماعية السائدة في العالم الإسلامي هي نتاج لمجتمعات بدون إسلام أو ضعف فيها الوازع الديني فضلاً عن التعليم والتربية الإسلامية المقصاة أو التي وضعت في زاوية ضيقة. فالتعليم أداة جبارة لتحقيق جزء مهم من المشروع الإسلامي. ويعتبر الاستبداد الذي تمارسه بعض الحكومات أكبر معوق لنهضة المشروع الإسلامي الحضاري ولا أقول السياسي حتى لا أفهم خطأ. ماذا على الحكومات لو سمعت لكل الأصوات وغربلت الآراء واتخذت الإسلام منهجاً وأفسحت لمنهج إسلامي تربوي في مدارسها؟ ومع ذلك أقول إن هناك هوامش يمكن استغلالها رغم البطش، ولنتذكر أن موسى عاش في بيت فرعون الذي لم يستطع الفرار من القدر ولم ينجه الحذر ولا الدماء التي سفكها أنهاراً؛ لأن العائلة المؤمنة اتخذت الأسباب وعملت بوصايا الله سبحانه. وقد تلجأ سلطات - وقد فعلت - إلى إخراج إسلام للناس وفق أهوائهم وخدمة لمصالحهم، ولكن مع ذلك لا نستبعد أن يخلفهم من يوحد الله في العقيدة والاقتصاد والسياسة والتعليم كما لا نستبعد - وليس ذلك على الله بعزيز - أن يكون من بين الوزراء والمستشارين والبطانة من يستيقظ الإيمان في قلبه ويقول ربي الله. فهذا القرآن نزل بلسان عربي مبين ويتلى في أصقاع العالم بلغة واحدة دون تحريف أو تبديل، يتلوه العرب وغير العرب، وتلك من معجزات القرآن الذي جاء ليعلم الناس جميعاً. ولذلك يغار الأعداء ويغار المستشرقون لأن ليس لدينهم لغة واحدة في كتاب واحد يتعبد الناس بنصه الأصلي، فهم لذلك يطالبون بأن يتلى الأذان باللغات المحلية، ويُقرأ القرآن بمعزل عن نصه العربي، وهم مع كل ذلك يحاولون إخراج المسلمين من الإسلام ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ (النساء:٨٩) فالأعداء يغارون من اللغة العربية ويحاولون هدم التعليم الإسلامي من خلال الدعوة للعامية أو إقامة الصلوات ورفع الأذان باللغات المحلية وهو حسد من عند أنفسهم وغيرة من الإسلام والعربية.

والعلمانية في العالم الإسلامي أقوى معاول الهدم في بنية الثقافة الاسلامية والتعليم الإسلامي واللغة العربية والحضارة الإسلامية عموماً، إنها ابنة غير شرعية للحضارة الغربية ولدت معاقة وتعيش على عكاكيز الغرب ودعائمه، وإذا ما تخلى عنها يوما فستسقط كما سقطت الأحزاب الشيوعية بسقوط العكاكيز السوفييتية ■

البقية.. العدد المقبل

بمناسبة بداية التعامل باليورو في أوروبا .. نعلم الإخوة القراء بأن قيمة الاشتراك السنوي في مجلة المجتمع

١١٥ يورو

وسعر النسخة الواحدة في الأسواق الأوروبية ٣ يورو

ولن تقبل أي عملات أوروبية خلاف اليورو في التعامل بالنسبة للدول التي أسقطت عملتها أما بقية الدول الأوروبية فيفضل التعامل باليورو أيضاً

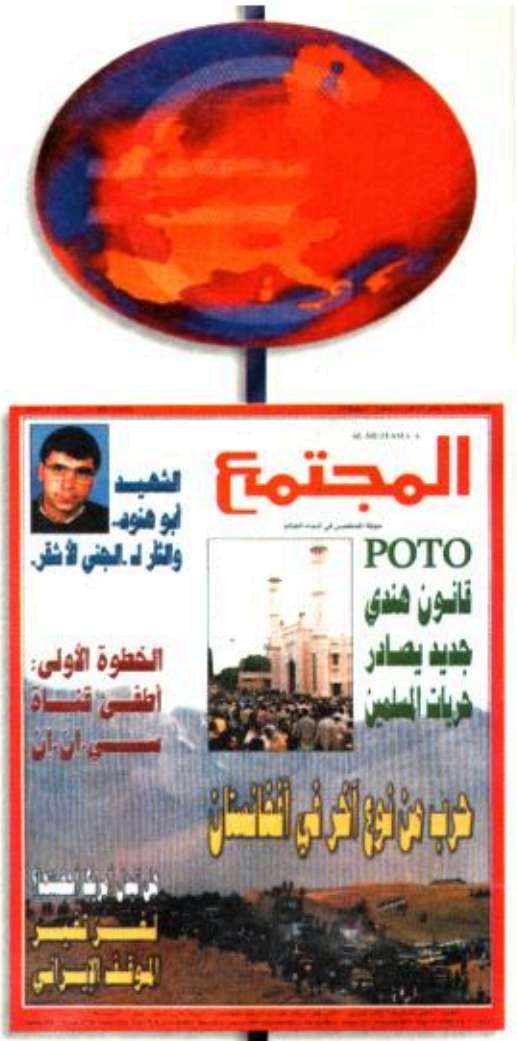

بدايات الحروب الصليبية.. وأيديولوجية الدمار

هناك مسلسل عداء مستمر بين الشرق والغرب، ونيران مشتعلة لم تخمد بعد، رغم مرور القرون وتعاقب الأجيال؟! إنه عداء وثار موغل في القدم، يعود لأكثر من الف عام قبل الميلاد، منذ اليوم الأول الذي بدأ فيه الشرق بالتفكير بالاتصال بالغرب - وكان في ذلك مصدر خير للغرب - عندما أخذ الشرق بيده إلي الدرجات الأولى في سلم الرقي والحضارة، واستمر الشرق في عطائه لأماد طويلة، إلا أن هذا الزخم الحضاري الذي طالما جاد به الشرق على الغرب لم يكن يقابل إلا بنكران الجميل، بل الأكثر خطورة أنه ولد لدى الآخر الشعور بمركبات النقص، الذي تفاقم فيما بعد ليولد مشاعر الغيرة والحسد والكراهية. وقد رأينا أمثلة ذلك في أدبيات وتواريخ الغرب عند هوميروس، مروراً بالشاعر اللاتيني جوفينال، وحتى يومنا هذا لم ينسوا حقدهم على هانيبال، رغم مرور أكثر من الفين ومئتي عام على وفاته.

فيصل الخيري (*)

وقد زاد هذا الشعور خطورة ببزوغ نور الإسلام، فبالإضافة إلى البعدين السياسي والحضاري وجد هذا الشعور رافداً جديداً متمثلاً في البعد العقدي، وظهر هذا جلياً إبان الحروب الصليبية، وخاصة مرحلة التحضير لها.

ليس من المبالغة أن يقال إن رغبة الكنيسة في تصدير الإرهاب والرعب إلى الخارج، كانت من أهم الأسباب التي دفعتها إلى إعلان الحروب الصليبية، حتى إن مؤرخي عصر «التنوير» في أوروبا مثل: جيبون ووليام روبرتسون وهيوم وفولتير، وصفوا الصليبيين بأنه انفجار معقد من التعصب والجنون، وقد شاركهم في رأيهم هذا الكثير من الكتاب المعاصرين، واعتمدوا جميعاً على أن الحركة الصليبية وليدة تفاعل عوامل كثيرة متشابكة: دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، على أن العامل العقدي يأتي في مقدمتها، ذلك أنه في فترة الإعداد للحرب عادة ما يكون التركيز على الهدف الأيديولوجي، بغية استقطاب الرأي العام، الذي ليس أجدى لاستقطابه من الأيديولوجية التي تقوم على أساس ديني، أو ترتدي مسوح الدين على الرغم من أن العوامل الأخرى، بل والأهداف الشخصية قد تكون أكثر أهمية، والحركة الصليبية مثال جيد على الاختلاف بين الهدف الأيديولوجي المعلن للحرب، والدوافع والأسباب الحقيقية التي تعتبر المحرك الفعال لعجلة الحرب، ولضيق المجال نجد أنفسنا مضطرين للاكتفاء بهذا القدر عن الأيديولوجية الصليبية، وحسبنا التركيز على تلك الشخصيات التي كان لها دورها البارز في بلورة هذه الأيديولوجية.

البابا أوربان الثاني

في الوقت الذي أخذت فيه البابوية، تبارك الهجمات على المسلمين في الأندلس وصقلية، انبعث صوت استغاثة خافتة من القسطنطينية يشكو ما حل بالإمبراطورية البيزنطية وجيشها على أيدي المسلمين في (مانز كرت)، ويطلب النجدة السريعة من الغرب، وفي هذه المرة كانت الظروف في الغرب الأوروبي مواتية لتلبية النداء، فبقدوم أوربان الثاني ١٠٨٨ - ١٠٩٩م ازدادت في عهده قوة الكنيسة، وتصاعد نفوذها في الشؤون الدينية والسياسية معاً، وهكذا ارتبطت الحملة الصليبية ارتباطا وثيقاً بالبابا أوربان ودوره النشط في الدعوة لها.

وكان أن أمن (أوربان) بضرورة معاونة البيزنطيين ضد المسلمين، فكان له الرأي في ابتكار فكرة إرسال حملة صليبية للشرق وتنفيذها، وبدأ يفكر في مشروع لطرد المسلمين

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

من الشرق بالعزيمة نفسها والجهد الذي يجري به طردهم من أسبانيا. كان البابا أوربان أنسب شخصية معاصرة لتنفيذ هذه الجريمة: إذ كانت لديه الجرأة على الدعوة للحرب الصليبية ورعايتها، فضلاً عمّا عُرف به من مقدرة على اختيار الرجال وتوجيههم والتأثير عليهم. على أن أوربان اختار أن يحيط مشروعه الجديد بالسرية التامة، وأخذ يقلب الفكرة بذهنه، وقد لاحت له فكرة السيطرة على القدس من روما، ومن شأن ذلك المبدأ أن يجعله صاحب سلطة فوق سلطة الدول، ولما عقد في مدينة كليرمونت بفرنسا في نوفمبر سنة ١٠٩٥ مجمع ديني، لبحث بعض القضايا الكنسية المختلفة، وجه البابا في اليوم العاشر من اجتماعات المجمع دعوته إلى المسيحيين لمعاونة إخوانهم في الأراضي المقدسة، وإنقاذهم من «الاضطهاد الذي لحق بهم على أيدي الكفار»! على حد زعمه.

وقد استهل أوربان خطابه التاريخي بحثّ رجال الدين والعامة على اتباع السلوك القويم، وعدم التنازع ادخاراً لطاقاتهم لنجدة إخوانهم في الشرق.

ومن الملاحظ أن عنصر الإلهام الذي ارتكزت عليه خطبة البابا، تمثل في الضريح المزعوم للمسيح في بيت المقدس، وقد راح يقص على الناس «ملحمة أورشليم محور العالم... أم الكنائس، الجنة الأرضية التي شهدت الميلاد المعجزة، والرسالة المسيحية».

ثم قال: إن هذه المدينة قد أمست في أغلال الأسر، وعلى الرجال أن يخلصوها من العبودية والهوان، وعلى هذا الأساس فمن يحمل جندياً للسيد المسيح مع بقية جيشه من خاصة الله ومن الشعب المختار، فسوف ينال ميزات أخرى يحصل عليها الفارس الصليبي، إذ إن آثامه تغفر لحظة مسيرته نحو الشرق، وإذا قتل فهو شهيد تحتضنه ملكوت السموات، أما أولئك الذين يستولون على القدس، فإن أمامهم أزهاراً من جنات كنعان، حيث يفيض العسل واللبن.

وعقب انتهاء البابا من إلقاء خطابه هتف الحاضرون في صيحة واحدة: (إنها إرادة الله)، فكان البيان الأول لإعلان الحرب، وصيحة الصليبيين في صراعهم مع الشرق الإسلامي.. فقد أبدى الناس من التحمس للمشروع أكثر مما توقع البابا: إذ لا ريب في أن ضرباً من الهوس الجمعي قد راح يتفجر في الشرايين أثناء تلك البرهة الخطيرة.

ولم يكتف أوربان بالدوي الذي تردد صداه في (كليرمونت)، وإنما أخذ يتنقل بين المدن والبلدان داعياً للحرب الصليبية، فعقد مجمعاً في ليموج في ديسمبر سنة ١٠٩٥م، وكرر الدعوة نفسها في انجزر ومان وبواتييه وبوردو وتولوز وغيرها مابين يناير ويونيو ١٠٩٦م، وأخيراً اصطحب معه الأمير ريموند الرابع في مجمع نيم في يوليو ١٠٩٦م، وفي نهاية المطاف عاد البابا إلى إيطاليا في أواخر سنة ١٠٩٦م، بعد أن تأكد من نجاح مشروعه الصليبي، إذ قبل الأمراء وكثير من الناس المشاركة في الحركة الجديدة، ليس فقط من البلاد القريبة مثل: فرنسا وإيطاليا وأسبانيا، بل من البلاد البعيدة مثل: اسكتلندا والدانمارك وغيرها.

بطرس الناسك

ربما لم تعرف البشرية طوال تاريخها نداً لهذا الرجل، من حيث جمعه في شخصيته بين أخلاق الدجالين، والأفاكين، ورؤساء العصابات، والمصلحين، وعلماء النفس، مما جعله يروق في عين البابا، ويفوض إليه أمر الدعاية للحروب الصليبية، وقد خدع به الكثيرون فاعتبروه قديساً، واعتبره آخرون المنظّر لأيديولوجية الحروب الصليبية، وهو من مدينة «أمين» في مقاطعة بيكاردي بفرنسا، وكانت زوجة بطرس

من أشهر النسوة اللواتي ساهمن في صناعة التاريخ، يقول المؤرخ جيبون: إن بطرس وقد تزوج من امرأة طاعنة في السن دميمة الوجه، سيئة الخلق، فله عذره إذا التمس الخلاص منها، فهجرها ولجأ إلى أحد الأديرة ليعتكف في إحدى صوامعه، وفي هذه العزلة ضعف جسمه بقدر ما نشط خياله، فكان إذا رغب في شيء اعتقد في وجوده، حتى إذا ما ملأ هذا الاعتقاد نفسه، تخيله في أحلامه حقيقة واقعة. وبالفعل حين زار القدس والتقى أسقفها، وسمع منه وصفاً شابته المبالغة، لما يلقاه مسيحيو فلسطين من اضطهاد المسلمين وعنتهم، وأمعن الأسقف في شكواه، وصور آلام المسيحيين - الكاذبة - بما لم يعذُب به أحد، وتناول في حديثه واجب المسيحيين نحو إخوانهم في فلسطين، ولهفة هؤلاء المعذبين إلى الغوث والنجدة، وإن كان من المؤرخين من يرى أن هذا اللقاء بين بطرس والأسقف، إن هو إلا وليد خيال بطرس الخصب، وفي هذا الصدد يذكر جوستاف لوبون: أنه قد حدث أن جاء لزيارة القدس رجل مجذوب، كان قد ترهب بعد أن طرأ على حياته الزوجية ما كدّر صفوه، وقد استشاط غضباً من سوء ما عومل به في فلسطين، فغاص في بحر من الأحلام، فرأى أنه مرسل من الرب لدعوة أوروبا لإنقاذ الأرض المقدسة، وقد ملكت هذه الأوهام مشاعره، ولما عاد بطرس من فلسطين، استقبله البابا وعضّده وسانده في دعوته لمحاربة المسلمين، كما وعده بالتأييد المطلق في مجمع كنسي يعقده لهذه الغاية، وحمله أمانة الدعوة، ويبدو أن البابا وجد فيه الفرصة لتنفيذ مشروعه.

كان بطرس يتمتع بقوة سحرية يهيمن بها على أفئدة الناس، وقد اعتاد أن يتحرك متسربلاً بملابس مهلهلة رثة، عاري القدمين، يمتطي حماره الأعرج، حاملاً الإنجيل، رافعاً الصليب، والجموع الغفيرة من خلفه أينما حل وارتحل. قام بطرس بدوره وأتقنه، وتسلل إلى قلوب المسيحيين، وألهب شعورهم ضد الإسلام والعرب، ولم يكف عن إلقاء عظاته إلى حشود غفيرة في الكنائس والشوارع والطرقات العامة، وكان يعمد إلى وسائل من الخطابة لم يسبقه إليها خطيب، فاستخدم الدموع والتنهدات والهتافات القوية المفاجئة، وصب اللعنات على المسلمين في مواقفه الخطابية الرنانة، يستعيض بها عن الكلمات، وجاوز حد البراعة في تمثيل هذه المشاهد. ولما انعقد مجمع كليرمونت - السالف ذكره - صرخ فيه بطرس صرخته المشهورة (هكذا أراد الله)، فما إن دوت هذه العبارة حتى وقف البابا يرددها مرة ومرة، وليعلن في المؤتمرين أنها أصبحت شعار الصليبيين، فقد صاح البابا في الجموع: «أجل، هكذا أراد الله، ولتكن هذه العبارة التي أوصى بها روح القدس صرختكم للحرب من الآن، ليعود الحماس بفضلها وترجع بسرها الشجاعة إلى قلوب أولئك الذين سيدافعون عن السيد المسيح».

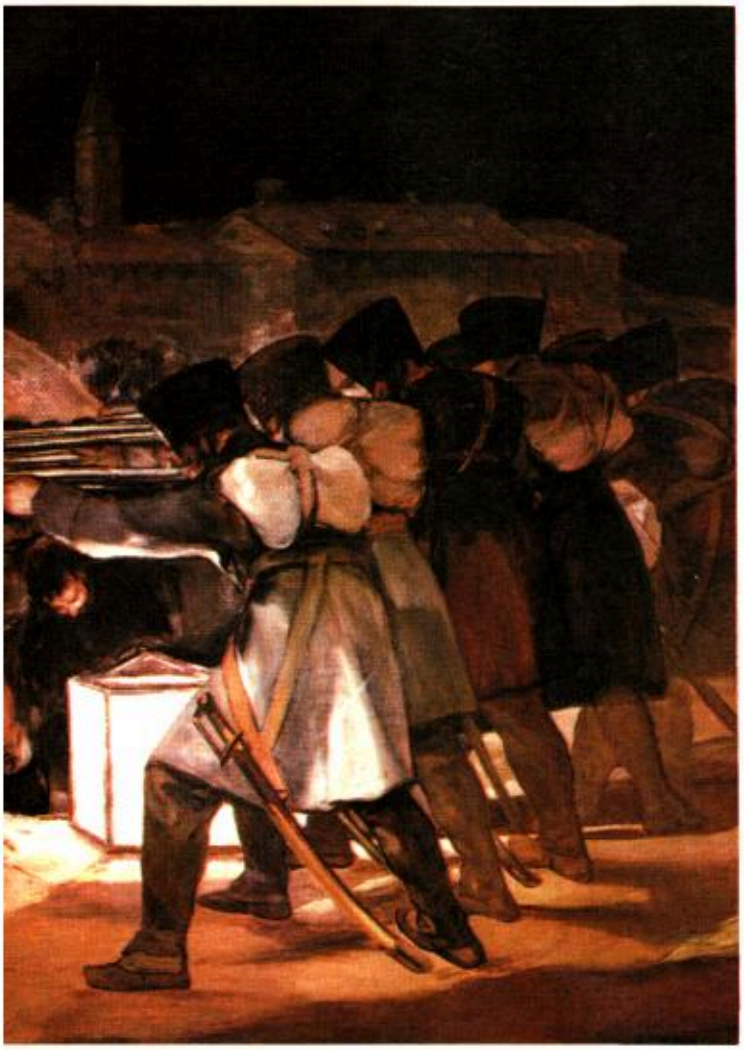

صفحة سوداء من تاريخ الحروب الصليبية ... مركبات النقص السياسي والحضاري الممتزجة بالكراهية العقدية حركت شهوتها لتدمير الشرق على مسلميه

وقد أخذ بطرس في مطلع سنة ١٠٩٦م يدعو إلى الحملة الصليبية المرتقبة في العديد من الأقاليم الفرنسية مثل: اللورين وأورليان وشامبني، وقد استجاب له عدد كبير من الأتباع والمريدين، بلغ عددهم وفق بعض المؤرخين خمسة عشر ألفاً، وفي ربيع ذلك العام وصل إلى مدينة كولونيا في ألمانيا ومعه غوغاء وجياع، قدرت المصادر عددهم بخمسين ألفاً، ومن المفارقات أن هذا الجيش اتخذ شعاراً له عنزة وأوزة كانتا على حد قول المؤرخين وطبقاً لما رواه جيبون «مهبط الوحي الإلهي» في نظرهم، وكانت الطقوس الدينية التي تباشرها نقابات أوروبا هذه خليطاً من العبادة والعربدة، من الصلاة والسكر والفجور والانحلال الخلقي.

والتر المفلس

في الوقت الذي كان فيه بطرس ماضياً في دعوته في الغرب الأوروبي ظهر نذل آخر أضاف التاريخ إلى اسمه (والتر) لقب (المفلس)، فكفانا مؤونة البحث في دوافعه للانضواء تحت هذه الحركة، فهو زعيم الغوغاء المعدمين والهاربين، الذين كانوا يقاسون الفقر والجوع في أوروبا، وظلم أمراء الإقطاع، فقد جدبت الأرض وقلت الأرزاق، بسبب الكوارث والحروب التي لا تنقطع، ولا تهدأ، فسارت حشود من الدهماء الفقراء والهاربين منطلقين إلى الشرق، وما فيه من الخيرات وقد أقنعهم زعيمهم المفلس بأن لا خيار لهم، إلا أن يموتوا جوعاً في أوروبا، أو شرقاً في سبيل الصليب، أما إن انتصروا فلهم نعيم الدنيا وغفران الذنوب.

ووصلت جموع المفلس إلى المجر «هنجاريا» في مايو ١٠٩٦م، وعندما داهمت شرذمة منهم سوق إحدى المدن تصدت لهم السلطة المحلية وأسرتهم، وبعثت بهم عراة إلى بلجراد، لكنهم لم يتعظوا، ولما عادوا للإفساد تصدت السلطة لهم ثانية، وقتلت عدداً كبيراً منهم، ثم استتب الأمن فتابع جيش المفلس رحيله حتى وصل القسطنطينية تحت حماية القوات البيزنطية، وتحركت جموع بطرس فوق الدروب نفسها التي سلكها المفلس، ورحب به كولمان ملك هنجاريا، إلا أنهم لما شاهدوا جثث المشنوقين من أصحاب والتر، هاجوا وماجوا ودهموا الأسواق، وأعملوا فيها النهب والقتل، وبعدما قتلوا أربعة آلاف من السكان فروا هاربين إلى داخل الحدود

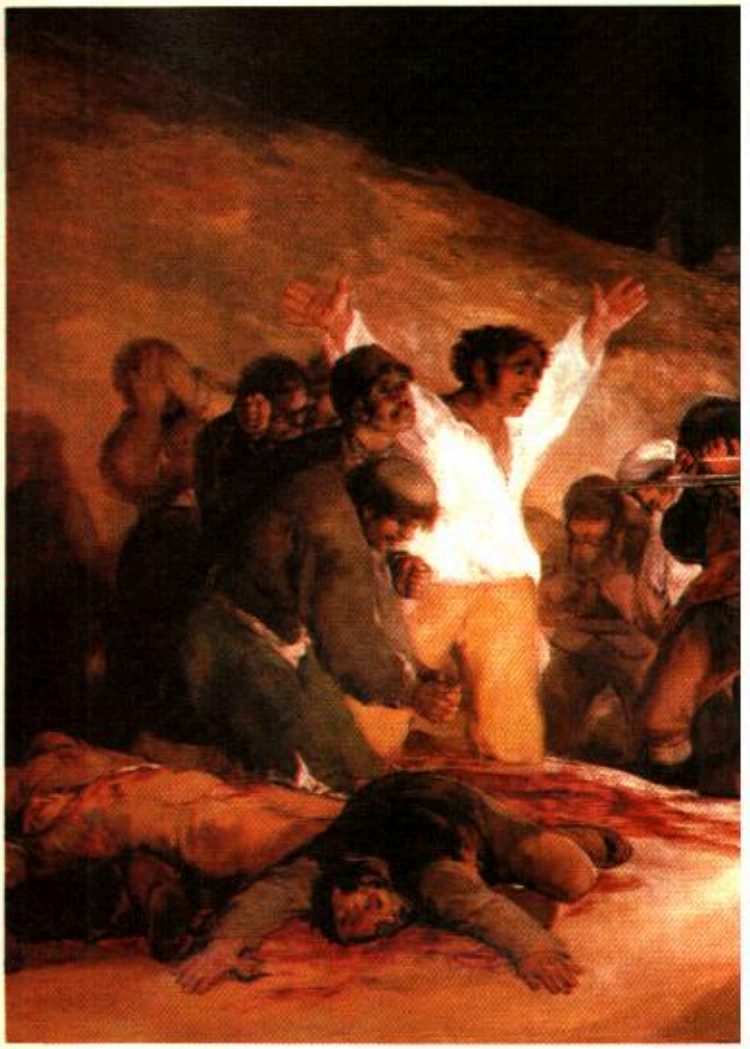

٣ شخصيات لها دور بارز في تحريك الحملة الصليبية.. اوربان الثاني: أراد السيطرة على القدس من روما

بطرس الناسك: لم تعرف البشرية نداً له فقد جمع بين أخلاق الدجالين والمصلحين وعلماء النفس

والتر المفلس: زعيم الغوغاء المعدمين ارتكب من المذابح ما يشيب له الولدان

البيزنطية، ووصلت أخبار المجزرة إلى بلجراد، فهجرها أهلها لينهبها رجال بطرس ويحرقوها، وارتحلوا بغنائمهم إلى مدينة نيش الصربية، وأشعلوا الحرائق في أطرافها، فتصدت لهم القوات البيزنطية وقتلت الكثير من «جنود الرب»، وأسرت الأكثر، فهرب بطرس إلى الجبال مصحوباً بخمسمائة من أتباعه، ثم توالى انضمام أتباعه إليه بالآلاف متوجهين صوب بلغاريا، بعد أن فقدوا نحو ربع عدد قواتهم، وتناسى الإمبراطور البيزنطي ماحدث، وأرسل إلى بطرس يرحب به، لكن أتباع الأخير عادوا إلى سرقة البيوت والكنائس، ورغم ذلك قدم له ولأتباعه النصح بألا يتعجلوا العبور إلى آسيا الصغرى قبل أن تصلهم إمدادات وقوات نظامية من الغرب، ولكن بطرس ركب رأسه وأصر على العبور، فنقلتهم السفن إلى معسكر بني على الشاطيء الشرقي لبحر مرمرة، وهناك التقوا بجيش والتر المفلس.

بدأ بطرس عملياته الحربية في الأناضول بالإغارة على القرى المجاورة ونهبها، وقتل من أمكن قتله من سكانها، كانت هذه القرى الخاضعة للأتراك مأهولة بسكان من البيزنطيين المسيحيين، والأحمق من هذا أن الفرنسيين في معسكر بطرس زحفوا حتى كادوا يصلون إلى العاصمة التركية - نيقية - وهناك أغاروا على القرويين المسيحيين، وأعملوا السيف في رقابهم وأحرقوا بالنار حشوداً من أطفالهم، ثم عادوا إلى معسكرهم مبتهجين ليتمتعوا بغنائمهم الوفيرة، وقلدهم الألمان والإيطاليون بحملة مماثلة، وصلت إلى إحدى القلاع الخاوية على عروشها وأقامت فيها، ثم أخذت تغير على القرى المجاورة، وحين تصدت لهم القوات التركية فروا إلى القلعة، فحاصرت هذه القوات المكان، وكابد الصليبيون العطش الشديد، فما كان من قائدهم واسمه رينالد، إلا أن عرض على الترك تسليم القلعة ومن فيها، فبيعوا في الأسواق في سبتمبر ١٠٩٦م، ثم تقدم الأتراك من معسكر بطرس، الذي كان في القسطنطينية يومذاك لمقابلة الإمبراطور، وخرج بعض المتهورين من الصليبيين لملاقاة من أسموهم بالكفار، ونصب الأتراك لهم كميناً في إحدى الغابات، فاجأوهم به وقتلوا أعداداً غفيرة منهم، ولاذ الباقون بالفرار صوب المعسكر، لكن الأتراك لاحقوهم وأعملوا فيهم السيف، اللهم من وقعوا في الأسر، أو من فروا إلى قلعة مجاورة حصينة كانت على ساحل البحر، ولم ينجهم إلا وصول بعض السفن البيزنطية لتعود بهم إلى القسطنطينية بعدما خلفوا وراءهم جثث الكثير من رجالهم، بينها جثة والتر المفلس، أما البابا أوربان الثاني، فقد مات عام ١٠٩٩م، ويروى عنه قبل وفاته أنه لم يستجب لدعوة رجال الدين والأمراء، حينما دعوه ليكون على رأسهم في طريقهم للأرض المقدسة، اعتذر كما يقول جيبون عن تقبل هذا الشرف، متعللاً بانشغاله في رعاية الواجبات التي يلقيها عليه مركزه البابوي من ناحية، ومن ناحية أخرى لعدم اتحاد جميع المسيحيين في خضوعهم لسلطانه، أما ثالث المهجين (بطرس الناسك) فلم تعد المصادر التاريخية تذكره بعد ذلك إلا نادراً، لقد ذكر حين اشتد حماة قلعة أنطاكية أثناء محاصرة الصليبيين لها على أعدائهم عام ١٠٩٧ - ١٠٩٨م، فتسلل بطرس الناسك هارباً، فمضى تنكريد في أثره وضبطه، فقطع بطرس على نفسه عهداً بالطاعة وألا يعيد الكرّة.

وهكذا أخفقت حملة العامة التي قادها بطرس الناسك ووالتر المفلس بمؤزارة البابا، بل على العكس صارت وصمة سوداء التصقت بالصليبيين، وأحدثت يومئذ دوياً لايزال صداه يتردد في أسماع العالم.

أليسوا هم الذين عاثوا فساداً في الطريق صوب القدس، ونهبوا وأحرقوا المدن والقرى المسيحية، ووصمهم المؤرخون المعاصرون لهم بالجشع وحب المال، والذين بدأوا في نهب وحرق القسطنطينية بالشكل الذي أغضب الإمبراطور البيزنطي فأمرهم بعبور المضيق إلى آسيا الصغرى، وهم أصحاب السمعة السيئة في عدم الأمان بعهود الأمان التي يقطعونها، وهم الذين أشاعوا عن أنفسهم قصص الرعب وذبح البشر، وأكلهم بعد شيهم على النيران، كان الصليبيون هم الذين ارتكبوا أبشع المذابح بعد اقتحام مدينة القدس، ثم ذهبوا لأداء الشكر في «الضريح المقدس» بأيادٍ تقطر دماً!■

المراجع

١ - سعيد عبد الفتاح عاشور، الحملة الصليبية، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.

٢ - د. قاسم عبده قاسم، ندوة التاريخ الإسلامي الوسيط، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م.

٣ - يوسف سامي اليوسف، حطين، دار الأسوار، عكا، ١٩٨٩م.

٤ - محمد مؤنس أحمد عوض - العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الحروب الصليبية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ب.ت.

٥ - عبد الحميد الكاتب، القدس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

٦ - جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٤٥م.

٧ - إميل لودفيج، البحر المتوسط، ترجمة عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢م.

في ظلال انتفاضة الأقصى

الكُرّار هم أصحاب القرار!

د.عيد عبدالحميد

بموازين القسط والعدل، قامت السموات والأرض، فما يحيد عنها بعد ذلك إلا كل فتّان ذي ضلالة، أو خوّان ذي غرض، أو امرؤ ذو هوى استحكم في قلبه مرض، فليس يعبأ بعد ذلك إن هو تاجر بالذمة والضمير لقاء أرب رخيص وغرض.

من هنا فهؤلاء الذين صنعوا من دمائهم قناديل لأمتهم تنور لهم المسالك، وتهديها سبلها إذا ما اكتنفتها الظلمات الحوالك، وتربأ بها أن تنزلق في مساخط توردها موارد المهالك، هؤلاء ينبغي أن تقتفى آثارهم، وتتبع خطواتهم، ويسمع صدى لصيحاتهم.

أليس من سل سيفه يروم السمو، لا يبغي الفساد في الأرض ولا العلو، إنما هدفوا نحورهم للعدو، نصرة لمبادئ امتثلوها، وحقوقاً مسلوبة همُوا أن ينتزعوها، وأرضاً مغصوبة عزموا على أن يحرروها، ومقدسات مدنّسة تقاسموا أن يطهروها، أليسوا حقيقين بأن يكونوا أهل حل وعقد؟، وجديرين بأن يكونوا أهل تقييم ونقد؟، لا سيما إذا ما حمي الوطيس، وجد الجد، بالتالي فكل ما من شأنه أن يقدم بين أيديهم، أو من صنع القرار يستثنيهم فهو رد.

فأيما جماعة مجاهدة هذا ديدنها، وهذه مقاصدها، وتلكم وجهتها، كافأها العزيز الغفار بأن أسند إليها القرار، بعد أن حباها بملكات، وحفها بنفحات، وخصها بفتوحات، تمكنها من حل المعضلات، والخروج بمواقف نيرات، في خضم الفتن والأزمات، حيث قال جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت)، قال ابن زيد: «قوله جاهدوا فينا: أي قاتلوا فينا» (تفسير الطبري:٢١/١٥)

لذا قال سفيان بن عيينة: «إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور، فإن الله تعالى يقول: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (تفسير القرطبي: ١٣/٢٤٢)، ذلك أن لأهل الجهاد من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة، ممن هم في جهاد الهوى والشيطان، لأنه لا يوفق في جهاد العدو الظاهر إلا من هو لعدوه الباطن قاهر، من هنا يكون المولى عز وجل «قد علق الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل منه» (ابن القيم: الفوائد/٥٩).

وقد فطن السلف الصالح - رضوان الله عليهم - لهذه الأمور، فها هم جهابذة علمائهم يحيلون على أهل الثغور، ما أشكل عليهم من مسائل ونزل بساحتهم من معضلات الأمور، وحسبك في هذا قول ابن المبارك والأوزاعي: «إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما عليه أهل الثغر - يعني أهل الجهاد - فإن الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت:٦٩)، (ابن القيم - مدارج السالكين ١/٥١٠).

قال السعدي: «هذا كله يدل على أن أولى الناس بموافقة الصواب أهل الجهاد» (تفسير السعدي ٦٣٦).

فإذا كان ذلك كذلك توجب المسير إليهم، للوقوف على وجهات نظرهم، لنتلقفها منهم، فيكون عليها التجمع والتلاق، إذا ما عجت الساحة بالجدل والشقاق، وخيمت على الأمة بوادر انشقاق... أما أصحاب الهوى وأهل الأهواء فلا انجراف وراء آرائهم ولا انسياق، إذ لا يعقل أن يستمع إلى القرار، في حين يصيب الآذان وقر إذا ما تكلم الكُرار! إن ما يصوغون بدمائهم القرار، وهم مرابطون على خطوط النار، يحرسون شرف الدار، ينشدون بذا مرضاة الواحد القهار، لهم أمنٌ على مصالح الأمة، وأقدر على محو الثلمة، وأصدق في كشف الغمة، ممن يهرولون لاصطناع كيانات هزيلة، في ظلال قوى دخيلة، يأتمرون بأمرها وينتهون بنهيها.

وبعد: فإذا كانت المواقف البهية ثمرة ناجمة عن دماء زكية، يجود بها بررة، فأي عدالة تسوغ أن يهيمن على القرار رويبضات فجرة، في حين يجرد منه من مهروا دماءهم لعز أمتهم، وباعوا لله أنفسهم، لتحرير أولى قبلتهم ومسرى نبيهم ﷺ؟! فإن لم يكن بذل النفس مخولاً لتبوؤ مقعد اتخاذ القرار والإدلاء بالرأي، وحجة دامغة تلجم من يريد أن يستأثر به من أهل الزيغ والغي والبغي... فبأي حديث بعده يؤمنون؟ وبأي حجة بعدها يحاجون؟!.■

وأخيراً أجبته (*)

يا ولدي لا تعجز، فأنت ابن الإسلام وابن العروبة والسؤدد، فلو خذلناك نحن، فتذكر أعمامك وأخوالك أبابكر والفاروق عمر وخالداً وعمر بن عبد العزيز وأسد الله حمزة، وتذكر أخاك أسامة قائداً لجيش المسلمين وهو في الخامسة عشرة، وعمير بن أبي وقاص الذي كان يتخفى وسط الجنود لصغر سنه حتى لا يرجعه النبي عن الجهاد. ثم اجتر يا ولدي صور النصر من بدر والخندق ومؤتة وتبوك وحطين، وتذكر أيضاً صلاح الدين، وإن كنا لا نصلح لك اليوم قدوة فيكفيك أن رسول الله ﷺ لك قدوة، تذكره يا ولدي وأحبه وعش على نهجه واتبع سنته ولا تترك منها واحدة حتى تحبه أكثر مني ومن أمك، بل من نفسك، فمهما طال الغيم فلابد للشمس أن تشرق، ومهما غيروا لك الصورة فامسح عنها غبار الحقد والجهل حتى تلمع أو تظهر.

يا ولدي: الخنساء هي أمك، وسمية وأسماء وأم الدحداح وأم حرام خالاتك. وتذكر يا ولدي أن آباءك وأجدادك لم يكونوا طلاب موت أو حرب ودمار، ولكنهم كانوا يجيدون صناعة الحياة فركبوا الدنيا مطية، فابن عفان كان أغنى أغنياء عصره، وابن عوف كان أمهر تجار عصره، وابن سينا، وابن رشد، وابن حيان، هؤلاء عرفوا من أين تؤتى الدنيا فأقنعوا العالم كيف يفخر بهم رغم أنفه.

يا ولدي: لا تحن الرأس أبداً، فنسائم حرب أكتوبر مازالت ترفرف في الأجواء، وأبطالها مازالوا أحياء، فقط قالوها الله أكبر فانكسرت الأسطورة. قالوها شعاراً اختاروه فماذا لو قالوها منهجاً ارتضوه!

يا ولدي: عندك كل الحق أن تضجر وأن تحزن، لكن لا تنس يا ولدي أنك ابن الإسلام فلا تعجز، تشبث به ولا تركع، اذهب يا ولدي للعمرة وزر مسجد نبيك، وأظهر لساكنه حبك وامش في مدينته وتجول، فما أحلى يا ولدي أن تشم عبير بدر والخندق وتزور السلف الصالح، ودع عينيك تدمعان، اجلس في الروضة واسترجع.. هنا سجد عمر وهنا ركع خالد وهنا بكى أبو بكر وتنهد، وهذا مسجد الإجابة، فيه دعا النبي على الأحزاب، وزر أحداً واحضنه بقلبك لا تتردد فهناك ينام حمزة أسد الله وبجواره أنس بن النضر وعبدالله بن حرام وابن عمير مصعب.

في حضن أحد قد ناموا بعد أن ضحوا بالروح والمال وبكل الدنيا بلا تردد، والمسك يفوح منهم بعد سنوات طوال ويسيل الدم دافئاً من عروقهم كأنه العنبر..

وأحد من خلفهم صامد لا يتزحزح محبوب إذا رأيته رغم كل ما حدث فيه وما حوله، وعليهم يا ولدي يشهد.

اذهب يا ولدي واستنشق عبير السؤدد. قل أنا ابن الإسلام دين الله الأمجد، فهنا وقف علي ابن عم النبي محمد، وهذا بئر عثمان وهذا مكان الخندق، وهذا باب أبي بكر، وذاك بقيع الغرقد، استنشق يا ولدي عبير الماضي واستلهم منه العز والسؤدد، وتأكد يا ولدي أن الإسلام سيعود يوماً، فهذا وعد الله الواحد الأوحد .. وسترفرف رايات النصر مهما أرغى غاصب أو أزبد.■

د.عادل شلبي

(*) راجع المجتمع عدد ١٤٨٢ ص(٣٧)

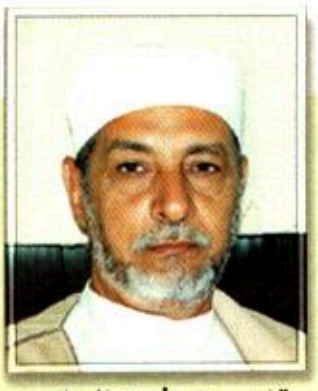

أيها الراقدون تحت التراب: كفى مواتاً !!

بقلم: د. توفيق الواعي

الحقيقة الجلية الواضحة للعيان والتي أصبحت ظاهرة كالشمس في رائعة النهار، أن هذه الأمة لم تتقدم ولا قيد أنملة، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت إنها تنتكس إلى الوراء، وفقدت إحساسها بالزمن، وشعورها بالحياة من حولها، وعميت عن الطريق السديد والعمل الرشيد، وانسلت من الحياة وانزوت خارج التاريخ، وطأطأت رأسها ومدت ظهرها تارة للاستعمار وأخرى للاستعباد والعمالة، ونسيت أنها تعيش في دنيا السباع التي تقتات على لحوم الضعفاء، وتخالط الذئاب والثعالب التي تتحين الأوقات للانقضاض على فرائسها من الغافلين النائمين، والأمة العربية والإسلامية اليوم تُزدرد وتُلتهم وتؤكل وتجثم الوحوش على صدرها وتتحول في بطون تلك الوحوش إلى قوة وحيوية لها.

فمثلاً لا نكون مبالغين إذ قلنا إن فلسطين احتُلت من قبل اليهود بسهولة بالغة نتيجة للوهن العربي، والضياع العربي، ثم تعمق الكيان الصهيوني حربياً وعلمياً في الفراغ العربي الذي حولته إسرائيل إلى قوة لها، وكان إخفاق الوطن العربي في تطوير نفسه وإمكاناته الهائلة هو المعين الأكبر للصهاينة على التعملق، فكانت قوة الصهاينة مشروطة بعدم قدرة العرب على تطوير منظومتهم الوطنية للعلم والتقانة التكنولوجية.

العصابات النازحة من هنا وهناك، تلك «الدولة اللقيطة» كما كانت تسميها الدول العربية، أو «المزعومة» كما كانت تسميها الأنظمة التقدمية قد تعملقت وفجرت ويجب على الأنظمة أن تخجل بل تتوارى اليوم أمامها لأن إسرائيل قامت وقعدوا، وعملت وضيعوا، وجدت وهزلوا، وسهرت وناموا، أنشأت برنامج سلاحها النووي بمساعدة فرنسية في أواخر الخمسينيات وأنشأت أيضاً برامج بحوث واسعة في الحرب البيولوجية والكيماوية، التي وضعت الأساس للمركب الصناعي - العسكري الإسرائيلي الذي كان نتاجاً لجهود وزارة الدفاع، وتضمن البرنامج - الذي أنشئ خلال تلك الفترة - تصنيع أسلحة خفيفة وأسلحة ثقيلة، ومدفعية ذاتية الحركة وإنتاج دبابات وطائرات قتال نفاثة، وتصميم وإنتاج طائرات بدون طيار، وأنظمة أسلحة بحرية تشمل زوارق وأنظمة قيادة ورقابة وصواريخ مضادة وتطوير أنظمة إرشاد وقنابل ومعدات تشويش إلكترونية، وإنتاج كل سلاسل أنظمة المواصلات العسكرية.

وكان الاستعداد للصناعات العسكرية الإسرائيلية مبكراً قبل وجود الكيان الصهيوني. ففي عام ١٩٣٠م تأسست الصناعات العسكرية ضمن منظمة الهاجانا الصهيونية، وهي الآن شركة تملكها الدولة، وكانت توظف في عام ١٩٨٣م ١٥,٠٠٠ موظف وبلغت قيمة إنتاجها ٥٥٠ مليون دولار، وفي ذلك الوقت قامت بتصدير ٤٠٪ من إنتاجها.

وأنشئت صناعات الطيران الإسرائيلي (IAI) وهي مؤسسة تملكها الدولة في عام ١٩٤٥م، وكانت متخصصة في الأصل في إصلاح الطائرات، وفي عام ١٩٨٣م كان لديها ٢٠ ألف موظف ويبلغ حجم إنتاجها المليارات وتصدر حوالي ٣٠٪ من الإنتاج.

وأنشأ الكيان الصهيوني مؤسسة رافاييل، لتطوير وسائط القتال في عام ١٩٤٨م وأسس شركة تلراد، التي وضعت أسس الصناعات العسكرية المحلية وقامت بصناعة قذائف المدفعية، وشركة تديران التي تخصصت في صناعة الطائرات بدون طيار. هذا عدا كثير من الشركات الصناعية المساعدة التي تلبي الحاجة الحربية والمدنية والبحرية، وقد تقدمت إسرائيل كذلك في الصناعات المدنية، فكونت لذلك الشركات المدنية التي أدرجت أسهمها في أسواق الأسهم والسندات العالمية، لأن هذه المؤسسات والشركات عالية التقانة في بلد صغير، فأسست شركة السنت ليمتد في عام ١٩٦٩م لتصنيع المعدات الطبية، وفي عام ١٩٧٨م بلغت دورة إنتاجها عشرين مليون دولار وفي ١٩٩٠م غدت ١٦٠ مليون دولار وتصدر ٩٠٪ من إنتاجها كما أنشأت شركة ستيكس ليمتد في عام ١٩٦٨م وهي شركة رائدة على مستوى عالمي لمعالجة الألوان والرسوم الحاسوبية بلغت مبيعاتها ٣٥٢ مليون دولار في عام ١٩٩٠م، وشركة تيفا للمواد الصيدلية، كما كونت شركات عدة لصناعة الإلكترونيات بلغت ٧٥ شركة بلغت مبيعاتها مليارى دولار في العام، وتصدر ٦٧٪ من إنتاجها وتخصص الكثير من إنتاجها للأنظمة العسكرية.

كما استطاع الكيان الصهيوني أن ينشئ مع أمريكا «مؤسسة البحث والتطوير الإسرائيلية الأمريكية» حيث قامت هذه المؤسسة بالكثير الكثير من المشاريع، وطورت الكثير الكثير من الاختراعات والتقنيات، واستطاع الكيان الصهيوني أن يحصل على كثير من الأسرار النووية والبيولوجية، وحصل على معرفة عظيمة.. علمية وتقنية أمريكية سرية بدون عناء، وعلى هذا فإن تلك التطورات الراهنة في الكيان الصهيوني ستمكنه من زيادة تفوقه الحربي على الأوطان العربية مجتمعة، وبما أنه لم تصدر إشارات عن الحكومات العربية بأنها تعتزم اتباع سياسات تقنية مختلفة فإن تقديرات الخبراء تقرر أن الوطن العربي سيواجه في حوالي سنين عدة الكيان الصهيوني المتفوق حربياً وعلمياً وتكنولوجياً وتقنياً، فيكون بذلك قادراً على إلحاق الهزيمة بالجيوش العربية مجتمعة، وفي الوقت نفسه إبادة كافة المدن العربية التي يفوق عدد سكانها ٢٥٠ مليون نسمة بالأسلحة النووية، ويكون كذلك قادراً على التفوق في مجال الصناعات المدنية والحربية والنشر والاتصال على الوطن العربي كله بمقدار الضعف أو أكثر، كما أنه سيكون قادراً على مساواة إنتاجه الاقتصادي بإنتاج الوطن العربي كله، وبعد:

لاشك أنه يؤلم كل عربي ومسلم أن يرى تلك الفجوة الهائلة بين الكيان الصهيوني والأمة العربية التي لا تريد أن تطور أسلوبها السياسي والعلمي والاجتماعي، ولا تريد كذلك أن تعي الخطر المحدق بها وهي ترى الكيان الصهيوني يعد العدة لقضم الأراضي العربية وسحق الإنسان العربي، والسؤال الذي يطرح نفسه دائماً: إلى متى هذا الموت العقلي والعمى البصري؟ وإلى متى يظل الفساد والضياع والجهل هو سيد الموقف؟! إن الكيان الصهيوني وحلفاءه سيفعلون ما يريدون، مادام ميزان القوى العسكري والاقتصادي والتكنولوجيا لصالحهم ويزداد ميلاً يوماً بعد يوم، فما الذي يمنع الكيان الصهيوني من تحقيق حلمه في التوسع من النيل إلى الفرات؟!

يجب أن تعرف الشعوب هذه الحقائق حتى ترى أمرها وتدبر شأنها قبل فوات الأوان، فلم يعد هناك وقت للضياع ولا للهزل، فالتبعة ثقيلة والطريق طويل، وكفى مواتاً أيها الراقدون تحت التراب، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون ■

أفقر بلد في العالم.. متى يبدأ رحلة الإعمار؟

كل عائد إلى أفغانستان .. في انتظاره ثلاثة ألغام وبقايا القنابل العنقودية

على الرغم من أن أفغانستان تُصنف ضمن الدول الأكثر فقراً في العالم، إلا أنها تعرضت لأقسى حربين من أكبر قوتين في العالم خلال عقدين من الزمان، بحيث لم يبق شبر واحد من أراضيها إلا وزُرع بصاروخ أو قنبلة أو لغم، وأكملت الحرب الأهلية تدمير ما تبقى من مظاهر الحياة الإنسانية في هذا البلد البائس!

عبد الكريم حمودي(*)

فيما تُركت أفغانستان بعد انتهاء الغزو السوفييتي لحرب أهلية طاحنة غذتها أطراف أجنبية وإقليمية، فإن الولايات المتحدة، ومنذ بداية حملتها العسكرية راحت تروج لخطط وبرامج للنهوض بأفغانستان بعد إنهاء معركتها مع الإرهاب، والآن ومع تولي الحكومة المؤقتة مقاليد السلطة في كابول، فإن ملف إعادة الإعمار عاد إلى التداول من جديد بانتظار الوعود التي أطلقتها الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية والإقليمية بالاستجابة لحاجات أفغانستان الاقتصادية، إذ تتباين كلفة إعادة الإعمار، وتتراوح الأرقام المطروحة بين تسعة مليارات دولار و ٥٦ ملياراً، لكن مصادر التمويل الخارجي مازالت محدودة فيما الإمكانات الداخلية شبه معدومة.

حجم المشكلة

إن إعادة بعث أفغانستان من بين الركام بعد ٢٣ عاماً من الحرب والتدمير والصراعات، وثلاث سنوات من الجفاف، تبدو من المهمات الصعبة إن لم تكن المستحيلة نتيجة كبر حجم الأزمة التي تعاني منها أفغانستان، والتي تبدو تكاليفها عصية على الإحصاء والتقدير، فقد تسببت هذه الحروب في تشريد نحو ٦ ملايين أفغاني بالإضافة إلى مليون مشرد داخل أفغانستان، كما يتهدد الجوع نحو سبعة ملايين آخرين، فيما دمرت الطرق والمطارات والمؤسسات والمنازل، ويقول تقرير للبنك الدولي: إن المؤسسات الاقتصادية الرئيسة للدولة مثل البنك المركزي، والخزانة، والضرائب، والجمارك، والإحصاءات، والخدمات، والأمن، والقانون، والنظام القضائي في حالة ضعف شديدة أو غير موجودة في الأصل.

وكدليل على تردي الأوضاع الاقتصادية، فإن نسبة الوفيات بين الأطفال تصل إلى ١٤٩ من أصل ألف، وهي من أعلى النسب في العالم، ومعدل الحياة لا يتعدى ٤٧ عاماً للرجال، و٤٥ عاماً للنساء، ونسبة الذين تعلموا القراءة والكتابة لا تتجاوز ٣٢٪، و٦٪ فقط من السكان يحصلون على مياه صالحة الشرب.

كما أصابت الألغام الزراعة بالشلل التام، إذ سيجد كل عائد إلى أفغانستان ثلاثة ألغام بانتظاره! وتضم أفغانستان أكبر نسبة من المعاقين في العالم، مع سقوط ما يصل إلى ٥٠٠ ضحية شهرياً، بسبب الألغام، ومخلفات القنابل، وتقول الأمم المتحدة: إن ما يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين لغم مازالت مزروعة في أفغانستان، عدا تلك التي ستخلفها الغارات الأمريكية.

التقديرات المالية

في ظل الانهيار الكبير الذي يعاني منه الاقتصاد الأفغاني بمختلف قطاعاته، تتباين قيمة التقديرات المالية المطروحة لإعادة الإعمار تبايناً كبيرة، ويعود هذا التباين إلى عدد وحجم الإصلاحات التي تشملها الخطط المقترحة من قبل الجهات والمؤسسات الداعمة.

وفي هذا السياق، يقول البنك الدولي والأمم

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن

المتحدة: إنه بناء على تقديرات مبدئية، فإن تكاليف إعادة الإعمار ستبلغ تسعة مليارات دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة. فيما تؤكد توقعات الاتحاد الأوروبي، أن أفغانستان بحاجة إلى ما بين مليار ومليارى دولار سنوياً طيلة السنوات الخمس المقبلة لإعادة بناء المدن، وإصلاح البنية التحتية للمواصلات، ومرافق الري، وتجديد المرافق العامة.

ورفعت مصادر قيمة التكاليف إلى نحو ٢٥ مليار دولار، فيما تقول مصادر أخرى: إن التقديرات النهائية لتكلفة إعادة البناء سوف يتم إقرارها في المؤتمر الموسع للدول المانحة الذي سيعقد في العاصمة اليابانية يومي ٢١ و٢٢ يناير الجاري بمشاركة وزراء المال والخارجية لأكثر من ٢٢ دولة.

الجهات المانحة

يُتوقع أن تتلقى أفغانستان مساعدات من جهات مانحة عديدة هي: الاتحاد الأوروبي، واليابان، والولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى مؤسسات مالية دولية مثل: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبنك التنمية الآسيوي، بالإضافة إلى دول ومؤسسات مالية دولية أخرى تدعم سياسات الولايات المتحدة، لكن المفوض الأوروبي لمساعدات التنمية «بول نيلسون» قال: إنه يتوقع أن تقدم الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، ومجموعها ١٥ عضواً، معظم التبرعات اللازمة لإعادة إعمار أفغانستان.

فقد خصص الاتحاد الأوروبي حتى الآن ٧٠ مليون يورو فقط (٦٢,٥ مليون دولار) لإعادة إعمار أفغانستان.. وفي مؤتمر برلين أعلن وزير الخارجية الألماني فيشر أن ألمانيا خصصت ٨٠ مليون يورو (٤٨, ٧٠ مليون دولار) لتمويل أعمال الإعمار بعد انتهاء الحرب.

ومن أجل ضمان نجاح الجهود الدولية، عين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان المسؤول في المنظمة مارك مالوش براون - مدير برنامج الأمم المتحدة للتنمية - لتوجيه الجهود الأولى، وقال متحدث باسم الأمم المتحدة: إن براون سيقوم بمهمته العاجلة مع رؤساء مختلف وكالات الأمم المتحدة؛ كصندوق الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الغذاء العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، كما سيجري اتصالات بالبنك الدولي، والبنك الآسيوي للتنمية، والمفوضية الأوروبية، والمانحين الآخرين، والمنظمات غير الحكومية، وسيعمل براون بالتنسيق مع الأخضر الإبراهيمي الممثل الخاص للأمم المتحدة.

مؤتمرات تحضيرية

منذ بدء العمليات العسكرية الأمريكية والبريطانية ضد أفغانستان في السابع من أكتوبر الماضي وحتى الآن؛ شهدت العديد من العواصم العالمية سلسلة من المؤتمرات التمهيدية كان الهدف الرئيس منها التغطية على العمليات التدميرية وتغليفها بطابع إنساني من خلال التركيز على

٦ ملايين مشرد خارج أفغانستان ومليون داخلها والجوع يهدد ٧ ملايين آخرين

التركيز الغربي على الإعمار هدفه التغطية على القصف وتغليفه بطابع إنساني

الإعمار وتلبية الحاجات الضرورية للسكان، ولدعم الحكومة التي جاءت بعد إسقاط طالبان، وإظهار حرص التحالف الدولي على اهتمامه بالشعب الأفغاني ومستقبله؛ بدليل أنه يخطط لإعادة إعمار بلاده. وكان أول المؤتمرات المؤتمر الذي نظمته الولايات المتحدة في واشنطن في نوفمبر الماضي، كما نظم مؤتمر آخر في إسلام أباد في نوفمبر، وعلى مدار ثلاثة أيام حضره نحو ٢٠٠ خبير دولي لبحث كيفية إعادة إعمار أفغانستان، وهدف المؤتمر الذي حضرته دول مانحة، وهيئات دولية غير حكومية، إلى إعداد قائمة بالاحتياجات لبلد مزقته لا الصراعات فحسب، بل أيضاً موجة الجفاف التي استمرت ثلاثة أعوام، ودمرت الاقتصاد المتعثر الذي يعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية.

كما شهدت مدينة برلين الألمانية - في الخامس من ديسمبر المنصرم - مؤتمراً حضره ممثلون عن ١٥ دولة مانحة، بالإضافة إلى ممثلين عن الاتحاد الأوروبي، والوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، ومنظمات غير حكومية تنشط في أفغانستان، وعقد هذا الاجتماع في برلين لأن ألمانيا تولت حتى نهاية ديسمبر رئاسة مجموعة دعم أفغانستان التي أنشئت عام ١٩٩٦م، قبل أن تنتقل الرئاسة إلى النرويج، اعتباراً من يناير الجاري.

كما عُقد في العاصمة اليابانية طوكيو في الفترة من ١١ - ١٣ ديسمبر مؤتمر حضره ممثلو وكالات الأمم المتحدة، والحكومة اليابانية، و٢٧ منظمة غير حكومية أفغانية ونحو ٥٠ منظمة غير حكومية يابانية لمناقشة إعادة إعمار أفغانستان، بهدف صياغة مسودات اقتراحات تعرض على اجتماع للدول المانحة للتبرعات يعقد في طوكيو في ٢١ و٢٢ يناير. ركز المؤتمر على البرامج الإنسانية، إذ تعهدت الجهات المانحة بتقديم مساعدات حجمها ٦٦٠ مليون دولار لمدة ستة أشهر تنتهي في مارس المقبل.

وفي بروكسل عقد المانحون الرئيسون في ٢٠ و٢١ ديسمبر مؤتمراً لمناقشة المساعدات المقرر منحها لأفغانستان، شريطة أن تتمكن الحكومة الانتقالية من تحقيق السلام بين الجماعات العرقية.

وبحث المؤتمر - الذي قاده الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة - في كيفية تنسيق المساعدات التي يحتاجها الشعب الأفغاني وحكومته الانتقالية لإعادة البناء.

وقال المفوض الأوروبي لشؤون العون التنموي باول نيلسون في افتتاح أعمال المؤتمر: إن هذه المساعدات لن تمنح إلا للمناطق التي يتمكن قادتها المحليون من توفير الأمن والاستقرار فيها!.

تكلفة إزالة الألغام

تحتاج أفغانستان إلى مبالغ كبيرة لدعم جهود إزالة ما يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين لغم أرضي، تقتل أو تعوق يومياً نحو عشرة أشخاص، ووضعت غالبية الألغام القوات السوفيتية خلال احتلالها لأفغانستان من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩م.

وتقدر مصادر الأمم المتحدة أن تكلفة القضاء على مشكلة الألغام سيتكلف ما يراوح بين ٥٠٠ مليون و٦٠٠ مليون دولار تقريباً، ويقدر الخبراء أن ما يراوح بين ١٠ و٣٠ ٪من محتويات القنابل العنقودية التي أسقطتها القوات الأمريكية خلال الحملة الأخيرة لم تنفجر وتحولت إلى ألغام قاتلة.

عقبات محتملة

يشكك العديد من الخبراء والمهتمين بالشأن الأفغاني بالوعود السخية التي صاحبت الحملة العسكرية، فالعمليات العسكرية لم تنته بعد وبقاء القوات الأمريكية مرشح للاستمرار لفترة طويلة، وهو ما سيعيق فرض سلطة الحكومة على كامل الأقاليم الأفغانية، وكذلك عودة اللاجئين.

كما أن وجود خليط غير متجانس في الحكومة يشكل خطورة على الاستقرار السياسي اللازم لتدفق المساعدات، ومباشرة عمليات الإعمار، علاوة على احتمال استمرار الأطراف الدولية والإقليمية بممارسة لعبة النفوذ على القوى الأفغانية، لنظراً لتضارب مصالح هذه الأطراف.

ويقول الخبراء: إنه ظهرت بالفعل بوادر منافسات سياسية وإقليمية، ربما تهدد ليس إعادة البناء، وإنما الاستقرار المنشود.

وفي هذا السياق؛ أكد الخبير روبرت أور من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولي، أنه إذا لم يقم المجتمع الدولي بتنسيق وتنظيم كاملين، وتقسيم للعمل بين جميع الجهات المعنية بإعادة البناء في أفغانستان، فقد تتفكك البلاد، مبدياً خشيته من أن يتحالف كل أمير حرب مع «مانح مفضل» للمساعدات، وإذا ما حدث ذلك، فليس من الصعب تخيل تقسيم أفغانستان كأمر واقع.

وبكلمة أخيرة: لن يطول الوقت حتى تُوضع الوعود الدولية - بشأن إعادة الإعمار وتلبية حاجات أفغانستان الإنسانية والاقتصادية والتنموية - موضع الاختبار، بعدما أسهمت السياسات الدولية في تدمير هذه البلد، وقتلت وأعاقت وشردت الملايين على مدار ٢٣ عاماً من الحرب والصراعات، وسوف يبرهن مؤتمر طوكيو للدول المانحة على جدية المجتمع الدولي، وصدق وعوده من عدمها ■

الشاعر المغربي الدكتور حسن الأمراني لـ المجتمع:

الشعر الحديث في أزمة ... والإسلامي مرشح لتولي القيادة

إعداد: مبارك عبدالله

حاوره: إدريس الكنبوري

د.حسن الأمراني واحد من الشعراء الإسلاميين المغاربة البارزين، صدر له أكثر من عشرة دواوين شعرية، كما قدمت عن شعره أطروحات جامعية عدة، وهو رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالمغرب، ومدير مجلة «المشكاة» التي تعنى بالأدب الإسلامي.

في هذا الحوار يتحدث الأمراني عن أزمة الشعر العربي الحديث، وقضية النقد الأدبي ودور الأدباء والنقاد الإسلاميين في تصحيح مسيرة الأدب العربي:

● ننطلق معك من وضعية الشعر العربي وما يدعى بحركة الحداثة الشعرية، هل يعيش الشعر العربي اليوم أزمة حقاً، وما مواصفات هذه الأزمة؟

○ إذا نظرنا إلى مسيرة الشعر العربي الطويلة حتى منتصف القرن العشرين، تبين لنا أن الشعر ظل دائماً ديوان العرب، وظل فاعلاً في الأحداث، حتى عندما ظهرت حركة الشعر التفعيلي التي أطلق عليها خطأ الشعر العربي مع نازك الملائكة والسياب والبياتي وغير هؤلاء، بقي الشعر مستمراً في أداء رسالته ووظيفته التواصلية، وظل فاعلاً فعلاً جمالياً، وفعلاً فكرياً، يخاطب الوجدان، لكن منذ فترة أصبح أعلام الشعر الحديث أو الذين ساهموا في الحركة الشعرية الحديثة هم أنفسهم يتحدثون عن أزمة الشعر، من هؤلاء أحمد عبدالمعطي حجازي، ودوره في هذا مشهور. فإذن عندما ظهر الحديث عن الأزمة لم يكن ذلك مفتعلاً ولم يكن ادعاء، ولكنه كان انعكاساً لواقع معين. ما مظاهر هذه الأزمة؟ مظاهرها أن التواصل مع القارئ أصبح صعباً، وأن مبيعات الدواوين الشعرية انخفضت، هل نتهم القارئ؟، يبدو أن هذا هو الحل السهل، ولكن في العمق حين نتبين وحين يقرأ المتتبع والمثقف كثيراً مما يصدر يحس أن وجه الأزمة الحقيقي هو أن هذا الذي يقدم باسم الشعر يكاد يكون كلاماً لا قضية له، كأنما وقعت ردة فعل بأثر عكسي، حيث طغى في الستينيات والسبعينيات أيضاً اتجاه الالتزام أو الأدب الملتزم الذي كان الإفراط في الدعوة إليه سبباً في غلبة الإيديولوجي على الجمالي، فأصبحت بعض القصائد عبارة عن شعارات. هذا أمر نبه إليه

د. حسن الأمراني

في بعض النصوص الأولى بعض النقاد الكبار، مثل: مارون عبود في وقت متقدم، ولكن فجأة مع التحولات التي شهدتها رقعة العالم الإسلامي من جهة، وانهيار المعسكر الشيوعي من جهة أخرى، وامتداد الصحوة الإسلامية من جهة ثانية، كل هذه العوامل كانت دفعت الشعر - ونقد الشعر أيضاً - إلى مضايق جديدة، وأصبح أولئك الذين كانوا دعاة للالتزام، يدعون إلى ما يسمونه الشعر الخالص، وأفرغ الشعر من رسالته ومن قضيته كأنه لم تكن له قضية بعد انهيار هذا المعسكر، فصارت القضية هي أدبية الأدب، وهذا أدى إلى أن يوغل بعضهم في التجريب وفي التجريد، وسقطت القصيدة في هذا الفخ، وانقطع التواصل، هذا وجه الأزمة، وفي الحقيقة منذ عشر سنوات قلت: إن الشعر الإسلامي مؤهل ليتولى القيادة وليُنقذ الشعر من أزمته هذه لأنه شعور رسالي، ولأنه شعر يعرف كيف يقيم جانبي المعادلة الصعبة: الجمالية والرسالية، ولكن للأسف فإن الشعراء الإسلاميين لم يستفيدوا الاستفادة اللازمة من هذا الواقع، ولم يملأوا حتى الآن هذا الفراغ الذي نتحدث عنه.

الشعر الإسلامي محاصر

● إلام تردون هذا التقصير من قبل الشعراء الإسلاميين؟

○ لا شك أن هناك عوامل موضوعية أحياناً، هنالك شعراء، لا شك أن الحصار المضروب على بعضهم سبب في هذه الأسباب، وأعرف أن بعض هؤلاء يعيشون في المنفى، وبعضهم إما يقبع في السجون، وإما يعيش حالات من الحصار، وبعضهم مكبل بواقع معين، ولكن مع ذلك فإن المعركة قائمة، وينبغي للشعراء الإسلاميين أن يضطلعوا بهذه المهمة، وأنا حين أذكر هذا الحصار وهذا المنع أستحضر مجموعة من الأسماء، ممن كان لهم باع في هذا المجال، كأحمد مطر، ومحمود مفلح مثلاً، وقد غُيِّبوا عن الساحة قسراً.

● هل يمكن القول هنا إن الشعر الإسلامي مؤهل ليقوم بوظيفة ربط حاضر القارئ بماضيه، لأننا نلاحظ مثلاً العودة إلى القصيدة العربية العمودية على مستوى الشكل، وحضور القضايا العربية والإسلامية على مستوى المضمون؟

○ حتى أكون صادقاً، لا أريد أن أجعل الشعر الإسلامي موازياً للقصيدة العمودية، وأن الشعر اللاإسلامي موازٍ لقصيدة التفعيلة أو لغيرها. لكن الشاعر الإسلامي بالأنماط المختلفة إذا اضطلع برسالته، فإنه يستطيع أن يبدع، لأنه يؤلمني - وأنا أحب الشعر بمختلف أنواعه وأحب الشعر العمودي - أنه بعد ذهاب الفحول، نجد كثيراً من النظم البارد، ويحزنني أن يقدم أحياناً ذلك النظم تحت لافتة الأدب الإسلامي. إذا لم يكن الشاعر قادراً على أن يهز الوجدان، وأن يحرك الكوامن، فإنه لايعد شاعراً.

● هل يعني هذا أنكم غير راضين عن الشعر الإسلامي بكامله؟

○ ما زلت أقول إنني كنت أراهن على بعض الأسماء، ولكنها لم تغادر مكانها، وفي الوقت ذاته متفائل من المستقبل، لأننا حين نقول: إن المستقبل لهذا الدين، نقول: إن المستقبل لهذا الدين من جميع الجوانب، ثقافياً وأدبياً وحضارياً، نحن نعيش حضارياً نوعاً من التردي، وحين يتحرر الأدب، ويستطيع أن يرتقي إلى أن يكون أدباً إسلامياً حقيقياً، يكون ذلك تعبيراً فعلاً عن أن الأمة وجدت طريقها الصحيح.

غياب النقد الإسلامي

● هذا الأمر يثير قضية النقد، هل تلاحظون أن هناك فعلاً غياباً لحركة نقدية مواكبة للشعر الإسلامي الحديث، وما دواعي هذا الغياب في رأيكم؟

○ هذ وجه آخر من الحصار اللاإرادي، وهو أن الإنتاج الأدبي الإسلامي يصدر فيعتم عليه عن قصد أو عن غير قصد، عن قصد من

قبل خصومه، وعن غفلة من قبل أنصاره الذين لا يلتفتون إليه بكلمة، ولا بتوجيه، ولا بتعريف، ولا حتى بنقد، هنالك أدباء ونقاد اضطلعوا بمهمة النقد، ولكنهم قلة، وبعضهم يقاتل في أكثر من جبهة وفي أكثر من جبهة، وأنا أستحضر على سبيل المثال الدكتور حلمي القاعود، الذي يقاتل فعلاً على أكثر من جبهة، ومع ذلك، فقد أصدر عدداً من الكتب النقدية تناولت الأدب الإسلامي بالتشريح، سواء في مجال الشعر، أو في مجال الرواية، وأذكر سعد أبوالرضا، وهناك آخرون، ولكن هؤلاء لا يغطون الساحة العربية الإسلامية، ويظلون قلة قياساً إلى التراكمات الأدبية الإبداعية في مجال الشعر، وفي مجال القصة، والرواية، فإذا كنا فعلاً نعاني من أزمة في الشعر بذاته، فإننا نعاني أزمة في النقد بسبب الغياب وبسبب الصمت، عندنا أناس يكتبون النقد بين الحين والحين، وليس عندنا نقاد، هذا هو المشكل.

● كان الهدف من السؤال معرفة أسباب غياب تقليد أدبي نقدي مقابل تراكم إبداعي واسع في الأدب الإسلامي.. ما أسباب هذه المفارقة؟

○ قد يعود هذا إلى أننا غفلنا عن حقيقة أساسية، وهي الرسالة الحقيقية للأدب. الأدب له رسالة تحريضية تغييرية تطهيرية. في القرن التاسع عشر كان سلفستر دوساسي - وهو مستشرق فرنسي معروف - يعاني من خصوم الأدب الذين كانوا يقولون في ذلك العصر في فرنسا: إن الأدب لا فائدة له، فكتب مقالة في فائدة الأدب، وقال: إن الأدب أكثر جدوى مما يظن المغفلون، وكلمته هذه كشف الزمان بعد ذلك عن صوابها، لأن الحضارة الغربية بالرغم من تقدمها المادي والعلمي المحض، إلا أنها تعنى في الوقت ذاته عناية خاصة بالأدب والعلوم الإنسانية. نحن يكاد يطغى علينا منطق الربح والخسارة المادية، ومن وراء ذلك، فإننا نهمش الأدب ولا نعطيه قيمته الحقيقية، وقد ذكرت مرة أن بعض أعمالنا الروائية، مثل العملين الروائيين اللذين أصدرتهما رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهما: «لن أموت سدى» لجهاد الرجبي، «والعائدة» لسلام أحمد إدريسو، هاتان الروايتان لو أتيح مثلهما للحداثيين لأثاروا ضجة لا تنتهي، ولرفعوا هذين العملين إلى القمة، ولكن يمر هذان العملان في دائرة الأدباء الإسلاميين في شبه صمت، وهذه مؤامرة، أو كارثة أخرى. وقد يكون من أوجه هذه الأزمة أيضاً أن هذه الأعمال وغيرها تطبع بكميات قليلة، وتوزع بكميات أقل، فلا تصل إلى القارئ، وهذا وجه آخر من أوجه الأزمة.

المسؤولية تقع على الجميع

● من المسؤول عن التعتيم على الأدب الإسلامي، هل المؤسسات الثقافية الرسمية أم الأدباء الإسلاميون، أم إلى الهيئات الثقافية والأدبية؟

○ طبعاً نحن عندما ننظر إلى المؤسسات الرسمية في العالم العربي، نجد أنها توطئ الطريق لكثير من الأدب المنحرف، ولنا شواهد في بعض وزارات الثقافة، الضجة التي قامت في مصر، والضجة التي أثيرت في المغرب، هذه كلها تعبر عن الأزمة، إذن هناك فعلاً نوع من الحصار، وليس فقط في نشر الكتاب وفي طبعه، بل أحياناً حتى بعد أن يطبع بجهود شخصية يمنع من المعارض، يحاصر، هذا أمر موجود حقيقة، ولا ننتظر من الذين يقفون خصوماً للأدب الإسلامي أن يعملوا على تشجيع الأدب الإسلامي، لكن المسؤولية أيضاً تقع على الطرف الإسلامي كأفراد ومؤسسات وجماعات. رابطة الأدب الإسلامي تسعى مثلاً أن تخترق بعضاً من هذا الحصار، لكننا نعرف أن إمكانات هذه الرابطة ضعيفة وضئيلة، وينتظر منها الناس أشياء كثيرة ولكنهم لا يقدمون لها شيئاً، ولعلي لا أفشي سراً إذا قلت: إن عدداً كبيراً من أعضاء الرابطة، عدد كبير منهم لا يدفع حتى اشتراكاته، فكيف نرجو أن ينتشر هذا الأدب وأن يصل إلى الناس؟!.

فلابد من نوع من المحاسبة الذاتية ونوع من النقد الذاتي في هذا الباب.

● هل تعتقدون أن هذه الأزمات التي يعيشها الأدب الإسلامي يمكنها أن تؤثر على الأجيال الصاعدة وتصرفهم عن هذا الأدب وعن مهمة إغنائه وتطويره، وأن تؤثر على مستقبل هذا الأدب؟

○ هذا استنتاج قد يكون صحيحاً إذا قلنا إن الأوضاع ستستمر على ما هي عليه، ولكنني أظن أن هذه الأوضاع مؤقتة، وأن هذه الأمة التي تعيش كل هذه الإرهاصات لا يمكن أن تظل في نقطتها هذه. لابد أن تأتي اللحظة التي تتغير فيها هذه الأوضاع الحضارية لهذه الأمة، وسيكون الأدب الإسلامي نفسه جزءاً من العوامل التي تعمل على تغيير وتصحيح هذه الأوضاع، في هذا الباب أنا متفائل لأنه ما بعد الظلمة إلا النور، وما بعد اشتداد الحلكة إلا الفجر، وهذه الطاقات الشابة المصرة على متابعة طريقها برغم الأشواك، وبرغم العراقيل، والحصار هي نفسها عربون الأمل، وهي نفسها المبشرة بأن الأمور إن شاء الله ستصحح.

الشعر العربي أصبح بلا قضية ..وتحول إلى نظم بارد!

الانفتاح بشرط معرفة الذات

● سبق لكم أن كتبتم في المجال النقدي، هل تعتقدون في هذا الإطار أن هناك ضرورة لتأهيل منهج نقدي أدبي إسلامي، أم ترون على العكس أنه ليس هناك مشكل في الاقتباس والتعامل مع الغرب في هذا المجال؟

○ كما يُقال لا مشاحة في الاصطلاح، لكن القضية أعمق من ذلك الآن، حين أنظر إلى الخريطة النقدية في العالم العربي لا أستطيع أن أقول إن هنالك نقداً عربياً، فضلاً عن أن يكون هنالك نقد إسلامي، ليس هناك نقد عربي، هنالك أساتذة يشاركون في النقد عن طريق ترجمة المفاهيم والمصطلحات وتطبيقها على الأدب العربي. ليست هنالك خصوبة نقدية عربية، هذه صور باهتة لما هو في الغرب، ولذلك تستطيع أن تقول إن هنالك ردة حتى على ما كان عليه الأمر في بدايات القرن العشرين، مع الرافعي والعقاد وطه حسين، أولئك برغم اختلاف توجهاتهم كانوا بشكل أو بآخر يمثلون النقد العربي، أما اليوم فلا أكاد أجد نقداً عربياً خالصاً، قد أجد كتابات مدرسية في النقد، ولكن ليس هنالك نقد له ملامح عربية، وهذا من جهة أخرى، يجعلنا نرشح النقاد الإسلاميين لينقذوا أيضاً النقد العربي من أزمه الحالية.

● هل المطلوب إذن العودة إلى التراث النقدي العربي وتأصيل المصطلح النقدي؟

○ الانطلاق من التراث شيء أساسي ولا يمكن أن نبني من فراغ أبداً، وينبغي أن يكون الاطلاع على التراث عميقاً، ولكن في الوقت نفسه ينبغي أن نكون على وعي بواقعنا وبحاضرنا، نحن لا نستطيع أن نستنسخ مثلاً حازم القرطاجي من جديد، ولا ابن قتيبة، ولكن نستطيع أن نستفيد منهم كثيراً ومن آلياتهم، بل نستطيع أن نستفيد حتى من طريقة تعاملهم مع التراث العالمي آنذاك، كيف تعاملوا هم مع النقد الغربي الذي كان يمثله اليونان آنذاك؟ كانت العقيدة الإسلامية حاضرة، فكان كل تعامل يعمل على تذويب تلك الثقافات وإخراجها إخراجاً جديداً، هذا الذي نريده الآن، ننفتح على الآداب الغربية، هذا أمر مطلوب، لكن ليس قبل أن نعرف ذاتنا، معرفة الذات وتحصين الذات شرط أساسي للانفتاح وإلا أدى الأمر بنا إلى الانسلاخ، وفرق بين الانفتاح، وبين الانسلاخ، نحن نعيش انسلاخاً حضارياً، فلابد إذن من معرفة الذات وتحصينها، وبعد ذلك لك أن تنفتح، لأنك آنذاك تعرف كيف تعيد تشكيل ما تقرأ، وكيف تنتجه إنتاجاً جديداً مناسباً لذاتك ومناسباً لشخصيتك.■

في حفل تكريم العلامة الدكتور حسين مجيب المصري:

شعاري في رحلتي العلمية: «اعلم واعمل وتوكل على الله»

العلامة د . حسين مجيب المصري وإلى يمينه د . عبدالمنعم يونس و د . الصفصافي ود . محيي الدين صالح

على مشارف التسعين من عمره المبارك، ووسط كوكبة علمية إسلامية جامعة، عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة، مؤتمراً لتكريم عميد الأدب الإسلامي المقارن العلامة الدكتور حسين مجيب المصري، بعد رحلته العلمية الطويلة التي أبدع خلالها ٦٦ كتاباً، تتضمن ستة دواوين بالعربية، وديواناً بالفرنسية، وآخر بالتركية، وثالثاً بالفارسية، أبدعها في لغاتها الأصلية، كما تجلت قدراته اللغوية في مراجعاته لتراجم القرآن الكريم في اللغات الألمانية والإيطالية والفرنسية والتركية والروسية بتكليف من المؤتمر الإسلامي عام ١٩٥٧م، وإدارة البحوث بالأزهر الشريف عام ١٩٦٤م، حيث يجيد العلامة د.حسين مجيب المصري إحدى عشرة لغة، يعتمد ثماني منها اعتماداً مرجعياً ولسانياً فائقاً.

القاهرة: محمود خليل

وفي بداية هذا المؤتمر قال د.المصري: أفنيت عمري في العكوف على العلم، وكنت منذ صدر شبابي قد وضعت لنفسي شعاراً يقول: «اعمل واعلم وتوكل على الله وحده»... ومن ثم فقد كان لا يعنيني علم أي شيء، ولا عمل أي شيء.... وظللت عمري حتى الآن... لا أبحث عن مكاني إلا في العمل، ولا عن مكانتي إلا في طلب العلم. بعيداً عن الزلفى إلا لله، وبعيداً عن تبوؤ الأماكن إلا في مرضاة الله تبارك وتعالى، ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (٢٧)﴾ (الرحمن)... وقد نشرت ديواناً بالفرنسية وعمري ستة عشر عاماً، وأنا طالب بالمرحلة الثانوية، وأتبعته آخر بالفارسية عنوانه «صبح» أي الفجر، وآخر بالتركية «صولغون بركل» أي «وردة ذابلة»، وبحوثي ومؤلفاتي في الأدب المقارن والفكر الإسلامي والمعاجم العربية ومعاجم لغات الشعوب الإسلامية قد بلغت ستة وستين كتاباً، ولديّ مثلها تقريباً تحت الطبع... ذلك لأنني أعتبر «اللغات» هي المفتاح الحقيقي للدراسات المقارنة، كما أنني أعتبر لغات الشعوب الإسلامية الفارسية والتركية والأردية والعربية، أغصاناً لشجرة واحدة، هي شجرة العربية والإسلام... وتراثنا العربي ليس العربية وحدها، ولكنه مبثوث في آداب الشعوب الإسلامية جميعها.

شجرة التراث الإسلامي

من هنا، فإن تراثنا يظل منقوصاً لو تطلبناه في العربية وحدها، ولقد أيقنت بهذه الحقيقة منذ عمري الباكر، لذلك فأنا أحب دائماً أن أطّوف بالباحث والقارئ على كنوزنا ونفائسنا وتراثنا الضخم المكنون، عبر مظانه ومنابعه وعيونه الصافية في آداب شعوبنا الإسلامية، وأتخذ من ذلك المنهاج وسيلة لوحدة الهدف ووحدة الغاية لأمتنا الإسلامية الواحدة: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون (٩٢)﴾ (الأنبياء). ورغم أنني رهين المحبسين.. إلا أنني لا أمل، وهذا مما يسر لي أن أقرأ في كل المراجع الأجنبية بيسر وسهولة، وأستطيع أن أعلق بكفاءة على آراء المستشرقين في لغاتهم الأصلية.. ثم ألقى د.حسين مجيب المصري قصيدة تحية وتعارف إلى ضيوف المؤتمر قال فيها:

أرشفتموني قطرة من بحركم
فغمرتموني في الحياة بفضلكم
من روضكم ناولتموني وردة
ولقد ثملت بنفحة من عطركم
من كنزكم أهديتموني درة
فسماء ليلي أنجم من درركم
من شمسكم أتحفتموني ومضة
عجباً لشمس أشرقت من بدركم
أكرمتموني والمثوبة مالكم
الله يكرمكم بأعظم أجركم
العلم قد حييتموه بفضلكم
الله يعلي في الورى من قدركم

* * *

أيقظت شعراً ظل في أحلامه
فسمعتموه اللحن في أوتاركم
فمددت شعري في الربوع مجاهداً
ذكرتكم ذاك الجناح لطيركم
تبرٌ وفي جوف التراب رأيته
فرفعتموه إلى الذرا بيمينكم
هي وحدة للمسلمين بدينهم
تلك الحقيقة عزكم في دهركم
ولهم كذلك وحدة بتراثهم
فلتدركوا هذا بثاقب فكركم
أفنيت عمري في التراث جمعته
فلتقرأوه صحائفاً في سفركم
ورأيت فيه الخير حين درسته
فلتجعلوه النور في معراجكم
هذا التراث موزع في أرضنا
لا تحسبوه جميعه في مصركم
هو ذخرنا، هو نعمة كانت لنا
عمراً مديداً شاهداً في عمركم

وغايتي من كل هذا أن أعلن على الملأ، أن الدراسات الإسلامية المقارنة، هي المظهر الأصيل للوحدة الإسلامية، وصدقة العلم عندي قامت أساساً على ترجمة وتيسير وتفسير هذا التراث الإسلامي النفيس.

أجدت إحدى عشرة لغة.. لإيماني أن اللغات هي المفتاح الدولي للدراسات المقارنة

ثم ألقى د.عبدالحليم عويس المفكر الإسلامي كلمة في هذا المؤتمر، مؤكداً أن د.مجيب المصري وثلة من الرجال المؤمنين، كانوا قلاعاً حصينة في الثلاثينيات والأربعينيات التي كان يُراد فيها للفكر الإسلامي وللتراث الإسلامي أن يُضربا في جامعة القاهرة، وفي كلية الآداب على وجه الخصوص، حيث كان يقبع هناك طه حسين ومحمد خلف الله وآخرون، ولا يزال هذا العرق ينزع إلى اليوم، حيث عبدالمنعم تليمة وجابر عصفور وثلة من غلاة الشيوعيين والعلمانيين.. التي لا تفتأ تطعن بالقرآن والسنة والفكر الإسلامي... فشاءت إرادة الله أن يخرج من هذه الدار نفسها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من أمثال العلامة محمود شاكر، والعلامة د.حسين مجيب المصري، وبنت الشاطئ، ود.شوقي ضيف، وآخرين من أصحاب مدرسة «الإحياء».

وشاءت إرادة الله تعالى أن يركز أستاذنا في دراساته وبحوثه وأشعاره وأفكاره على فلسفة «إقبال» التي تجعل من بعث الذات الإنسانية طريقاً إلى إحياء الشخصية الإسلامية.

وحول أهمية الفكر الموسوعي.. أكد د.عويس أن الإرادة الحضارية لابد لها من تمكن في النفس والوقت وصناعة الأجيال، وإن هذا الحديث لشيخنا يجعلنا نبكي على أعمارنا التي ضاعت، كما يجعلنا نخشى أن يمثل هذا الرجل نهاية عصر الفكر الموسوعي والثقافة الإسلامية الشاملة، فهو أكبر من بحوثنا ومقولاتنا جميعاً، وسيظل شاهداً على فكرنا وثقافتنا الموسوعية، متمثلة في الشخصيات التي تصنع التاريخ وتمد تيار الحضارة والفكر في الزمان والإنسان.

مهاجرون بلا أنصار

«د.حسين مجيب المصري رائد له فلسفته ومكانته في العديد من دول العالم، ولقد كرّمته العديد من الهيئات والجامعات» جاء هذا في كلمة **الدكتور الصفصافي أحمد المرسي أستاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس**، وأضاف أن د.المصري، وإن كانت بعض الجهات عندنا قد جحدته فضله وريادته، في زمن كانت البلاد تتجه فيه بالإكراه لغير دينها ورسالتها، إلا أنه قد كرّم في كثير من بلاد العالم، فمنحته الحكومة التركية عام ١٩٩٧م وسام الخدمة العالية، وهو أرفع وسام للعلماء في تركيا، ومنحته كراتشي وسامها الذهبي عام ١٩٩٩م، ومنحه الرئيس الباكستاني ضياء الحق وسام الامتياز - وهو أرفع وسام يُمنح للعلماء - في عام ١٩٨٧م، كما منحته جامعة مرمرة بإسطنبول الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٥م.

وعالمنا لم يطرق باب مسؤول قط، وهو قمة ونسيج وحده في خُلق العلماء.. وكم كان اضطهاد المسؤولين له، يزيده ثباتاً وإصراراً.

ثم أردف **د.عبده زايد أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر**.. فقال: هذه قامات قلما تتكرر، وهو إدانة لنا معشر الشباب، ثم توالت بحوث وكلمات **د.بديعة عبدالعال أستاذ الأدب الفارسي بجامعة عين شمس، ود.سعد أبو الرضا الأستاذ بآداب بنها**، الذي أكد أن د.المصري أستاذ أجيال، وهو رائد للأدب الإسلامي من أول يوم في حياته إلى آخر نفس في عمره.. حيث أخرج للمكتبة الإسلامية دراسته الأخيرة في الأدب المقارن «القدس بين شعراء الشعوب الإسلامية».. وهذا نموذج يغني عن الحصر.. فهو الرائد الكبير، حتى وإن كان مهاجراً بلا أنصار.

وحول تجاوز الجهات المسؤولة بحق الدكتور المصري في جوائز الدولة، بل وفي اضطهادها له.. قال **د.جابر قميحة**: من حُسن الحظ أن عاش هذا الرجل مضهداً مظلوماً.. حيث انقدحت عبقريته تحت وطأة هذا الموقد.. وفي بؤرة اضطهاده، كان شموخه وعظمته، حيث كان تصويباً لكثير من القيم والمبادئ المزيفة، كما كان إيقاظاً لكثير من المعاني الضائعة، وكم أتمنى على الله ثم عليه.. أن يقدم لنا تجربته علمياً وعملياً ونقدياً في دراسات مستقلة، تكون للأجيال هداية ومناراً وفي هذا المؤتمر ألقى الشاعر فتحي الطربوي قصيدة تكريم للدكتور مجيب المصري منها:

أهديتنا درأ وإنك كنزه
وأضأت ليل السالكين بنجمكم
أفنيت عمراً في التراث فمدكم
عمراً مديداً شاهداً في سفركم
«أحسينتنا» و«مجيبنا» أسعدتنا
فلأنت سعد سائر في «مصركم»

ثم ألقى الشاعر محمد فايد عثمان قصيدة طويلة، قال فيها:

قم عانق الشمس بالأمجاد والفخر
يا واحد الشرق في شعر وفي نثر
يا عامراً صدره بالحب كالنهر
يا ناطقاً باللسان الحق والفكر
خلدت للقدس ديواناً من الشعر
يبكي على القدس أم يشتاق للنصر
يا ليلة القدس كوني ليلة القدر
حي «المجيب» الحسين» العالم «المصري»
عش خير عمر وخلف خالد الذكر

وحول آخر دراسات د. المصري «القدس بين شعراء الشعوب الإسلامية»، دارت ندوة موسعة شارك فيها كوكبة من النقاد والأدباء منهم د.عبدالمنعم يونس رئيس فرع الرابطة بالقاهرة، ود.عبده زايد، والشاعر الكبير عبدالمنعم عواد يوسف، وكاتب هذه السطور، ود.وجيه يعقوب، وعدد كبير من الكتاب والصحفيين والنقاد، كما أهدته الرابطة «درعها» و«كتاب الله عز وجل» كجائزة تقديرية لعميد الأدب الإسلامي المقارن.

مناقشات مفتوحة

ثم دارت مناقشات مفتوحة مع الرائد الكبير د.المصري والحضور من الباحثين وأساتذة الجامعات والكتاب حول قضايا الفكر والتغيير والترجمة من الشعر وإليه، والغزو الفكري والتشويه العلماني لقضايا الأصل والنقل والعقل، ودور الأدب والفكر الإسلامي في هذه الحقبة الشديدة الأهمية من حياتنا، سيما في قضايا الصراع حول القدس والمقدسات.■

واحة الشعر

تقدّم.. أيُّها البطل

شعر: عبدالله الهَجري

أقبلْ.. فإنّك أنت الشهمُ والبطلُ
ورايةُ الظلم حين تراك تستفل

أقبِلْ.. فإنّا ثُكلنا من مصائبنا
والشرق والغربُ يشهد أنك الرجلُ

لله درُّك.. يجري اليأسُ في دمنا
وطائعاً يرتمي في حُضْنك الأملُ

بالله كيف أوتيتَ العزم أجمعَه
فليس يثني خطاك الحادثُ الجللُ؟

أعدْتَ «حمزة» و«المقداد» في زمن
يكاد يسقطُ من قاموسنا «البطلُ»!

اثأرْ.. فإنّ دماءَ الدين نازفة
وحرمة الأمة الغراء تُنتعلُ!

يكْفيك فخراً بأن أظهرت مضمرنا
ورحت تصنعُ ما تاقت له دولُ!

عِفْتَ المهانة والنعماءَ مقبلةً
وبتَّ كالصقر في العلياء تَرْتحلُ

ماذا أقول؟ قوافي الشعر عاجزة
فاليوم تهربُ من أفكاري الجُمَلُ

إنّا رفعنا أكفّاً كلُّها أملٌ
أن يحفظ الله من للدين قد بذلوا

* * *

أفضل طرائق.. لاغتنام الدقائق

مشاريع استثمارية تزيد في العمر.. تستطيع إنجازها في خمس دقائق

إعداد: عبدالحميد البلالي

الوقت عمر الإنسان، ومن أجلّ ما يصان عن الإضاعة والإهمال، والمسلم الحق يحافظ على وقته، فلا يتخذه وعاء لأبخس الأشياء وأسخف الكلام، بل يقصره على المساعي الحميدة والأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى، وتنفع الناس، فكل دقيقة من عمرك قابلة لأن تضع فيها حجراً يزداد به صرح مجدك ارتفاعاً، ويقطع به قومك في السعادة باعاً وزراعاً.

إن كنت حريصاً على أن يكون لك المجد الأسمى، ولقومك السعادة العظمى، فدع الراحة جانباً، واجعل بينك وبين اللهو حاجباً. هذا، وإن الدقائق القليلة من الزمن يمكن أن تفعل فيها خيراً كثيراً، وتنال بها أجراً كبيراً، بل إن دقيقة واحدة يمكن أن تزيد في عمرك، في عطائك، في فهمك، في حفظك، في حسناتك، دقيقة واحدة تكتب في صحيفة أعمالك إذا عرفت كيف تستثمرها، وتحافظ عليها.

قال الشاعر:

احرص على النفع الأعم من الدقيقة
إن تنسها تنس الأهم بل الحقيقة

وفيما يلي أمثلة لمشاريع استثمارية تستطيع إنجازها في خمس دقائق بإذن الله تعالى:

١- تقرأ سورة الفاتحة ٧ مرات، وحسب بعضهم حسنات قراءة الفاتحة، فإذا هي أكثر من ١٤٠٠حسنة، فإذا قرأتها ٧ مرات يحصل لك بإذن الله تعالى أكثر من ٩٨٠٠ حسنة! كل هذا في خمس دقائق.

٢- تستطيع قراءة سورة الإخلاص﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٢٠ مرة، وقراءتها مرة واحدة تعدل ثلث القرآن، فإذا قرأتها ٢٠ مرة فإنها تعدل قراءة القرآن ٧ مرات، ولو قرأتها كل يوم في خمس دقائق ٢٠ مرة لقرأتها في الشهر ٦٠٠، وفي السنة ٧٢٠٠ مرة، وهي تعدل في الأجر قراءة القرآن ١٤٠٠مرة.

٣- تقرأ صفحة واحدة من كتاب الله تعالى.

٤- تحفظ آية قصيرة من كتاب الله تعالى في خمس دقائق.

٥- تقول: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ٢٠ مرة، وأجرها كعتق ٨ رقاب في سبيل الله من ولد إسماعيل.

٦- تقول: «سبحان الله وبحمده» ١٠٠ مرة، ومن قال ذلك في يوم غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر.

٧- تقول: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» ٥٠ مرة، وهما «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن»، كما روى البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ.

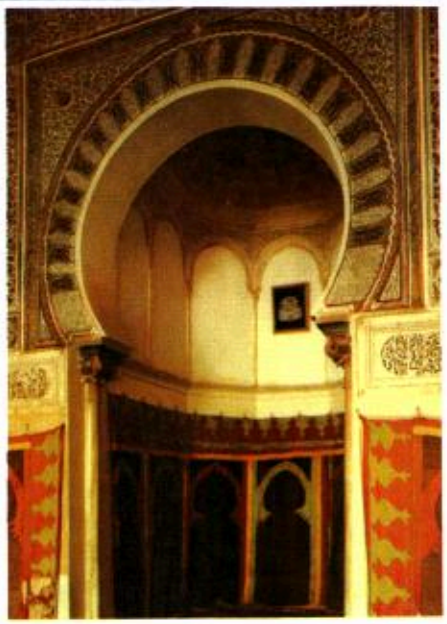

٨- قال ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» (رواه مسلم) وفي الخمس دقائق تستطيع أن تقول هذه الكلمات جميعاً أكثر من ٢٠ مرة.

٩- تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» أكثر من ٤٠ مرة، وهي كنز من كنوز الجنة، كما روى البخاري ومسلم، كما أنها سبب عظيم لتحمل المشاق، والقيام بعظيم الأعمال.

١٠- تقول: «لا إله إلا الله» ٥٠ مرة، وهي أعظم كلمة «كلمة التوحيد»، والكلمة الطيبة والقول الثابت، ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة.. إلى غير ذلك، مما يدل على عظمتها.

١١- تقول: «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» ٥٠ مرة، وهي كلمات تعدل أضعافاً مضاعفة من أجور التسبيح والذكر، كما صح عن رسول الله ﷺ.

١٢- تستغفر الله - عز وجل - أكثر من ١٠٠ مرة، ولا يخفى عليك فضل الاستغفار، فهو سبب المغفرة، ودخول الجنة، وهو سبب المتاع الحسن، وزيادة القوة، ودفع البلايا، وتيسير الأمور، ونزول الأمطار، والإمداد بالأموال والبنين.

١٣- تلقي كلمة مختصرة في مسجد أو غيره، وربما يُفتح لك بها من الخير ما لا يخطر لك ببال.

١٤- تصلي على النبي ﷺ بالصيغة الإبراهيمية «صيغة التشهد» ٢٠ مرة، فيصلي الله عليك بها ٢٠٠ مرة، لأن الصلاة الواحدة بعشر.

١٥- تتفكر في خلق السماوات والأرض، فتكون من أولي الألباب الذين أثنى الله عليهم في كتابه الكريم.

١٦- ينبعث قلبك إلى شكر الله تعالى ومحبته، وخوفه ورجائه والشوق إليه، فتقطع مراحل في العبودية، وقد تكون ساعتئذ مستلقياً على فراشك، أو سائراً في الطريق.

١٧- تقرأ أكثر من صفحتين في كتاب مفيد، سهل الفهم.

١٨- تصل رحمك عبر الهاتف.

١٩- ترفع يديك وتدعو بما شئت من جوامع الدعاء.

٢٠- تسلم على عدد من الأشخاص، وتصافحهم.

٢١- تأمر بمعروف.

٢٢- تنهى عن منكر.

٢٣- تقدم نصيحة لأخ.

٢٤- تشفع شفاعة حسنة.

٢٥- تواسي مهموماً.

هذا قليل من كثير مما يمكن أن تفعله في خمس دقائق، وتنال عليه أجراً عظيماً بإذن الله تعالى.

وإن اغتنام الدقائق القليلة يبعث على اغتنام غيرها من الأوقات الطويلة المهدرة.

قال الشافعي يرحمه الله:

إذا هجم النوام أسبلت عبرتي
ورددت بيتاً وهو من الطف الشعر
أليس من الهجران أن ليالياً
تمر بلا علم وتحسب من عمري؟

وقال الشاطبي رحمه الله:

ولو أن عيناً ساعدت لتوكفت
سحائبها بالدمع ديماً وهطلا
ولكنها عن قسوة القلب قحطها
فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهللا

أخيراً، بقدر إخلاصك ومراقبتك يعظم أجرك، وتكثر حسناتك.

واعلم أن معظم هذه الأعمال لا يكلفك شيئاً، فلا يلزمك طهارة أو تعب أوبذل جهد، بل تقوم بها وأنت تسير أو في السيارة، أو وأنت مستلقٍ، أو جالس أو تنتظر أحداً.

كما أن هذه الأعمال من أعظم أسباب السعادة وانشراح الصدر، وزوال الهموم والغموم.

وفي الختام أقترح عليك أن تحفظ هذا المقال في جيبك، لكي تستذكر هذه الأعمال، ولكي تقرأها على إخوانك المسلمين، فتعينهم على اغتنام الأوقات ولا تحقرن من المعروف شيئاً، والدال على الخير كفاعله ■

المجتمع

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء مواقاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13048

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات اخرى : .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي : الافراد الدول العربية ٣٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

ذكر الله.. روح الأرواح (٢من٣)

الذكر من أعظم أبواب الأجر.. ويحفظ الذاكر من وسوسة الشيطان

د. علي بن عمر بادحدح

ذكرنا في حلقة العدد الماضي معنى ذكر الله ودلالته، وأن حقيقته هي التعلق بالله واستحضار عظمته واستشعار مراقبته، وتطرقنا إلى مكانته وأهميته، ومن ذلك أنه عبادة مطلوبة بلا حد، وفي كل وقت، وعلى أي حال، كما أنه قوت القلوب، ورياض الجنة، وعمارة الديار، ورأسمال السعادة، وأوضحنا أن الذكر يدفع الآفات، ويكشف الكربات، ويدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً.

وفي هذه الحلقة نتناول بعض فوائد الذكر وآثاره، ومن ذلك:

١. مثوبة وأجر

المسلم حريص على الثواب، مستكثر من الحسنات، مجتهد في الطاعات، وأنت - أخي القارئ - ما من شك في أنك كثيراً ما تفكر في كيفية زيادة رصيدك من الحسنات، مع كثرة الأعمال والمشكلات وتعاظم الملهيات والمغريات، ومن هنا أقول لك - وبكل وضوح - إن الذكر من أعظم أبواب الأجر، ولعلي أعرض لك طائفة يسيرة من النصوص الكاشفة عن الأجر العظيم والثواب الجزيل للذكر، وهي غيض من فيض:

أ- عن أبي هريرة رضي الله عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال في تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (رواه مسلم).

ب - وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (متفق عليه).

ج - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له بها مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» (متفق عليه).

د - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس» (رواه مسلم).

هـ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب كل يوم ألف حسنة؟ قال ﷺ: « يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» (رواه مسلم).

بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا وكذا، لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى» (متفق عليه).

ج - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال - يعني إذا خرج من بيته -: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان» (رواه الترمذي).

د - عن عثمان بن عفان رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، إلا لم يضره شيء» (رواه أبو داود والترمذي).

هـ - عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (متفق عليه).

فتأمل معي هذا الأثر العظيم الذي تناله إن كنت من الذاكرين، قم وانظر إلى ما حولك ومن حولك فستري من به مس من الجن أو عطب من السحر أو إغواء من الشيطان، وأنت بنعمة الله سالم من كل ذلك، بل إن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر لله عز وجل، قال الله تعالى في المنافقين: ﴿ولا يذكرون الله إلا قليلا (١٤٢)﴾ قال كعب: «من أكثر من ذكر الله عز وجل برئ من النفاق» (الوابل الصيب ص: ١٧٢ - ١٧٣).

وما أجمل ما قاله أبوخلاد المصري في بيان تحصين الذكر حيث قال: «من دخل الإسلام دخل في حصن، ومن دخل المسجد فقد دخل في حصنين، ومن جلس في حلقة الله يذكر الله عز وجل فيها فقد دخل في ثلاثة حصون» (الوابل الصيب).

٢. سلامة وحفظ

جعل الله للذكر فائدة الحفظ للذاكر من وسوسة الشيطان: همزه ولمزه ونفخه ونفثه، فالذاكر محفوظ بإذن الله، لا يمسه أذى، له من الذكر حصن حصين، وسياج متين، لأن في قلبه ذكر الله، وعلى لسانه ذكر الله، وإليك الإيضاح بالدليل:

أ- عن عبدالله بن خبيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفك من كل شيء» (رواه أبو داود والترمذي).

ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نودي لصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوّب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر

يبث في القلب الطمأنينة والسكينة .. ويحييه بالمعاني الإيمانية ودوام الصلة بالله

٣. حياة وعلم:

الذكر حياة القلوب، والغفلة مواتها، فالذكر يحيي القلوب بإحياء المعاني الإيمانية، ودوام الصلة بالله، ففي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت»، وفي رواية لمسلم: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه والذي لا يُذكر الله فيه كمثل الحي والميت»، وليس بين الحديثين اختلاف، «فإن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يُراد به ساكن البيت»، فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة، وباطنه بنور المعرفة، وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل، وباطنه باطل، وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر ممن يعاديه، وليس ذلك في الميت. (الفتح ١١/ ٢١٠، ٢١١).

وإذا كان القلب حياً، كان عامراً بالإيمان، ومن ثَمّ فإن الموعظة تؤثر فيه، والذكرى تنفعه، والوعد يطمعه ويرغبه، والوعيد يردعه، فهو كامل الحياة، عظيم التأثر، ومن ثَمّ فإنه يكون:

١ - ليناً لا قاسياً قال تعالى: ﴿ثم تلين

جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الزمر: ٢٣)، ومن مات قلبه قسا قال سبحانه: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الزمر:٢٢).

وذُكر أن رجلاً قال للحسن: «يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي، قال: أذبه بالذكر»، وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة، اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله ذابت تلك القسوة (الوابل الصيب ص:١٥٣).

إن القرآن العظيم يحرك القلوب الحية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الأنفال)، بل إن أثره أعظم، كما قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (الحشر).

ب ـ متذكراً لا ناسياً، ومعتبراً لا غافلاً، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران)، لما رأى عظمة الخلق، ذكر وسبح الخالق، وفكره وذكره أثمرا توجهاً وخضوعاً له ومن ثم توجه بالدعاء والتضرع، ﴿ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾.

ومن كانت هذه صفة قلبه ـ من أثر الحياة بالذكر ـ فإن قلبه يكون في أفضل أحوال العلم والفقه، والاستيعاب والإدراك، فالله جل وعلا يقول: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ (البقرة)، فمن ذكر ربه زكا قلبه وزاد فهمه، ومن ذكر الله زاده الله فقهاً وعلماً، حتى يبلغ إلى درجة يكون في قلبه من الشفافية والصفاء ما يفرق به بين الحق والباطل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الأنفال)، وأما من مات قلبه فقد حرم العلم وحجب الفقه، لأن «صدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر، فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته، كان الصدأ متراكماً على قلبه، وصداه بحسب غفلته، وإذا صدئ القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صورة الحقائق كما هي عليه، فإذا تراكم عليه الصدأ واسود، وركبه الران فسد تصوره وإدراكه» (الوابل الصيب ص:٨٩).

٤ـ عبودية وإعانة:

الذاكر يستحضر مع الذكر معنى عبوديته لربه، واستعانته به، لأن ألفاظ الأذكار إقرار بتعظيم الله، وتنزيه له عما لا يليق به، وحمده على آلائه وإعلان لتوحيده وهذا يستشعره الذاكر عندما يقول على سبيل المثال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وهكذا.

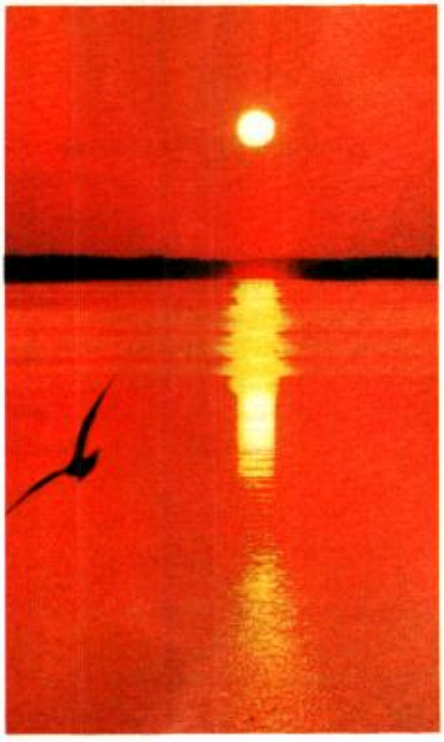

ولا شك في أن من وحد ربه وعظمه، فإنه يستشعر فقره إليه، وذله بين يديه فيتوجه إليه مستعيناً به، ومن جهة أخرى فإن الذكر يكون في سائر الأحوال، وبالتالي فإنه عند بدء كل عمل، أو تحول حال يذكر الله فيتذكر حاجته للاستعانة به، فمثلاً عندما يخرج من بيته هناك ذكر مأثور فإذا قاله تذكر استعانته بربه في حفظه، وفي طلب رزقه، وإذا ركب سيارته «أو دابته» ذكر الله فتذكره وشعر بحاجته إلى استعانته به، وكذا إذا لبس ثوابه أو خلعه، وإذا نام أو استيقظ وهكذا.

مثال «البسملة»

ولنأخذ مثلاً واضحاً في البسملة التي يُستحب ذكرها عند بدء كل عمل لحديث النبي ﷺ «كل عمل لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع»، ولورود البسملة في كثير من الأذكار عند الشروع في الأعمال، فعند الطعام بسملة، وعند دخول البيت بسملة، وعند الخروج منه بسملة أيضاً، وهكذا.

وهنا يأتي المعنيان:

الأول: إذا قال: «بسم الله» تذكر خالقه ومولاه وأنه عبده الذليل الذي يلهج بذكره، ويهتف باسمه ويعترف بفضله كما هي عادة عبيد الدنيا لا يفتأ الواحد منهم يذكر في كل أمر سيده، ويخاطب الناس باسم سيده، ولله المثل الأعلى، أنت في عبوديتك أحق بذلك وأجدر.

الثاني: معنى «بسم الله»: يتضمن الاستعانة، وفيه استحضار قوة الله وعونه وطلبها، فعند الطعام كأنه يقول باسم الله آكل، وعند الخروج كأنه يقول: «باسم الله أخرج»، أو باسم الله ابتدئ أو افتتح خروجي وفي هذا استعانة.

والحق أن ذكر الله له أعظم الأثر في عون العبد على تحمل المصائب واحتمال البلاء، فإنه عند المصيبة يقول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (البقرة)، فتسكن نفسه، ويطمئن قلبه، وتقوى عزيمته، وتعلو همته.

ولا شك «أن ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير، ويخفف المشاق، فما ذُكر الله عز وجل على صعب إلا هان، ولا على عسير إلا تيسر، ولا مشقة إلا خفت، ولا شدة إلا زالت، ولا كربة إلا انفرجت، فذكر الله هو الفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، والفرج بعد الهم والغم، وهو يعطي الذاكر قوة حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه» (الوابل الصيب: ص١٦٤).

ولما سألت فاطمة بنت محمد ﷺ أباها رسول الله الخادم، واشتكت له ما تعانيه من أعمال المنزل، قال لها ولزوجها علي ـ رضي الله عنه: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم» (متفق عليه).

٥ـ طمأنينة وسكينة:

يقول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد)، فهذا إخبار من الله عن المؤمنين بأنهم تطمئن قلوبهم بذكره «أي يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها وحري ألا تطمئن لشيء سوى ذكره، فإنه لا شيء ألذ للقلوب ولا أحلى، من محبة خالقها والأنس به ومعرفته» (تفسير السعدي ٤/١٠٨).

فالطمأنينة هي «سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه» (تهذيب المدارج ص٥٠٣)، وسكون الذاكر إلى ربه دائم في كل الأحوال من السراء والضراء والشدة والرخاء.

وإذا كان المراد بالذكر هنا «القرآن الكريم» ـ وهو الأصح ـ فإن القرآن هو الذي تكون به «طمأنينة قلوب المؤمنين، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين، ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن، فإن سكون القلب وطمأنينته من يقينه، واضطرابه وقلقه من شكه» (تهذيب المدارج: ص٥٠٣). فمن تعلق بالقرآن وجد فيه قناعة العقل، وسكينة النفس، وسكون القلب بالأمن والإيمان.■

ذكر الله أمان من النفاق .. وهو: عبودية وإعانة وحياة وعلم

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

التسبيح بعد الصلاة

● **استعمال المسباح بعد الصلاة.. جائز أم بدعة؟**

○ الأولى التسبيح بأنمال اليد، لكن لو سبح بالمسبحة فلا بأس لا على نية أنها بذاتها قربة وسنة، بل باعتبارها وسيلة للتسبيح.

وقد روي عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد بالتسبيح». وفي رواية: «بيمينه». (أبوداود ٢/١٧٠: حديث حسن) ■

عشرة «السكران»

● **هل يحق للزوجة ألا تستجيب لطلب زوجها بالجماع خاصة أنه «سكران»، وأن طلبه لحقه الشرعي لا يأتي إلا وهو كذلك؟**

○ إذا كانت تتضرر من معاشرته وهو سكران؛ لتصرفه غير المسؤول، أو تتضايق من رائحته، أو تشمئز من شكله وكلامه، فلها أن تمتنع منه، ولا إثم عليها إن شاء الله في ذلك، بل الإثم عليه لشربه الخمر، وارتكابه كبيرة من الكبائر، بل من حق الزوجة - إذا أرادت - أن تطلب التطليق من هذا الزوج الذي يضرها في نفسها وسمعتها وخوفاً على أبنائها من سوء سلوكه، وأن يتخذوه قدوة لهم. ■

طلاقك لا يقع لأنك قصدت التهديد

● **رجل قال لزوجته: إذا ذهبت إلى بيت الجيران - ويقصد هنا بيتاً محدداً - فأنت طالق؛ لكنه لم يقصد طلاقها، بل قصد التشديد عليها، وتهديدها لكي لا تخالف كلامه، فهل يقع هذا الطلاق؟**

○ المذاهب الأربعة، وجمهور الفقهاء قالوا: إن الطلاق يقع سواء أكان منجزاً أي حالاً كقوله أنت طالق، أو مضافاً مثل أنت طالق بعد شهر، أو معلقاً على شرط مثل: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، وهو المثال الوارد في السؤال.

والذي أراه في ذلك اختيار ما قاله ابن تيمية وابن القيم في تعليق الطلاق فإنهما يقسمان تعليق الطلاق إلى قسمين:

الأول: التعليق الشرطي: وهو التعليق على شرط يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق عند وقوع المعلق عليه، فهذا يقع به الطلاق عند وقوع الشرط.

الثاني: التعليق القسمي: وهو التعليق على شرط لا يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق، بل يريد الحث على فعل شيء، أو الحمل على ترك هذا الشيء أو تأكيد خبر تصديقاً أو تكذيباً، ويكون كارهاً لوقوع الطلاق حين تلفظ به معلقاً له على حدوث شرط معين، فهذا النوع من التعليق على الشرط لا يقع معه الطلاق، ويكون حكمه حكم اليمين.

وعلى هذا أقول لصاحب السؤال: إن كان ما ذكرته في سؤالك هو قصدك من التلفظ بكلمة الطلاق فإن طلاقك لا يقع لأنك قصدت التهديد والحث على عدم الفعل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كثيراً من قوانين الأحوال الشخصية ذهب إلى القول بأن الطلاق الواقع هو الطلاق المُنجز فقط، أما الطلاق المعلق أو المُضاف أو الحلف بالطلاق، فإنه لا يقع، وبهذا أخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي، وقانون الإمارات العربية المتحدة، وغيرهما. ■

ضم الأموال وإخراج الزكاة

● **أنا تاجر عندي أموال متنوعة: سيولة وبضائع تجارية وديون على بعض الزبائن، لكن عليّ - في المقابل - بعض الديون القليلة التي لم أردها لأصحابها، فكيف أخرج الزكاة؟ وبالنسبة للبضائع ما المعتبر في قيمتها: هل بسعر المفرق أو الجملة؟**

○ السؤال شمل كل أنواع الأموال التجارية، فالثروة التجارية من عروض وبضائع، موجودة عند السائل وقت وجوب الزكاة، وكذلك لديه سيولة أو رصيد في البنك، كما أن له ديوناً على آخرين، وعليه ديون في الوقت ذاته.

فهذا التاجر عليه إذا حلّ موعد الزكاة بمرور الحول الكامل أن يضم هذه الأموال كلها - بعضها إلى بعض - ويحسب في ذلك رأس المال مع الأرباح، وكذلك المدخرات والديون التي يعرف هو أن سدادها مضمون كأن تكون على جهة رسمية حكومية أو تاجر مقر بالدين، ومعروف وفاؤه بالديون، فيجمع كل هذه الأموال، ويقيمها ويخرج منها كلها ربع العشر ٢,٥٪.

ويقوّم التاجر سلعه بسعر الجملة لا بسعر المفرد. وينبغي أن يُلاحظ هنا أن المباني والأثاث الثابت لمحلاته التجارية ومعارضه لا يُحتسب عند تقويم ممتلكاته، لأنه ليس من عروض التجارة، فعليه أن يحسب ما عنده من سيولة أو رأس مال دائر ومتداول. ■

زكاة الخيل

● **سائل يقول: إنه يهوى تربية الخيل والتجارة فيها، فهل عليه فيها زكاة؟ وكيف يزكيها؟**

○ إن كان السائل اشترى الخيل للتجارة فيها، بالبيع والشراء، فإجماع الفقهاء على أنه تجب الزكاة فيها، لأن صالحيتها وإعدادها للتجارة دليل على أنها مما يمكن أن ينمو فتُعد في هذه الحال سلعة من السلع تُباع وتُشترى من أجل الربح. وكلام الفقهاء هنا يشمل الخيل السائبة أي التي لا يتحمل صاحبها علفها وإنما تأكل من الأراضي التي تسرح بها، أو كانت معلوفة يتحمل صاحبها علفها.

أما من عنده خيل يعلفها طوال العام، أو أكثر العام وليست للتجارة، فإنه لا زكاة فيها، وذلك لأن شرط وجوب الزكاة في الحيوانات عامة عند الجمهور أن تكون سائمة أي أن صاحبها لا يعلفها أو لا يتحمل تكاليف علفها.

كذلك لا زكاة في الخيل إذا كان القصد من اقتنائها الركوب عليها والمسابقة بها أو للحمل عليها، وكذلك خيل الجهاد كلها لا زكاة عليها بإجماع الفقهاء لأنها في هذه الحالة مخصصة لحاجة مالكها الخاصة.

وأما بالنسبة لنصاب الزكاة والمقدار الواجب فيها فالذي نرجحه - ما دمنا اعتبرناها كالسلع - أن تقوّم الخيل فينظر كم تساوي من النقد، ويدفع بعد ذلك ربع عشر قيمتها مثل زكاة النقود والتجارة. ■

الإجابة للدكتور على جمعة من موقع: islam-online.net

إعاقة المسلم عن الجهاد حرام ما دامت توافرت فيه الشروط

● أنا أحد الشباب المجاهدين، الذين اغتصب العدو أرضهم، ونحن نسعى إلى إعادة حقنا، ولكن نُقابل بالتضييق من السلطات الحاكمة، بنوع من الاعتقال، أو الإقامة الجبرية، وغير ذلك، والسؤال هو: أليست هذه الإعاقة حرام شرعاً؟

○ إعاقة المسلم عن الجهاد في سبيل الله تعالى حرام شرعاً مادامت قد توافرت فيه شروط الجهاد. وما دام حكم الجهاد في حقه قد أصبح فرض عين، تُعد إعاقته بأي لون من ألوان الإعاقة نوعاً من الخذلان، سواء كانت بالاعتقال، أو الإقامة الجبرية، أو منعه من الجهاد، ولا يعد هذا خذلاناً للمجاهد فحسب، بل خذلاناً للأمة كلها في حالة النفير العام.

وقد يكون الخذلان بالقول، وقد يكون بالفعل كالحبس والاعتقال وغيرهما من الوسائل. وقد ذم الله تعالى من يفعل ذلك، ووصم من يفعله بالنفاق، وحب الدنيا والركون إليها، وهذه صفات لا تليق بحال من الأحوال بالمسلم. جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

«يحرم تخذيل المجاهدين عن الجهاد بأي وسيلة حصلت من قول أو فعل. قال الله تعالى في ذم المخذلين: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨)﴾(الأحزاب). وقال أيضاً في شأن المنافقين: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (٨١)﴾(التوبة).

وجاء في تفسير القرطبي قوله - بتصرف - «قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله ﷺ، والجهاد فيصدونهم عنه، وعن شهود الحرب معه دفاعاً عن الوطن المغتصب، وإعلاء لدين الله تعالى، نفاقاً منهم، وتخذيلاً عن الإسلام وأهله فيقولون لإخوانهم تعالوا إلينا، ودعوا محمداً، فلا تشهدوا معه حرباً، فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه».

ويشير الإمام ابن كثير إلى علم الله تعالى وإحاطته بالمعوقين لغيرهم عن شهود الحرب والقائلين لأصحابهم وعشائرهم وخلطائهم: تعالوا إلينا إلى ما نحن فيه من الإقامة في الظلال والثمار وهم مع ذلك بخلاء بالمودة والشفقة عليكم، ولو أنهم يفقهون ويفهمون لنفروا للجهاد في سبيل الله في الحر ليتقوا به من حر جهنم الذي هو أضعاف هذا. اهـ.

أما ما تقوم به السلطات فيحتاج إلى نوع من الموازنة بين المصالح والمفاسد والتصعيد والتخفيف، ولا يعني هذا ترك الجهاد، ولكن اختيار الوقت الأنسب له، فإن كانت المصلحة - كما تراها السلطات - تخفيف الحدة وقتاً ما، ثم اختيار الوقت الأنسب للجهاد، فلا بأس به، أما إن كان المقصود خدمة العدو، وخذلان المجاهدين، فهذا من الكبائر التي يعاقب عليها الله تعالى، ويجب على المجاهدين وغيرهم في هذه الحالة أن يفهموا السلطات حرمة ما تفعل، وأنهم نسيج واحد، ويسعون لهدف واحد هو تخليص الأمة من الاحتلال الغاشم، فاحتلال أرض من أرض الإسلام، يوجب الجهاد على الجميع، ويجب أن يحذر هؤلاء من توجيه سهامهم بعضهم إلى بعض، ومن صرف الجهاد تجاه السلطة الحاكمة، كما أنه على المجاهدين والسلطات الحاكمة معاً الاحتكام إلى شريعة الله تعالى فيما يظهر لهم من قضايا.

وعلى الأمة أن تعين المجاهدين، لا أن تخذلهم، بل تشد من أزرهم، وتساعدهم بشتى الطرق التي تحقق لهم إما النصر وإما الشهادة، ولتكن يداً واحدة، يتعاون أفرادها فيما بينهم على الخير والطاعة، ولا ينخدعون بخطط الأعداء الماكرين، فوحدة الصف مطلوبة على كل حال، مع عدم إغفال حقائق الإسلام.■

الإجابة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء

تهنئة غير المسلمين بأعيادهم

● ما حكم تهنئة غير المسلمين باعيادهم؛ خاصة إذا كانوا يهنؤوننا باعيادنا، ويحسنون معاملتنا، ولا يسيئون إلينا؟

○ إن القرآن الكريم قد وضع دستور العلاقة بين المسلمين وغيرهم في آيتين من كتاب الله تعالى في سورة الممتحنة، وقد نزلت في شأن المشركين الوثنيين، فقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (الممتحنة).

ففرقت الآيتان بين المسالمين للمسلمين والمحاربين لهم:

فالأولون (المسالمون) شرعت الآية الكريمة برهم والإقساط إليهم، والقسط يعني: العدل، والبر يعني: الإحسان والفضل، وهو فوق العدل، فالعدل: أن تأخذ حقك، والبر: أن تتنازل عن بعض حقك. العدل أو القسط: أن تعطي الشخص حقه لا تنقص منه. والبر: أن تزيده على حقه فضلاً وإحساناً.

وأما الآخرون الذين نهت الآية الأخرى عن موالاتهم، فهم الذين عادوا المسلمين وقاتلوهم، وأخرجوهم من أوطانهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله، كما فعلت قريش ومشركو مكة بالرسول ﷺ وأصحابه.

وقد اختار القرآن للتعامل مع المسالمين كلمة (البر) حين قال: (أن تبروهم) وهي الكلمة المستخدمة في أعظم حق على الإنسان بعد حق الله تعالى، وهو (بر الوالدين).

فلا مانع إذن أن يهنئهم الفرد المسلم، أو المركز الإسلامي بأعيادهم، مشافهة أو بالبطاقات التي لا تشتمل على شعار أو عبارات دينية تتعارض مع مبادئ الإسلام مثل (الصليب)، فإن الإسلام ينفي فكرة الصليب ذاتها. قال تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ (النساء: ١٥٧).

والكلمات المعتادة للتهنئة في مثل هذه المناسبات لا تشتمل على أي إقرار لهم على دينهم، أو رضا بذلك، إنما هي كلمات مجاملة تعارفها الناس.

ولا ننسى أن نذكر هنا أن بعض الفقهاء مثل: شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، قد شددوا في مسألة أعياد المشركين وأهل الكتاب والمشاركة فيها، ونحن معهم في مقاومة احتفال المسلمين بأعياد المشركين، وأهل الكتاب الدينية، كما نرى بعض المسلمين الغافلين يحتفلون بـ(الكريسماس) كما يحتفلون بعيد الفطر، وعيد الأضحى، وربما أكثر، وهذا ما لا يجوز، فنحن لنا أعيادنا، وهم لهم أعيادهم، ولكن لا نرى بأساً من تهنئة القوم بأعيادهم لمن كان بينه وبينهم صلة قرابة أو جوار أو زمالة، أو غير ذلك من العلاقات الاجتماعية، التي تقتضي حسن الصلة، ولطف المعاشرة التي يقرها العرف السليم.■

الأسرة الفلسطينية تزف الشهيد تلو الشهيد

عائلات فقدت أكثر من شهيد ما بين أزواج وأبناء وأشقاء

غزة: وسام عفيفة

آلام الفلسطينيين لا تنتهي، فقد اعتادت آلاف الأسر أن تزف الشهيد تلو الشهيد - في تضحيات باسلة لا تقف عند حد - من جراء جرائم الاحتلال الغاشم؛ فمن سقوط الشهداء وفقدان الابن والزوج والأخ إلى غياب المعتقلين في غياهب السجون أو فقدان المأوى بعد هدم المنزل وتجريف الأرض والزرع، ثم ضياع مصدر الرزق، إلى العذاب اليومي على الحواجز... إلخ.

كلها صور للمعاناة تعبر عن مدى التضحية التي تقدمها الأسرة الفلسطينية، وإحدى هذه الصور استشهاد أكثر من فرد في الأسرة الواحدة، لتعيش الأسرة الآلام مضاعفة.

شهيدان لعائلة واحدة

وفقاً لقائمة الشهداء التي تعدها وحدات البحث الميدانية بالمراكز الحقوقية، هناك عائلات فقدت أكثر من شهيد منذ بدء انتفاضة الأقصى، بل هناك عائلات فقدت ابنين في يوم واحد، فعائلتا بركات وزيد، فقدت كل منهما ابنين في حوادث انفجارات من تدبير قوات الاحتلال. وفقدت عائلة عامر، من كفر قليل قضاء نابلس، اثنين من أبنائها في حادث واحد، إثر إطلاق قوات الاحتلال النار على الشابين سامي وناهد، فيما فقدت عائلة أبي عيدة، من دورا قضاء الخليل، ابنين في يوم واحد أيضاً، عندما أطلق المستوطنون النار تجاه السيارة التي كان يستقلها عدد من أفراد العائلة، مما أدى إلى استشهاد الأخوين: عايد وزياد. كما فقدت عائلة أبوخضر، قرية الجديدة قضاء جنين، الأخوين «بلال وأشرف»، خلال تنفيذ قوات الاحتلال عملية اغتيال استهدفت ناشطين. وفقدت عائلة سعادة الأخوين: عمر وإسحاق في حادث مماثل، عندما قصفت قوات الاحتلال منزل العائلة في واحدة من عمليات التصفية الجسدية.

زوجة شهيدين

ألفت رزاينة زوجة الشهيدين الشقيقين أيمن وعثمان الرزاينة اللذين لبيا نداء ربهما في سبيل الله ثم الوطن، هذه الزوجة بدأت الجهاد منذ زواجها الأول من الشهيد أيمن الذي أنجبت له ثلاثة أطفال. أيمن كان مهندساً لعدد من العمليات، وهو صاحب عملية بيت ليد التي أدت إلى قتل العشرات من الصهاينة في عام ١٩٩٥م، وكان ينتمي لحركة الجهاد، لكنه قُتل على يد أجهزة أمن السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦م.

عثمان الرزاينة تقدم للزواج من أرملة أخيه لاستكمال تربية أبنائه الثلاثة، ثم قام بتنفيذ عملية مستوطنة دوغيت التي أدت الى وقوع ٦ قتلى وعشرات الجرحى، وهكذا أصبحت ألفت أماً لخمسة أطفال أكبرهم عمره ١٠ سنوات، والسادس في أحشائها لم يكمل شهرين. ملامح هذه الزوجة أكبر دليل على وصف حالها، وحال أطفالها، تدمي القلب.

تقول ألفت لـ«المجتمع»: إن عثمان كان كتلة نشاط متنقلة، يمتاز بالحيوية والجهاد في سبيل الله، بل كان الإيمان مغروساً في قلبه وعقله وروحه، محباً ومنتمياً ومخلصاً لتنظيمه (حماس).

عند خروجه لإطلاق الهاون أو لعمل أي عملية فدائية كان يطلب مني الدعاء له؛ فكنت أشاركه الجهاد بالدعاء والصلاة وتحصينه بذكر آيات من القرآن الكريم..

ثم تستذكر البطل الآخر في حياتها وزوجها الأول، فأيمن الذي وصفته بمهندس العمليات الفدائية.. جهاده وحماسه لا يقل عن عثمان.

قالت: عندما تزوجت أيمن كنت في الخامسة عشرة من عمري؛ بدأت حياتي معه على طريق الجهاد لأواصله بعد استشهاده مع أخيه... كنت دائماً حافظة لسرهما مسارعة لمساعدتهما، ومعاونة لهما بالدعاء... فالاثنان يتميزان بقوة القلب والشجاعة وحب الجهاد.

زوجة الشهيدين ترى أن مشوارها الجهادي لم ينته بعد، بل مستمر في تربية أبناء الشهيدين عثمان وأيمن على دربهما.

عائلتا مساد وأبي صلاح

عائلة مساد، تقطن برقين، قضاء جنين، قدمت خلال انتفاضة الأقصى شهيدين اثنين هما الأخوان: محمود ومحمد. استشهد كل منهما في حادث منفصل، إذ سقط الشاب محمود لطفي مساد، ٢٤ عاماً، في الرابع من أكتوبر عام ٢٠٠٠، من جراء إصابته برصاصة من العيار الثقيل خلال قصف قوات الاحتلال لأحد المواقع التابعة للأمن الفلسطيني، حيث كان يعمل. أما محمد، فقد استشهد عقب استشهاد أخيه بشهر ونصف تقريباً، عندما أصابته إحدى رصاصات الاحتلال الصهيوني إصابة مباشرة في قلبه، ليسقط شهيداً يوم ٢١ نوفمبر عام ٢٠٠٠م.

في السياق نفسه: من لم يسمع بالشهيدين الأخوين بلال وهلال؟

إنهما أبناء عائلة أبوصلاح، القاطنة في يعبد، قضاء جنين، اللذان سقطا في يوم واحد، ولكن... في حادثين منفصلين، ومكانين مختلفين. بلال رشاد أبوصلاح، ٢٢ عاماً، سقط بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٩م، إثر إصابته بعيار ناري في رأسه، وفي مكان لا يبعد كثيراً عن موقع استشهاد بلال ١٨ عاماً، الذي سقط على إثر إصابته بعيار ناري في الرأس أيضاً، وفي اليوم نفسه.

شهيدا عائلة المقنن

تقطن عائلة المقنن في خان يونس، وهي واحدة من العائلات الفلسطينية التي قدمت شهيدين في فترة زمنية لا تتجاوز الأشهر

الستة. الشهيد الأول هو الفتى إبراهيم حسين المقنن ١٥ عاماً، إبراهيم اصيب في رأسه عند حاجز التفاح بتاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠م، وفارق الحياة بعد أن ظل يصارع الموت في المشفى لمدة يومين آخرين، أما الشهيد الثاني، فهو عادل حسين المقنن ١٦ عاماً، وقد اصيب في بطنه يوم ١٧يونيو ٢٠٠١م، بينما كان يلعب كرة القدم مع اقرانه في منطقة لا تبعد كثيراً عن أحد المواقع العسكرية الصهيونية - موقع النورية - واستشهد في اليوم التالي ليوم إصابته.

هناك أيضاً عائلة عامر التي قدمت خلال الانتفاضة الحالية شهيدين اثنين هما الأخوان سامي عادل عامر ٣٢ عاماً، وناهد عادل عامر ٢٦ عاماً. سامي وناهد استشهدا في حادث واحد يوم ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٠م، إذ اصيب كل منهما بقذيفة في رأسه خلال اقتحام وقصف قوات الاحتلال لقريتهما، قرية كفر قليل قضاء نابلس.

وفقدت عائلة عبدالحق التي تسكن بنابلس، اثنين من ابنائها في حادثين يفصل بينهما ثلاثة شهور، فقد استشهد الشاب همام سليم عبدالحق ٢٠ سنة، إثر إصابته برصاصة في عينه خلال مواجهات وقعت على أحد الحواجز الجنوبية للمدينة. أما فراس سليم عبدالحق ٢٣ عاماً، فهو ثاني شهداء العائلة، وقد استشهد قرب أحد الشوارع الالتفافية بنابلس، من جراء إصابته بعيارين ناريين في صدره وساقه اليمنى، وقد ادّعت قوات الاحتلال الصهيوني عقب استشهاده أنه استشهد خلال اشتباك مسلح مع عدد من جنودها.

زوجة الأخوين الشهيدين عثمان وأيمن: مشواري الجهادي لم ينته.. أمامي تربية الأبناء على دربهم

من السجن إلى الشهادة

اجتمع الإخوة والأقارب في منزل العائلة بأرطاس قضاء بيت لحم. كانوا جميعاً يترقبون وصول أحد أبناء العائلة الذي كان قد خرج لتوه من السجون الصهيونية. وأثناء اجتماعهم، وقبل أن يتحقق أملهم في اللقاء، قصفت قوات الاحتلال الصهيوني المنزل يوم ١٧ يوليو، في عملية تصفية جسدية استهدفت المواطن عمر أحمد سعادة، ٤٥ عاماً، وهو أحد النشطين السياسيين في حركة المقاومة الإسلامية - حماس - وإثر القصف، أُستشهد المواطن عمر، كما أُستشهد في الحادث نفسه ثلاثة من أقربائه، منهم أخوه إسحاق أحمد سعادة، ٥١ عاماً.

في حادثة أخرى: كان الجناة هذه المرة مستوطنين، أما الضحايا فهم أخوان، من دورا قضاء الخليل. الشهيدان عايد محمود أبوعيدة ٣٧ عاماً، وزياد محمود أبو عيدة ٣٠ عاماً، استشهدا على مفرق قرية برقة قضاء الخليل، في الثالث من يونيو الماضي، عندما أطلقت مجموعة من المستوطنين النيران تجاه السيارة التي كانا يستقلانها مع عدد من أفراد العائلة، مما أدى إلى انقلاب سيارتهما واستشهادهما، وإصابة آخرين.

الأخوان الطفلان

عائلة خضر، مثلها مثل عائلات أخرى فقدت اثنين من أبنائها في يوم واحد، واعتداء واحد. لكن الشهيدين هذه المرة طفلان لم يتجاوزا الثماني سنوات. قُتلا في انتهاك صارخ لحقهما في الحياة، وفي اعتداء بشع على طفولتهما. كان كل ذنبهما أنهما وُجدا في المبنى نفسه الذي وُجد فيه النشيطان السياسيان جمال سليم دأموني ٤٢ عاماً، وجمال عبد الرحمن منصور ٤١ عاماً.

الطفلان هما: بلال عبد المنعم أبو خضر ٨ سنوات، وأشرف عبد المنعم أبوخضر ٥ سنوات، يقطنان في قرية الجديدة قضاء جنين، استشهدا بعيداً عن قريتهما، في نابلس، حيث كانا في زيارة عائلية لعمهما الذي يعمل هناك، لكن قوات الاحتلال الصهيوني قصفت المبنى الذي وُجدا فيه، في عملية تصفية جسدية استهدفت عدداً من القادة السياسيين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). ■

تعليقاً على: «زوج أكبر سناً»:

كيف لذي الشيبة أن يرعى زوجة أو يربي أبناء؟!

قرأت ما كتبته الأخت الفاضلة منى عزيز تحت عنوان: «زوج أكبر سناً» (المجتمع العدد ١٤٨٢)، والذي تناولت فيه إيجابيات زواج الرجل من المرأة، ولو كان بينهما فارق كبير في السن.

وأوردت الكاتبة أدلة عدة، مؤكّدة أن فارق السن كان موجوداً منذ عهد الرسول ﷺ والصحابة، فأحببت مشاركة الكاتبة في هذا «الموضوع» وإبداء رأيي فيه، وأقول: إن نجاح الزواج وبناء الأسرة على قواعد سليمة يقتضي أن يكون هناك تقارب بين الزوجين في السن والعلم والدين والجاه، فليس من المعقول أن يتزوج ذو السبعين أو الستين فتاة عمرها خمسة عشر عاماً - مثلاً - السر في ذلك أنه قد بلغ من الكبر عتياً، بينما المرأة الشابة عندها من القوة والعواطف ما لا يستطيع أن يشبعه من بلغ هذا العمر، فتسعى إلى إشباعه - إذا لم تكن لديها مراقبة لله أو خوف منه - عن طريق الحرام.

فإذا تجاوزنا مسألة إشباع العواطف إلى تربية الأبناء فإنهم يحتاجون إلى متابعة وعناية من قبل الأب، فكيف لذي الشيبة أن يربي أو يتابع وقد شُغل بنفسه؟

وهكذا ينشأ جيل ضائع، عالة على مجتمعه وأمته.

أما مقارنة الكاتبة ذلك بعهد الرسول والصحابة فهو قياس مع الفارق، فشتان بين زماننا وزمانهم، فقد كانت المرأة عذراء في خدرها لا تسمع ولا ترى إلا ما ينفعها، أما في زماننا هذا فقد غزتنا وسائل الإعلام في عقر دورنا، بسعار الجنس، وزجّت بعقول أبنائنا في قعر الرذيلة. ■

أم الوليد الخزامى بنت عبدالله - الرس - السعودية

المجتمع: التكافؤ بين الزوجين أمر ضروري، وهو الأصل في الزواج، ولكن زواج كبير السن ممن تصغره جائز شرعاً وعرفاً ولا عبرة بالتخوفات التي أثارتها الأخت، والتي تعني أنه ليس من حق كل من تقدمت به السن أن ينجب لأنه لن يستطيع تربية أبنائه.. وهذا حكم صعب، والدليل على ذلك زيجات كثير من الأنبياء الذين أنجبوا وهم كبار في السن، وفي مقدمتهم أبو الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - ويعقوب وزكريا... إلخ، وقد ربوا أولادهم أفضل تربية، وخرج من أصلابهم أنبياء كرام.

أما الحنان ورعاية الزوجة والأبناء فتتوقف على عوامل كثيرة منها عامل السن الذي قد يكون مفيداً في حالة كبر السن لمصلحة الزوجة والأبناء؛ حيث يزيد حنان الأب ورعايته، ويتفرغ أكثر لشؤون البيت، ومن الملاحظ أن الآباء يمنحون عطفاً وحناناً للأبناء الذين ولدوا بعد تقدم الأب في السن أكثر مما أعطوا لمن ولدوا لهم وهم شباب. ■

إضافة إلى ميزاتها في الوقاية من أمراض القلب

هل يعطي أكل الشوكولاته شعوراً بالسعادة؟

المواسم المختلفة يحتفل الناس بها بطرق متباينة، ولكن يبقى القاسم المشترك بينها هو تناول الشوكولاته.. في هذا الإطار، كشف الباحثون في إسبانيا النقاب عن أن الشوكولاته تجعل متناوليها سعداء!.

تحتوي الشوكولاته على أنواع من المركبات والمواد القابلة للإدمان، ومنها الكافيين والمغنيسيوم والأحماض الدهنية الشبيهة بتلك الموجودة في الماريجوانا، ويضيف الباحثون الإسبان مادة جديدة إلى هذه القائمة، هي «تيترا - بيتا - كربولين الكالويد».

مركبات الألكالويد هذه، تجعل الشخص الذي يتناولها يشعر بالنشوة والسعادة، وتزيد سعادة الشخص كلما كانت الشوكولاته أغمق في لونها.

وقد اكتشف الباحثون هذه المركبات أثناء بحثهم عن مواد كيميائية تساعد في تفسير الرغبة الملحة للإنسان في تناول الشوكولاته، إذ وجد هؤلاء أن جميع أنواع الشوكولاته تحتوي على الألكالويد، ولو بكميات قليلة، مع وجود أعلى كمية منها (نحو ٧ مايكروجرامات من المركب لكل جرام واحد من الشوكولاته) في الشوكولاته السوداء، وأرجعوا ذلك إلى أن هذا النوع يحتوي في معظمه على الكاكاو فقط. ويعتقد الباحثون أن مركبات الألكالويد تزيد كمية مادة السيروتونين، التي تُعرف بمادة المزاج، ومواد كيميائية أخرى في الدماغ. وجود هذه الكيماويات في الشوكولاته، يؤدي إلى تحسين المزاج بسبب تأثيرها، ولو بشكل نظري، على كيميائية الدماغ، ولكن يبقى ذلك بحاجة إلى المزيد من الإثباتات.

ويشير الدكتور توماس هيراز، من معهد التخمير الصناعي في المجلس الإسباني للبحوث العلمية في مدريد، إلى أن المدمنين على الشوكولاته عادة ما يظهرون نشوة كبيرة وسعادة بالغة أثناء تناولهم لها، مما يدل على أثرها المباشر على المزاج والحالة النفسية، مؤكداً إمكان اعتبار الشوكولاته جزءاً من الغذاء الصحي، مادام يتم تناولها باعتدال.

كان العديد من الدراسات أظهر أن للشوكولاته فوائد كثيرة، من أهمها أنها تتمتع بخصائص مضادة للأكسدة تقلل الكوليسترول، وتحمي من تشكل خثرات الدم التي تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب، والسكتات الدماغية.■

كشف سر الساعة البيولوجية وعادات النوم

أعلن فريق من الباحثين بكلية الطب بجامعة هارفارد، اكتشاف سر الرابطة الكيميائية التي تنظم عملية نوم الإنسان واستيقاظه، مما يسمح للجسد البشري بالخلود للنوم في أثناء الليل، والاستيقاظ في الصباح.

وأوضح الفريق أن اكتشاف كيفية عمل هذا النظام الأوتوماتيكي، الذي يرسل الجسم بموجبه رسائل كيميائية تنظم عمليات النوم والاستيقاظ، ستساعد في تحسين نوعية العلاج الذي يوصف للمرضى الذين يعانون اضطرابات النوم.

ورجح الباحثون بجامعة هارفارد، أن الجسم لا يتلقى أوامره بالخلود للنوم من المخ فقط، ولكن من قرنية العين أيضاً، معللين ذلك بأن نسبة الضوء الذي تتعرض له العين، وكذلك مدة تعرضها له يؤثران بشكل فعّال في ضبط الساعة البيولوجية للجسم، وتغيير عادات النوم لديه وفقاً للتغيرات الموسمية.■

فول الصويا لتخفيف الألم!

تناول وجبات غذائية غنية بفول الصويا قد يساعد في تخفيف الشعور بالألم.. هذا ما أثبتته دراسات طبية نُشرت حديثاً.

فالحيوانات التي تغذّت على وجبات فول الصويا كانت أكثر مقاومة للألم من تلك التي لم تحصل على هذه البقول، في إثبات هو الأول الذي يؤكد أن عملية إدراك الألم التي تختلف كثيراً من شخص إلى آخر، يمكن أن تتأثر بنوعية الغذاء، كما أن الحيوانات التي تناولت فول الصويا أظهرت أعراضاً أقل للألم بعد إصابتها بجرح عصبي، مقارنة بغيرها.

وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «علوم الأعصاب» المتخصصة - إن هذا الاكتشاف تم مصادفة، عندما لم يتمكن الباحثون من إعادة التجارب الأولية لقياس وعي الألم لدى الحيوانات المخبرية في أمريكا، وتبين بعد البحث أن غذاء حيوانات المختبرات الأمريكية يحتوي على نسبة عالية جداً من فول الصويا، لذلك فهي شديدة المقاومة، مشيرين إلى أن الأمر نفسه قد ينطبق على البشر.■

ارتباط قوي بين الوظيفة العقلية والقصور القلبي لدى المسنين

هناك ارتباط قوي بين الوظيفة العقلية والقصور القلبي الذي يظهر بين المسنين.

ووجد الباحثون الإيطاليون بعد متابعة ١٣ ألفاً و٦٠٠ مريض، لمدة سنتين، للكشف عن العلاقة بين ضغط الدم الشرياني والوظيفة الإدراكية، إذ أصيب أكثر من ١٥٠٠ مريض بقصور القلب، أن ٢٦٪ من بين مجموعة القصورالقلبي، أصيبوابأعراض لضعف الوظائف الإدراكية، مقابل ١٩٪ من المرضى غير المصابين بالقصور القلبي عانوا من هذه الأعراض.

وحسب الباحثين، فإن هذه الدراسة التي نشرتها مجلة «العلوم العصبية»، تضيف إلى الإثبات السابق أن انخفاض ضغط الدم الشرياني غير الطبيعي أو المرضي، يترافق مع زيادة في خطر الإصابة بالخرف.

وقال هؤلاء الباحثون: إن مستويات ضغط الدم الانقباضي تحت ١٣٠، قد تنبئ بوجود مشكلات ذهنية عند مرضى القصور القلبي، غير أن وجود ضغط دم منخفض وحده لا يكون مؤشراً على وجود مثل هذه المشكلات أو الإصابة بضعف الذاكرة، مشيرين إلى أن اعتلال القوة الإدراكية شائع ولكنه رجعي، لذلك فمن المهم أن تضم فحوصات القلب الروتينية اختبارات للوظيفة الإدراكية عند المرضى بهدف التقاط المرض مبكراً، وعكس الآثار السلبية على الوظيفة الإدراكية.■

صبغة نباتية قد تقلل خطر الإصابة بسرطان الكبد

صبغة نباتية خضراء تستخدم غالباً كملوّن غذائي، قد تساعد في تقليل خطر الإصابة بسرطان الكبد المتسبب عن مركبات كيميائية سامة. فسرطان الكبد قد ينجم عن مركبات «أفلاتوكسين» السامة، وهي مركبات مسرطنة تنتجها الفطريات الموجودة في حبوب الصويا، والفول السوداني، والذرة والحبوب.

ووجد أن إعطاء صبغة «كلوروفيللين» النباتية للبالغين الأصحاء، قلل مستويات التلف الذي تسببه مركبات «أفلاتوكسين» على المادة الوراثية «دي إن ايه»، إذ تترافق المستويات العالية من هذا التلف مع زيادة في خطر سرطان الكبد.

وأظهرت الدراسات السابقة أن هذه المادة تعيق عمل العوامل المسببة للسرطان في كبد القوارض، لذلك قام الباحثون باختبارها على البشر للكشف عما إذا كانت تحقق نفس الأثر، وأظهرت النتائج أن البالغين الذين استهلكوا صبغة «كلوروفيللين»، التي تباع تحت اسم «ديريفيل» للسيطرة على رائحة الجسم والبراز عند المرضى المسنين، شهدوا انخفاضاً في مستويات التلف الوراثي بنحو ٥٥٪ مقارنة بالذين تعاطوا دواء عادياً.

وتشير هذه الاكتشافات إلى أن تعاطي مركب «كلوروفيللين» كإجراء وقائي قد يساعد في تقليل خطر سرطان الكبد.

ووجد الباحثون أن الكلوروفيل الطبيعي الموجود في النباتات الخضراء يقلل أيضاً خطر السرطان عند الحيوانات، وذلك بسبب قدرته على تغيير الآثار السمية لبعض المركبات المسرطنة.■

جهاز جديد يساعد على شفاء تقرحات السكري

يعاني الكثير من المصابين بمرض السكري من تقرحات مزمنة صعبة العلاج حتى مع الاهتمام الطبي الكبير، وهذه الجروح المفتوحة الخطيرة قد تزيد الحاجة إلى بتر الأطراف، ولكن مع الأداة الجديدة التي طورها الباحثون، يبدو أن علاج هذه الجروح، والشفاء منها، بات أمراً ممكناً.

العلاج الجديد عبارة عن مصابيح ضوئية دقيقة تبعث طاقة مونوكروماتية قريبة من طاقة ضوء الأشعة تحت الحمراء، إذ تعمل هذه الطاقة على تنشيط تدفق الدم فتساعد الجروح على الالتئام.

وبالإمكان استخدام هذا الجهاز في جميع أنواع الجروح، ابتداء من جروح الرأس، وحتى جروح اليد والبطن والأرجل، أي يمكن استخدامها على أي جزء في الجسم.

وأشار الباحثون إلى أن ثلاثة مرضى من أصل أربعة، أي نحو ٧٥٪ أظهروا استجابة إيجابية جيدة للعلاج.■

أقراص مميتة.. لبناء العضلات!

الأشخاص الذين يستخدمون مكملات بناء الأجسام والعضلات التي تحتوي على مادة «جاما - بيوتايرولاكتون»(GBL)، قد يعرضون حياتهم للخطر من خلال إصابتهم بأعراض مرضية مميتة.

فقد أوضح الباحثون في كلية الطب بجامعة مساشوستس، أن (GBL) مادة مثبطة للجهاز العصبي المركزي. وسجل الباحثون حالات مرضية لخمسة أشخاص كانوا من الأصحاء، ودخلوا إلى أقسام الطوارئ بسبب نوبات هلوسة، واضطراب العلامات الحيوية، وأوهام بارانويا متكررة، وذلك بعد أن توقفوا عن استخدام منتجات بناء الأجسام التي تحتوي على هذه المادة.■

فيتامين «د» يمنع إصابة الأطفال بالربو

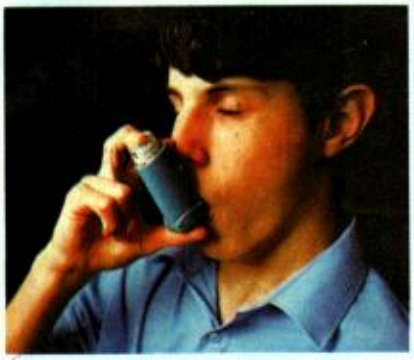

بإمكان السيدات الحوامل منع إصابة أطفالهن بالربو وغيره من الأمراض البيئية بتناول أطعمة غنية بفيتامين (د).

واكتشف الباحثون في جامعة أبردين الإسكتلندية، أن الأطفال الذين استهلكت أمهاتهم كميات كبيرة من الفيتامين، كانوا أقل تأثراً بالمواد البيئية الشائعة مثل: حبوب اللقاح ودقائق الغبار، مضيفين أن غذاء الأم يُعتبر عاملاً مهماً في خطر إصابة الأطفال بالربو، إلى جانب كل من عوامل التدخين، والتاريخ العائلي للمرض.

وبعد فحص عينات دم من الحبل السري لـ٢٢٣ طفلاً - لقياس استجابتهم للغبار وحبوب اللقاح والأعشاب - وجد أن أطفال الأمهات اللاتي استهلكن كميات كبيرة من الأطعمة الغنية بفيتامين (د)، مثل زيوت الخضار، والخضراوات الورقية الداكنة، والمكسرات، خلال فترة الحمل، كانوا أقل حساسية، واستعداداً للتأثر بالعوامل البيئية.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

عند ضياع المعنى!

- حين تضيع معاني الدين وتبقى مظاهره، تصبح العبادة عادة، والصلاة حركات، والصوم جوعاً، والذكر تمايلاً، والزهد تحايلاً، والخشوع تماوتاً، والعلم تجملاً، والجهاد تفاخراً، والورع سُخفاً، والوقار بلادة، والفرائض مهملة، والسنن مشغلة.

- وحينئذ يرى أدعياء الدين عسف الظالمين عدلاً، وباطلهم حقاً، وصراخ المستضعفين تمرداً، ومطالبتهم بحقهم ظلماً، ودعوة الإصلاح فتنة، والوقوف في وجه الظالمين شراً.

- وحينئذ يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء، وقطاع الطرق باسم مقاومة الظالمين، والطغاة باسم تحرير الشعوب، والدجالون باسم الهداية والإصلاح، والملحدون بحجة أن الدين مخدر الشعوب!■

من كتاب: «المختار من الفوائد والآداب والعبر والأخبار»

أيمن أحمد بن عفيف

الإسلام.. أمانة

الإسلام أمانة أداها المصطفى ﷺ أحسن أداء، وائتمن عليها المسلمين من بعده... فيا إخوتي.. إياكم والتفريط في أداء الأمانة، فكل مسلم يقف على ثغرة من ثغور هذا الدين، وبئس المرء من يؤتى الإسلام من قبله.

يسافر أحدنا إلى بلاد غير المسلمين، فينسى دينه ويعب من كؤوس الشهوات.. ألا يعلم أنه بفعله هذا قد ترك ثغرة يمر منها الأعداء للنيل من دين الله؟ ألا يعلم أنه بفعله ذاك قد نفّر كثيراً ممن يبحثون عن الدين الحق، وممن طرق باب الإسلام ظناً منهم أن الإسلام ما رأوه على يديه؟

ليته ستر عورته في بلده ولم يسافر ليصد عن سبيل الله.

فلنتق الله ولنؤد أماناتنا وأعظمها أمانة الإسلام وتبليغه إلى العالمين... ما بالنا لا نتدبر قوله: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣)﴾ (فصلت)؟ ولا نقف عند قول المصطفى ﷺ «بلغوا عني ولو آية»؟ وقوله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»؟

إن العالم بفتح ذراعيه لكل دعوة وثقافة فلماذا لا نغتنم هذا المناخ العالمي وهذه الفرصة التي قاتل السلف الصالح بحد السيف من أجل مثلها.. وها نحن نجدها بلا سيف ولا جهاد ومع هذا نرفع - جهلاً - راية... «صل فرضك والزم أرضك»!.

إن القلوب عطشى لغيث السماء، وظلمات العالم تبحث عن نور الله، فلا تكونوا سدوداً أمام الخير وحُجباً أمام النور، وأنتم كذلك إن لم تقوموا لله مثنى وفرادى.. جماعات ووحداناً.. بأمانة هذا الدين الذي لا يقبل الله من بعد وحيه ديناً سواه.

أيعجزكم أن تقولوا للناس: «اعبدوا الله الذي لا إله إلا هو، ولا تشركوا به شيئاً.. أسلموا تسلموا من عذاب يوم عظيم».

طوبى لمن بشر بالإسلام ولمن أدى أمانته وما هي إلا تكليف.. إذا قمنا به أصبح تشريفاً، وإن أضعناه كان وبالاً علينا.■

محمد إبراهيم آل أحمد - القنفدة - السعودية

من نوادر محمد بن الحسن الشيباني

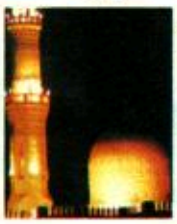

دخل محمد بن الحسن الشيباني وهو من العراق، على الإمام مالك قبل أن يرحل إليه لسماع الموطأ منه، قال محمد: ما تقول في جُنُب لا يجد الماء إلا في المسجد؟ فقال مالك: لا يدخل الجنب المسجد.

قال محمد: فكيف يصنع، وقد حضرت الصلاة، وهو يرى الماء؟

قال: فجعل مالك يكرر: لا يدخل الجنب المسجد.

فلما أكثر عليه، قال له مالك: فما تقول أنت في هذا؟ قال: يتيمم ويدخل فيأخذ الماء من المسجد ويخرج ويغتسل.

قال: من أين أنت؟

قال: من أهل هذه الأرض، وجعل يشير إلى الأرض، ثم نهض.

فقال الحاضرون: هذا محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة.

فقال مالك: محمد بن الحسن كيف يكذب، وقد ذكر أنه من أهل المدينة؟

قالوا: إنما قال: من أهل هذه، وأشار إلى الأرض.

قال: هذا أشدّ عليّ من ذاك.■

من كتاب «إحياء علوم الدين»

اختيار: سيد مصطفى جويل

احفظ أربعة عند أربعة

إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك، وإذا كنت عند الناس فاحفظ عينيك، وإذا كنت في المجلس فاحفظ لسانك، وإذا كنت على الطعام فاحفظ بطنك.

علي محمد معتق - أبها - الوادیین

إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

كل شيء ما خلا الله باطلُ

يقول الشاعر لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاولُ
أنحبٌ فيقضى أم ضلالٌ وباطلُ
حباتله مبثوثةٌ بسبيله
ويفنى إذا ما أخطأته الحبائلُ
إذا المرء أسرى ليلةً ظن أنه
قضى عملاً والمرء ما عاش عاملُ
أرى الناسَ لا يدرون ما قدر أمرهم
بلى: كل ذي لبٍ إلى الله واسل
ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ
وكل نعيمٍ لا محالة زائلُ
وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهيةٌ تصفر منها الأناملُ
وكل امرئٍ يوماً سيعلم سعيهُ
إذا كشفت عند الإله المحاصلُ■

هدى المرداس - أبها - السعودية

الزيادة في الخلق... زيادة في الدين

الدين كله خُلُق، فمن زاد عليك بالخلق زاد عليك في الدين. ويقوم حسن الخلق على أربعة أركان: الصبر.. العفة.. الشجاعة.. والعدل.

الصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ والحلم والأناة وعدم الطيش والعجلة.

والشجاعة تحمله على عفة النفس وإيثار معالي الأخلاق وعظيم الشيم، والبذل هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقته، وكظم الغيظ والحلم.. وحقيقة الشجاعة أنها ملكة يقتدر بها على قهر خصمه.

والعدل يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه بين طرفي الإفراط والتفريط.

ومنشأ جميع الأخلاق السافلة ومناؤها على أربعة أركان هي:

الجهل، والظلم، والشهوة، والغضب.

وجماع حسن الخلق مع الناس أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

ومنشأ الفضائل القناعة، وترك الفضول والشهوات وحب النفس.

قال معاوية بن أبي سفيان: من قنع استقنع.. ومن اعتزل الناس سلم، ومن ترك الشهوات صار حراً، ومن ترك الحسد ظهرت مروءته.. ومن صبر قليلاً متع كثيراً.■

صالح بن قاسم العادي - يافع الربيعي - مسديد - اليمن

السحر ينتشر في غياب الوعي الديني

في ظل ازدياد المشكلات الدنيوية وتراكم القضايا في حياتنا العصرية، واستصعاب الوصول إلى إيجاد حلول لها من: مشكلات أسرية، وهموم نفسية، ومتاعب في العمل... إلخ. وبسبب كل ذلك يلجأ ضعاف النفوس إلى السحر، قال تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١٠٢) ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون (١٠٣)﴾ (البقرة).

هؤلاء الذين يلجأون إلى السحر والشعوذة هم أساس المشكلة نفسها، ولا يمكن اتقاء شرهم إلا بالإيمان والوعي الديني واللجوء إلى الوسائل العلمية في جميع المجالات من طب وعلم، وديننا الإسلام الذي هو صالح لكل زمان ومكان.

إن ضرر ذلك أكبر من نفعه، وقد حذرنا نبينا ﷺ من الاستعانة به، وقال: «من أتى عرافاً أو كاهناً فقد كفر على ما أُنزل على محمد».

فكيف تخسر دينك ودنياك بسبب هذا العمل المشين الذي يضر ولا ينفع؟ كما أن عواقب ذلك خسران من جميع النواحي - مادياً وصحياً وخلقياً ودينياً - وكيف تأمن أو تأتمن على نفسك - الجلوس أمام هذا المشعوذ، وكل هدفه جمع الأموال بأي طريقة، ولو على حساب أعراض الناس؟!.■

محمد طه خاطر - الكويت

كلمة السر

ا	ا	ب	ا	ي	و	ب	ع	د	م	ا	ا	و	م	ا	و	ز	ع	ي	م	غ	ب	و	م	ت
ي	ل	و	ل	ا	ا	ك	ل	ذ	ن	ل	ل	ر	ك	ل	ع	و	ف	ا	ا	ز	د	د	ح	ا
ا	ي	س	م	ن	ش	ف	ح	ي	ف	م	ح	ف	ة	خ	ا	ق	ي	ش	ل	و	ر	ع	م	ج
ل	ر	ف	س	ص	ت	ي	ة	ص	ا	س	د	ع	ا	ن	ر	ا	ن	ت	م	ت	غ	و	د	ر
و	م	م	ل	م	ر	ل	و	ا	ش	ل	ي	م	ل	د	ض	د	ي	ر	د	ي	ز	ت	ا	م
و	و	ه	م	ه	ك	ع	ز	ر	ت	م	ب	ن	ل	ق	و	م	م	ك	ي	ح	و	ه	ع	ك
ف	ك	ت	ي	ت	ع	ي	غ	ح	ر	ي	ي	ي	ه	ر	ا	ا	ل	ب	ن	ل	ة	ا	ن	ة
ن	ن	ا	ن	ا	م	ف	و	■	ك	ن	ة	ب	ص	ل	ي	ل	س	ث	ة	ص	د	ك	ي	ف
ا	ا	و	خ	ح	ف	ا	م	ن	م	م	ع	ن	ل	ن	ع	س	م	د	م	ي	ف	م	ذ	ا
ط	ر	ز	ر	و	د	ا	ر	ه	ل	ل	ن	ل	خ	د	س	ا	ل	ح	ف	ي	ي	ا	ل	ش
ل	ح	غ	ب	ت	ش	أ	ن	ه	س	س	د	ا	د	ا	ا	ل	ا	ا	ح	ص	ا	ر	ا	ا
ا	ن	و	ن	ف	ع	ل	ي	و	و	ا	ف	ت	ح	ه	و	ا	و	و	ء	ا	ر	ث	ل	ا

الكلمات الآتية تعريف لصحابي جليل.. وعند شطبك لها سينتج لك اسم ذلك الصحابي المكون من ٤ مقاطع و١٦ حرفاً:

تاجر واسع الثراء وزعيم أشراف مكة الذين عارضوا محمداً ودعوته.. عادى الإسلام والمسلمين، وقاد غزوتي بدر وأحد كما اشترك في حصار المدينة في غزوة الخندق.

هادن المسلمين في صلح الحديبية، ثم أسلم عند فتح مكة ورفع النبي من شأنه فآمن من دخل داره.. واشترك بعد ذلك مع المسلمين في غزواتهم فاشترك في حصار الطائف وغزوة اليرموك وولي علي نجران.■

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

شكر النعم

الطريق لشكر نعم الله أن يناصح بعضنا بعضاً، وأن نتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر، وألا نحتقر شيئاً وأن نُذكر المُنعَمين بما أصاب من حولنا من الفتن والخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين أحد نسب وإنما بينه وبين عباده تقواه، فأكرم الخلق عند الله أتقاهم له، وبهذا التعاون الذي يكون بيننا يمكن أن نحقق شكرنا لنعم الله علينا الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى.

ومن كُفر هذه النعم البذخ في صرف الأموال في غير طائل، وحين يفسد القلب يتعلق بزخارف الدنيا وملاذها ومناظرها، ولا يهتم بما خُلق له وهو عبادة الله عز وجل، بل يعتني بهذه الدنيا وزخارفها، ويبذل الأموال الطائلة فيها من دون فائدة.

فالإسراف والبذخ في الولائم التي نسمع عنها أمر خطير جداً، ويوجب أن تُرفع النعمة عنا بسبب هذه المجاوزة والإسراف، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١)﴾ (الأعراف).

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنّ علينا بشكر نعمته، وأن يُثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

عليه أن يدافع عن نفسه!

كان أحد الألمان يسير في إحدى القرى بأواسط إفريقيا، فرأى أسداً يدخل أحد البيوت.

فأسرع الألماني إلى رجل كان يحرث الأرض على مقربة من البيت.. وسأله في جزع:

هل أنت صاحب هذا البيت؟

نعم..

هل يوجد أحد بداخله؟

توجد زوجتي..

خذ بندقيتك إذن وأسرع، فقد رأيت أسداً يدخل من النافذة.

هل كان أحد يطارده؟

كلا.

يعني أنه دخل باختياره، إذن فليس له عذر، وعليه أن يدافع عن نفسه!.■

محمد أسد ومراد هوفمان:

مسلمان ناطقان بالألمانية

برلين: محمد شاويش

قرات كتاب محمد أسد «الإسلام على مفترق طرق» في التسعينيات فادركت انه من الكتب ذات الأهمية البالغة التي لم تزل مهمة مع انه صدر في الثلاثينيات وترجمه الدكتور عمر فروخ في مطلع الخمسينيات على ما اظن، وقرات انا الطبعة الرابعة من الكتاب الصادرة عن دار العلم للملايين - بيروت -١٩٦٢م.

وبين هذه السنين المتباعدة تساءلت عن محمد أسد: أين اراضيه يا ترى؟

في كتابه المذكور رايته مقتنعاً قناعة كاملة بتفوق الإسلام كبديل حضاري، بل إنه لينتقد «المستنيرين» من المسلمين الذين يظنون ان بإمكانهم استعارة شكل الحضارة الغربية بدون استعارة مضمونها: «ليس ثمة فائدة في ان نجادل - كما يفعل بعض «المتنورين» من المسلمين - ونزعم أننا لن نتعرض لعواقب «روحية» ما، فيما لو عشنا حسب هذا السبيل او ذاك، او فيما لو لبسنا ثياباً اوروبية او اسيوية، او فيما لو كنا محافظين في عاداتنا او غير محافظين.

إن السطحيين من الناس فقط يستطيعون أن يعتقدوا انه من الممكن تقليد مدنية ما في مظاهرها الخارجية من غير ان يتاثروا في الوقت نفسه بروحها» ص - ٨١ : ٨٢.

على انه برغم ذلك لم يكن متفائلاً بالمستقبل القريب لانتشار الإسلام في المجتمع الغربي، ولم يكن يرى في حالات اعتناق بعض الأفراد من هذا المجتمع للإسلام برهاناً على ان انتشار الإسلام قريب، إذ إن البوذية ايضاً تكتسب بعض الأتباع في الغرب وغيرها من الطوائف ايضاً. وتبقى الحقيقة التي يذكر بها: «إننا لسنا من الثقافة على شيء» بينما النفوذ الغربي هو اليوم على أتم قوته في العالم الإسلامي» ص٦٦.

فقدت شخصياً اثر هذا الكاتب النمساوي المتميز الذي أحسبه من ابلغ الكتاب المسلمين الذين كتبوا بالألمانية، حتى عثرت عليه في مذكرات كاتب مسلم آخر ألماني الأصل هو الدكتور مراد هوفمان.

ولد مراد هوفمان عام ١٩٣١م في مدينة اشافنبورغ واعتنق الإسلام عام ١٩٨٠م وكان دبلوماسياً المانياً عمل في السفارات الألمانية في بلاد عديدة مثل باريس وفيينا والجزائر وبون والرباط، وقد درس الحقوق في ميونخ ثم في مدرسة هارفارد للقانون، وعمل في جملة اعماله مديراً للإعلام في مركز الناتو في بروكسل. وقد اشتهر هوفمان عند القارئ العربي فيما اعتقد عندما كان سفيراً لألمانيا في المغرب.

وهانذا انقل للقارئ ما كتبه عن لقائه مع أسد في صفحة من كتاب مذكراته :

«لشبونة ٢١ سبتمبر ١٩٨٣م»

«اخيراً ها نحن اولاً نلتقي مع محمد أسد وزوجته الأمريكية بولا حميدة في فندق تيفولي.

الرجل صاحب الخمسة والثمانين عاماً يقود السيارة بتحكم مثالي، كفاءته باللغة الألمانية كما كانت منذ عقود لم تصدأ، على أن المرء يستطيع أن يتحدث معه ايضاً بالبولونية والعبرية والعربية والبرتغالية والإنجليزية طبعاً.

ها نحن أولاً نتكلم عن العمل المتألق الذي أنجزه في حياته وعن آماله الكبرى في الثلاثينيات في أن الإسلام سيبزغ من النوافذ حالما يفلس الإلحادان الغربي والشيوعي.

لقد افلسا كلاهما ولكن الإسلام ما انتبه إلى كونه البديل لأنه ما من بلد إسلامي عرض البديل الجذاب ذا المصداقية.

السيد الهرم، بعينيه اليقظتين المتشككتين - اللتين لا تفوق اهميتهما في استعادة الإسلام عافيته إلا أخلاقه العالية وتواضعه - لا ينزلق الآن أيضاً في تفكير حلمي بعيد عن الواقع رغم مرارة الاستنتاجات التي تسوقه إليها تحليلاته للوضع الراهن.

إنه يرى كم هو كبير مقدار المهام المتوجب إنجازها قبل أن يصبح صعود الإسلام أمراً يمكن التفكير فيه كاحتمال واقعي.

ولكنه يقتادني إلى الفرض الواجب ﴿إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)﴾ (البقرة:)

وعلى الله لا شيء يستحيل».

قرات وصف الدكتور هوفمان لهذا اللقاء وعدت من جديد إلى شعوري نفسه «باستفقاد» محمد أسد؛ إن كان لا يزال حياً،وماذا عساه يقول الآن بعد هذه المقابلة الأخيرة التي جرت منذ ثمانية عشر عاماً!

هؤلاء الأخوان: هوفمان واسد اوروبيان على كل حال، فهما اقرب إلى منطق الحساب البارد الذي يجعلهما فيما اعتقد لا يريان ان هذا الخيار الحضاري الذي هما مقتنعان به قريب من أن يصل إلى أن يصبح «خياراً يمكن التفكير به» ولكننا نحن العرب أكثر اعتياداً على فكرة التقلبات التي تاتي بلا مقدمات كالمطر في يوم صاف.

ولعمري كما قال الدكتور هوفمان: لا شيء على الله مستحيل، ولكننا لو تتبعنا سنن الله في الحضارة وجدها في الميزان لعدنا نردد مع أسد قوله في الثلاثينيات «لسنا من الثقافة على شيء» والنفوذ الغربي لا يزال على أتمه في العالم الإسلامي..».

وأعود فأسأل نفسي: هل الآلية التي قادت هذين الرجلين إلى اعتناق هذا الدين يصعب أن تستعاد في لحظة ما، فتقود اغلبية المجتمع الغربي في الاتجاه نفسه؟

«ليس ذلك على الله بمستحيل طبعاً» على أننا يجب أن نبني ما دعاه هوفمان وأسد في لقائهما «البديل الجذاب ذو المصداقية»، وهكذا ترجع المهمة من جديد إلينا..

ولندع إلى ربنا دوماً بالحكمة والموعظة الحسنة، ولنجادل بالتي هي أحسن ولنكن نحن دوماً، ابناء هذه الثقافة العظيمة، الأكثر إنسانية وعدالة مع الخصوم قبل الأصدقاء.■

(*) Murad Wilfried Hofmann, Tagebuch eines deutschen Muslims, Islamisch Bibliothek, Koeln, 1991, p1520.